وزارة التعلـــيم العالي والبحـث العلمـــي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

حوار الثقافات في رواية السيمورغ للكاتب محمد ديب -أنموذجا-.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

من إعداد الطالبة :
- شبان نعيمة

تحت إشراف :
- د.إسماعيل محروق

السنة الجامعية:2024/2023م.
1444هـ-1445 هـ

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

صدق الله العظيم

سورة هود الآية (٨٨)

الإهداء

إلى أعز أحبائي وداعميّ، هذه المذكرة تحمل في طياتها لحظات رحلة تعلم لا تُنسى. شكرًا لدعمكم الدائم وتحفيزكم الذي لطالما أضاء دربي العلمي. إلى عائلتي وأصدقائي، أنتم قوتي وإلهامي، وهذا الإنجاز يعود لكم بالدرجة الأولى. يكن لي شرف مشاركة هذه الرحلة معكم.....

شكر وعرفان.

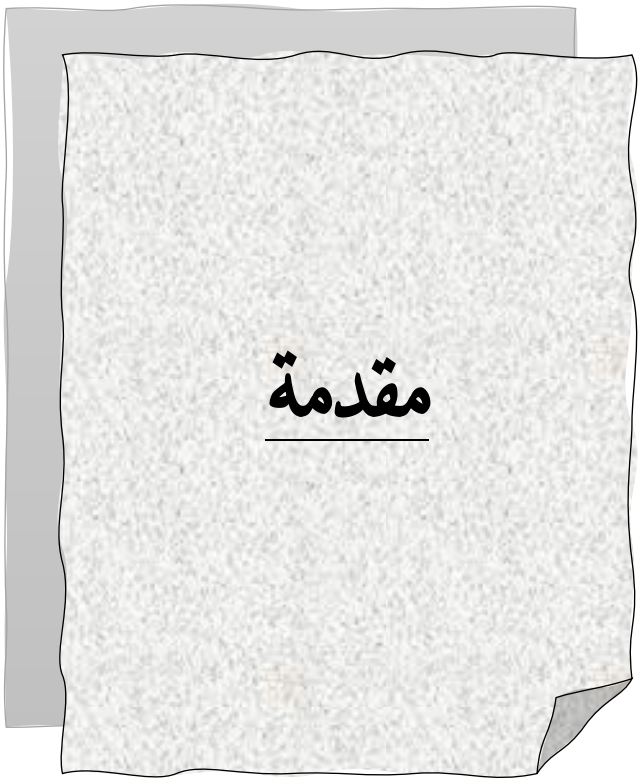
أحمد الله سبحانه وتعالى على نعمه التي أنعمها علينا. الحمد لله الذي منحنا القوة وأمدنا بالعون ووفقنا بالنجاح.

وأشكر أستاذي د. إسماعيل محروق على توجيهاته القيمة من أجل إنجاز هذه الدراسة.

كما أشكر كل أساتذتي الكرام الذين لم يبخلوا علينا لا بالوقت ولا بالمعلومات.

ولا ننسى الشكر المقدم لكل من قدم المساعدة لنا من قريب او بعيد ولو بكلمة طيبة.

شكرا...


مقدمة

مقدمة

الحوار، في عرين تعريفه اللغوي والأدبي، يتجسد كفن فنّي يعبر عن تفاعل بين شخصيات أو أطراف متعددة، يتبادلون فيه الأفكار والآراء، يعد الحوار أحد أهم وسائل التواصل البشري، حيث يتيح التعبير عن التفاعل والتواصل الفعال بين الأفراد، الحوار يعرف ببساطة على أنه محادثة أو تبادل كلام بين شخصين أو أكثر، يتباين فيه المشاركون في الحديث حول مواضيع محددة، إن هذا التفاعل اللغوي يشكل جسرا لفهم الآخرين، ويسهم في بناء الفهم المتبادل وتبادل الثقافات، يتنوع الحوار بتباين السياقات والأغراض، حيث يمكن تصنيفه إلى عدة أنواع، يشمل ذلك الحوار الأدبي، الذي يكون جزءا من الأعمال الأدبية، والحوار الاجتماعي الذي يدور في إطار التواصل اليومي بين الأفراد، تظهر لغة الحوار في الأدب النقدي كوسيلة تعبير فنية، تنقل الفكر والتفاعلات بين الشخصيات، الحوار يتيح للكتاب فرصة التعبير عن التناقضات والتوترات، مما يضفي على الرواية الأدبية عمقا وحيوية، وينقسم الحوار إلى نوعين رئيسيين: الحوار الخارجي الذي يحدث بين شخصيات متفاعلة، والحوار الداخلي الذي يجسد الدوافع والأفكار التي يعيشها الشخص داخل نفسه، تكملة هذين النوعين تعزز فهم القارئ للشخصيات وتطور الحبكة السردية، يحمل الحوار في طياته مجموعة من الأهداف والوظائف، فهو لا يقتصر على نقل المعلومات بل يخدم في فهم الشخصيات وتطور الحبكة، ويساهم في بناء الصورة الكاملة للعالم الذي يتناوله المؤلف، يظهر الحوار كعنصر رئيسي في بناء السرد الأدبي، حيث يُعزّز الفهم ويغني التجربة القرائية بتفاعل متجدد بين الشخصيات.

ينقل الحوار بطريقة غير مباشرة، حيث قام "فاتح عبد السلام" بتسليط الضوء على استخدام صيغة الماضي والتي تُستخدم لتنقل الحوار من أحد الأطراف إلى طرف آخر. هذا ما أشار إليه، حيث استخدم الزمن الماضي مع ضمير الغائب لنقل فعاليات الحوار باستخدام أفعال القول مثل "قال"، "قلت"، "قالت"، "سأل"، "سألت"، وغيرها. وأشار "صلاح فضل" وغيره إلى أن هذه الأفعال ومشتقاتها تُعيد نقل الحوار بشكل مختصر، دون الالتزام بالنقل الحرفي لمجريات الحوار الأصلي، مع الحفاظ على هيكل الفكرة والتصوير والتحكم في بناء الجمل واختيار الزمن والإشارات التخاطبية[1] .

يشكل الحوار الثقافي عمقا وتفاعل فريد في عالم التواصل الإنساني، إنه ليس مجرد تبادل للكلمات والأفكار بل هو جسر يربط بين مجتمعاتٍ مختلفة ويسهم في بناء جسور فهم متبادل، ينطوي الحوار الثقافي على التطلع على التشابهات والاختلافات بين الثقافات المختلفة، ويعزز التواصل الفعال والتعايش السلمي، في أساسه، يعرف الحوار الثقافي على أنه التبادل المستمر للأفكار والقيم بين مجتمعات مختلفة، يشمل هذا الحوار التفاعل بين اللغات والعادات والتقاليد، حيث يتيح التبادل الثقافي توسيع الأفق وفهم العالم بأبعاده المتعددة، تنطوي أهمية الحوار الثقافي على تعزيز التفاهم المتبادل بين الثقافات المختلفة، يساهم في تقديم فرص لاكتساب المعرفة حول تاريخ وفن وعلوم متنوعة، كما يقوي الحوار الثقافي روح التعاون والسلام، إذ يقوم على التقارب والاحترام المتبادل، ويترسخ تأثير الحوار الثقافي في تشكيل صور إيجابية ومتوازنة حول مجتمعات مختلفة، يساعد على التغلب على التحيزات والنظرة الضيقة نحو الآخر، ويفتح أفقا جديدا للتعايش والتعاون

[1] صلاح فضل، بلاغة الخطاب، ص101-102.

العالمي، رغم فوائد الحوار الثقافي، إلا أنه يواجه تحديات، مثل عدم فهم بعض العناصر الثقافية والصعوبات في تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي وفتح أبواب التجديد. ومع ذلك، تكمن الفرص في بناء جسور قوية من خلال التواصل الفعال وتعزيز التفاهم المشترك.

تعتبر الأدبيات مرآة تعكس وتفسر التنوع الثقافي الذي يميز شتى مجتمعات العالم، تأتي رواية "السيمورغ" للكاتب محمد ديب كمحطة أدبية تمتزج فيها اللغات والأفكار المتنوعة، حيث تتجلى القوة الساحرة لحوار الثقافات، في هذه المذكرة، سنستعرض ونحلل مفاهيم حوار الثقافات في إطار رواية "السيمورغ"، متنقلين بين الأبعاد الفلسفية للحوار ومظاهره التطبيقية في سياق العمل الأدبي، نسعى من خلال دراستنا هاته إلى فهم وتحليل كيفية تجسيد الحوار بين الثقافات في هذه الرواية وتأثيره على البنية الروائية وتطوّر الشخصيات.

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

- لدي فضول واهتمام شخصي في فهم كيفية تفاعل الثقافات في الأدب.
- يشدني الأسلوب الأدبي لمحمد ديب، مما جعلني أرغب في استكشاف أحدث أعماله.
- أرغب في تحليل أعمال أدبية بشكل عميق وفهم كيف يتم تجسيد الحوار بين الثقافات في النصوص الأدبية.

أسباب موضوعية:

- يعتبر الحوار بين الثقافات موضوعًا ذا أهمية في مجتمعاتنا المتنوعة.
- الرواية معروفة ولها شهرة، مما يجعلها محط اهتمام لتحليل الحوار الثقافي.
- يشكل تحليل أعمال كاتب بارز مثل محمد ديب فرصة للإسهام في الفهم الأدبي والثقافي.

ومن هنا انبثقت الإشكالية الخاصة بهذه الدراسة وبرزت بشكل أساسي من خلال مجموعة من الأسئلة تفرضها فكرة الموضوع ، ماهو دور حوار الثقافات في رواية السيمورغ لمحمد ديب؟ كيف تتجسد وتتفاعل الثقافات المختلفة في رواية 'السيمورغ' لمحمد ديب، وكيف يُظهر هذا التفاعل التحولات الثقافية والصراعات بين الحضارات؟

هذه الإشكالية تستند إلى استعراض تفاعل الشخصيات المتنوعة التي تنتمي لثقافات مختلفة في الرواية، وكيف يتجلى هذا التفاعل من خلال مختلف جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية، تسعى هذه الإشكالية إلى فهم كيف يجسد الكاتب هذا التباين الثقافي، وكيف يتسبب في تغييرات وتحولات داخل السرد ومسار الرواية بشكل عام.

تساؤلات الدراسة:

تمثلت التساؤلات الفرعية لمدراسة في:

- ❖ كيف يمكن تعريف وتفسير مفهوم الحوار في السياق الأدبي، وكيف يتم تجسيده في العلاقات بين الشخصيات؟
- ❖ كيف يؤثر الحوار الثقافي على نسق الأدب النقدي في الرواية؟ وهل له دور محوري في توجيه القارئ نحو فهم عميق للرواية؟
- ❖ كيف يتم استخدام اللباس ومظاهر الحياة كوسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية في سياق الحوار بين الثقافات؟ وما هو تأثير هذا التعبير على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية؟
- ❖ كيف يتجلى صدام الحضارات في حوار الثقافات في الرواية؟ وكيف يؤثر هذا الصدام على مسار الأحداث وتطور الرواية بشكل عام؟

فرضيات الدراسة :

- ❖ لحوار الثقافات دور محوري في تشكيل نسق الأدب النقدي، ويسهم في توجيه فهم القارئ للرواية.
- ❖ استخدام مظاهر الحياة واللباس يعكس التعبير عن الهوية الثقافية، ويؤثر في التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية.
- ❖ صدام الحضارات له دور في خلق توترات وتحولات في مسار الرواية، مع تأثيره على المستوى الثقافي والاجتماعي.
- ❖ الحوار يكون وسيلة فعالة لنقل الأفكار والقيم الثقافية، مما يوجه القارئ نحو فهم أعمق لرسالة الكاتب والرواية.

أهمية الدراسة :

- ❖ تساهم الدراسة في فهم كيفية تفاعل الأفراد من ثقافات مختلفة وتأثير ذلك على المجتمع.
- ❖ تساهم الدراسة في إثراء المجال الأدبي من خلال تحليل الحوار الثقافي في الأدب وتأثيره على النصوص.
- ❖ توفير رؤى حول كيف يؤثر الحوار الثقافي على الأدب وكيف يتسبب في تغييرات داخلية وتحولات في السرد.
- ❖ تعزيز فهمنا للأعمال الأدبية لمحمد ديب وكيف يتناول قضايا الحوار بين الثقافات في روايته "السيمورغ."

أهداف الدراسة:

- ❖ تحديد وتحليل مفهوم الحوار في السياق الأدبي وكيفية تجسيده في علاقات الشخصيات.
- ❖ تحليل اللغة المستخدمة في الحوار وكيفية تأثيرها على التواصل والتفاهم.
- ❖ فهم مفهوم الثقافات وكيف يتم تجسيده في الأدب النقدي، بالإضافة إلى دراسة تأثير التفاعل الثقافي.
- ❖ تحليل مظاهر التواصل بين الثقافات، بما في ذلك الاستعارة الثقافية وتلاقح الثقافات.
- ❖ دراسة التفاعل الثقافي والصراعات بين الحضارات في سياق الرواية وكيف يؤثر ذلك على تطور القصة.
- ❖ فهم كيف يتم التعبير عن الهوية الثقافية من خلال اللباس ومظاهر الحياة وكيف يؤثر ذلك على العلاقات الاجتماعية.

- ❖ فحص كيف يتأثر الأدب بالعولمة الثقافية وكيف يتغير نسق الأدب النقدي بسبب هذا التأثير.
- ❖ دراسة الشخصيات التي تنتمي للثقافة العربية والأوروبية وكيفية التفاعل بينها والإنسجام في سياق الرواية.

وللإجابة على هذه الإشكالية، تتمثل خطة الدراسة في مقدمة تبدأ بالتوطين، وفصلين رئيسيين، وخاتمة. يتضمن الفصل الأول قراءة في المفاهيم والمصطلحات، حيث يتناول مفاهيم الحوار، أنواعه، ولغته في الأدب النقدي. كما يتعامل مع مفاهيم الثقافات وتأثير الحوار الثقافي في الأدب النقدي. يتابع الفصل الأول التواصل بين الثقافات من خلال الاستعارة الثقافية، تلاقح الثقافات، وتأثير العولمة الثقافية.

يأتي الفصل الثاني لاستعراض مظاهر حوار الثقافات في رواية السيمورغ لمحمد ديب. يناقش حوار الشخصيات، ويحدد الشخصيات التي تنتمي للثقافة العربية والأوروبية، مركزا على الإنسجام بينها. يستعرض أيضا أشكال الحوار بين الثقافات، بما في ذلك التعبير عن الهوية الثقافية من خلال اللباس ومظاهر الحياة، وكيف يؤثر ذلك على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، يختتم الفصل بمناقشة مظاهر صدام الحضارات وتأثيرها على مسار الرواية.

يتبع الفصلين خاتمة تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها وتثبيت للمصادر والمراجع، حيث يتم تلخيص وتحليل النتائج الرئيسية للدراسة، وتبرز أهم المعلومات التي تم التوصل إليها، مع إشارة إلى المصادر المستندة إليها.

الفصل الأول: قراءة في المفاهيم والمصطلحات

الفصل الأول: قراءة في المفاهيم والمصطلحات

توطئة

تعتبر رواية "السيمورغ" للكاتب محمد ديب من الأعمال الأدبية التي تتناول موضوع حوار الثقافات بشكل مميز وعميق، يأخذنا هذا الفصل في رحلة قراءة دقيقة وتحليلية في عوالم الحوار بين الثقافات المتنوعة المعتمدة في هذه الرواية، لفهم الأبعاد الفلسفية والأدبية التي تعتمد عليها.

يهدف هذا الفصل إلى استكشاف المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالحوار والثقافات، لتوفير أساس فهم قوي للقراء حول مضمون الرواية ومدى غناها بتفاصيل حيوية، سنركز على الفهم الأساسي للحوار وأنواعه، وكذلك سنتناول مفاهيم الثقافات وأهميتها في سياق الأدب النقدي.

المبحث الأول: مفاهيم الحوار

رغم أن كلمة "الحوار" قديمة وشائعة في الكتابات التراثية، إلا أنها لم تحظ بمفهوم متكامل يحمل معانيه وأبعاده الحديثة إلا في العصر الحديث، يمكن القول إن هذه الكلمة تطورت لتعبر عن معاني ومفاهيم أعمق وأكثر تعقيدا في العصر الحديث، يتضح أن مفهوم الحوار اليوم أصبح شديد التعقيد، حيث يفهم كمصطلح يشمل نظريات متنوعة وأغراض متعددة، ويتنوع فيه الهدف والغاية، ويستند إلى فلسفة خاصة به.

يهدف هذا المبحث هو توضيح مفهوم الحوار، سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية، مع التركيز على فصله عن المفاهيم القريبة منه والمتشابكة معه، كما يهدف المبحث إلى إظهار الفلسفة التي يقوم عليها مفهوم الحوار، وتوضيح المقومات والأسس والركائز التي يستند إليها. وأخيرا، يتناول المبحث الأبعاد المتنوعة التي يتناولها هذا المفهوم.

وعلى هذا، يشمل المبحث الأقسام التالية:

المطلب الأول: مفهوم الحوار

المطلب الثاني: أنواع الحوار

المطلب الثالث: لغة الحوار في الأدب النقدي

المطلب الرابع: أهداف الحوار ووظائفه

المطلب الأول: مفهوم الحوار

ينبغي التعامل مع مفهوم "مفهوم الحوار" بعناية فائقة في سياق المجتمعات الحديثة، سواء كانت في السياقات الإدارية أو السياقات الاجتماعية، يجب أن يكون فهم هذا المصطلح مستندا إلى فهم شامل للقيم والمعايير الثقافية التي تحكم التفاعلات البينية ولها دور هام في توجيه المفاهيم والأخلاقيات، ويجب أن يكون التفكير في "مفهوم الحوار" نابع من رؤية واعية وشاملة للتحديات التي يشهدها الحوار في سياقات العلاقات الدولية والتفاعلات الثقافية، يحسِن فهم هذا

المصطلح بشكل أكبر الفهم العميق للقيم والأخلاقيات التي تسهم في توجيه سياق الحوار، سواء كان ذلك في إطار النظم الإدارية أو التفاعلات الاجتماعية.

يبرز أهمية التمييز بين مفاهيم الحوار في سياقات مختلفة، سواء كان ذلك في سياقات العلاقات الدولية أو البيئة الاجتماعية، يسلط التركيز على مفاهيم الحوار الخاصة بالتفاعلات الثقافية والتواصل البيني، وكيف يتسنى تكاملها في سياقات معينة، يعزز هذا التفكير الفعّال في مفهوم الحوار فهما أعمق للقضايا والتحديات التي يواجهها، سواء من خلال الأسس الإدارية أو التفاعلات الثقافية، مما يسهم في تعزيز العلاقات وفهم مستوى العدالة والتواصل، لكي يتضح المفهوم لابد من التعرف على معنى اللفظة لغة واصطلاحا.

أ-اللغة:

كلمة " حِوَار" كلمة أصيلة في اللغة العربية، ترد على عدة معان، ويرجع أصلها إلى مادة "حَوْر".

جاء في لسان العرب وغيره أن :الحَوْر : الرجوع عن الشيء والى الشيء، والمُحاوَرة: الْمُجَاوَبةُ . وِالاسْمِ من المُحَاوَرةِ الحَوِيرُ، تَقُولَ : سَمَعْتُ حَوِيرَهما وحِوارَهما. والتَحاوُر: التَجَاوُبُ، تقول: أَحَرْت لَهُ جَوَابًا وَمَا أَحارَ بكلمة، وكلَّمتُه

فما رد إليَّ حورا أو حويرا، أي: جوابا، واسْتَحَارهُ: اسْتَنطَقَهُ. والمُحاوَرة: مراجعة المنطق في المخاطبة، يقال: وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام[1] ".

الحوار من الفعل حار، حورا وحورا، رجع في التنزيل العزيز " انه ظن ان لن يحور " ويقال: حار اليه، والشيء نقص، ويقال حار بعدما يحار.

والحوار: حديث يجري بين شخصين او أكثر في العمل القصصي، او بين ممثلين او أكثر على المسرح .

حاوره محاورة وحوارا، جاوهو وجادله وجاء في التزيل العزيز " قال له صاحبه وهو يحاوره ". ويقال: حور دقيق او الثوب، بيضه الاديم صبغه بحمرة، القرص دوره بالمحور. الدابة ونحوها، كواها كية مستديرة. والشيء رجعه، يقال: حور الله فلانا، خيبه ورجعه الى النقص، وحور فلان الكلام غيره. تحاورا: تراجعوا الكلام بينهم[2].

وقال الراغب الأصفهاني: " المحاور والحوار: المراد في الكلام، ومنه التحاور"[3].

[1] علي جابر العبد الشارود، الحوار مفهوما وتأصيلا وواقعا، المجلد الثاني من العدد الخامس والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية ،ص485.

[2] مسعود جيران ، معجم الفبائي في اللغة والاعلام ، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ، لبنان ،2009،ص205.

[3] منقذ محمود السقار، الحوار مع أتباع الأديان الأخرى.www.el mostafa .com .

والحوار في معناه اللغوي دائما هو مراجعة الكلام وتداوله، وهو مايكون عادة بين شخصين أو بالأحرى بين طرفين أو أكثر"[1].

يعني الجواب يقال حوارا بفتح الحاء وحوارا بكسرها، ومحاورة وحورا ومحورة، بضم الحاء على وزن مشورة أي جواب، واحار عليه جوابه، رده والاسم من المحاورة حوير بفتح الحاء، يقال كلمته فما ردني بحوار أي جواب[2].

وقد في جاء المعجم الفرنسي أن الحوار: "مجموعة من الكلمات المتبادلة بين الفاعلين أو هو تبادل–حواري–بين فردين او مجموعة من الأفراد"[3].

وفي اللغة اللاتينية(dialogus) مأخوذة من الكلمة الاغريقية(dialogos) وتعني موضوعا مكتوبا، يقوم به شخصان أو أكثر أكثر بالحوار والمناقشة لموضوع ما والحوار بوصفه ولونا اديب يكون عرضا منظما وتنظيما دقيقا عن طريق المحادثة التي يتم تأليفيا او التوجيهات الفلسفية والعقلانية، وأقدم الحوارات المعروفة هي مسرحيات صقلية وكاتبها هو سوفروفsofhron في بدايات القرن 5قبل الميلاد.

من هذه التعاريف يمكننا القول إن كلمة "حوار" هي كلمة أصيلة في اللغة العربية ترتبط بعدة معانٍ، حيث يعود أصلها إلى المادة "حَوْر". وفي اللسان العربي وغيره، يشير مصطلح الحوْر إلى الرجوع عن شيء ما والعودة إليه، وتعتبر المُحاوَرة تواجها متبادلا، ومن الملاحظ أن الحوار يفهم بمفاهيم مختلفة، حيث يرتبط بتصحيح الكلام، وإظهار الحجة، وإثبات الحق، ورفع الشبهة، يأتي مصطلح الحوار من الفعل "حار"، الذي يشير إلى العودة والرجوع، ويستخدم في سياقات متعددة، منها الحوار القصصي بين شخصيات أو الحوار المسرحي بين ممثلين، وفي المفهوم اللغوي، يظهر الحوار كتبادل وتداول للكلام، يجرى بين شخصين أو أكثر، ويعكس تراجعا مشتركا للكلام بين المشاركين، يمكن أن يكون الحوار عنصرا مهما في بناء النصوص، حيث يتمحور حول المحادثة والتبادل الفعّال بين الأطراف.

من هذا التوجه اللغوي، يظهر أن الحوار يشمل مفاهيم الرجوع والتبادل، مما يجعله أداة قوية لتحقيق التفاهم والتواصل بين الأفراد.

ب–اصطلاحا:

عرفه الدكتور صالح بن حميد بأنه: "الحوار هو مناقشة بيف طرفين او أطراف، يقصد به تصحيح الكلام وإظهار حجة و إثبات حق و دفع شبهة و رد فساد من القول والرأي[4]".

[1] منقذ محمود السقار، مرجع نفسه السابق، ص4.

[2] خالد بوسبة ، العلوم الإسلامية ، الديوان الوطني للمطبوعات الجزائر ، لسنة 2014/2013 ،ص129.

[3] Larousse , dictionnaire de français , moury a malesherbes , France ,2013 ,p :122.

[4] المرجع السابق، ص4.

وقد عرفه بسام كجك بأنه: "محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر بعيدا عن الخصومة أو التعصب، بطريقة تعتمد على العلم والعقل مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة، ولو ظهرت عل يد الطرف الأخر"[1].

كما عرفه الدكتور عبد الستار الهيتي: " الحوار هو أسلوب يجري بين طرفين يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويراجع الطرف الأخر في منطقه وفكرة قاصدا بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره"[2].

وفي تعريف أخر: " الحوار هو بناء لنص معين، أساس هذا البناء النصي هو المحادثة، ويتكون أي حوار بين متحدث ومخاطب، من أرضية مشتركة هي بمنزلة نسيج من الأفكار المتبادلة، يذوب فيها المرسل والمرسل إليه، ليصبحا شخصا واحدا متعايشين معا في العالم نفسه [3]".

الحوار من المنظور الديني، هو محادثة بين طرفين أو أكثر تتضمن تبادلا للأراء والأفكار والمشاعر وتستهدف تحقيق قدر أكبر من الفهم والتفاهم بين الأطراف المشاركة فيه لتحقيق أهداف معينة يسعى المشاركون في الحوار إلى إنجازها[4].

يظهر بوضوح أن الحوار يمثل أسلوبا أو أداة خطابية تتمتع بخصوصية مميزة، تفصلها عن سائر أساليب وأدوات الخطاب الأخرى، وعندما نسعى لتحديد مفهوم الحوار، نجد تباينا في التعاريف بين الباحثين، حيث يميل بعضهم إلى التوسع في المعنى، في حين يميل آخرون إلى التضييق. كما يلاحظ اهتمام بعض الباحثين بإبراز خصائصه وأهدافه، وكذلك التركيب الداخلي له.

يعد تعريف الدكتورة منى اللبودي للحوار أحد أقرب التعاريف إلى فهم مفهوم الحوار، حيث يعرف على أنه: "محادثة بين طرفين أو أكثر، تتضمن تبادلا للآراء والأفكار والمشاعر، وتهدف إلى تحقيق قدر أكبر من الفهم والتفاهم بين الأطراف المشاركة، بهدف تحقيق أهداف معينة، حيث يسعى المشاركون في الحوار إلى إنجازها.[5]"

وفقا هذه التعاريف متعددة ومتنوعة من قبل عدة باحثين، يظهر أن الحوار كأسلوب خطابي أو أداة فريدة بخصوصيتها، تتميز بالتفاعل بين طرفين أو أكثر، يسعى الحوار إلى مناقشة مواضيع معينة وتبادل الآراء والأفكار، حيث يفترض أن يسهم في تحقيق فهم أعمق وتعاون بناء بين المشاركين، تظهر التعاريف المقدمة من قبل الدكتور صالح بن حميد وبسام كجك والدكتور عبد الستار الهيتي، بالإضافة إلى التعريف الديني، تفرد وتعقيد المفهوم الحواري، حيث يتمحور حول تصحيح الكلام، وإظهار الحجة، وإثبات الحق، وتفادي الخصومة والتعصب.

---

[1] منقذ محمود السقار، المرجع السابق، ص4.

[2] عبد الستار الهيتي ابراهيم، الحوار الذات والأخر، سلسلة كتاب الأمة، قطر، 2004، العدد 99، ص40.

[3] علي جابر العبد الشارود، المرجع السابق، ص488.

[4] إبراهيم اللبودي، الحوار فنياته، إستراتيجياته، أساليب تعليمية، مكتبة وهبة القاهرة 2003، ص19-20.

[5] المرجع السابق، ص486.

يتضح أن الحوار ليس مجرد محادثة بسيطة، بل هو جهد مشترك يستند إلى العلم والعقل، يهدف إلى تحقيق الحقيقة وتوحيد وجهات النظر، يعكس الحوار، من وجهة نظر دينية، محادثة تحمل في طياتها تبادل الأفكار والمشاعر بغرض تحقيق التفاهم والتواصل بين الأطراف.

تعريف اجرائي :الحوار طريقة للتفكير الجماعي والنقد الفكري الذي يمكن ان يؤدي الى توليد أفكار جديدة ويتم الحوار بالحركة والبعد عن الجمود فهو يعني الانتقال من حالة الى أخرى حتى يصل بالفكرة الى اقصى تطويرها.

المطلب الثاني: أنواع الحوار

الحوار يعتبر من الوسائل الأساسية التي تسهم في تبادل الأفكار والتواصل بين الأفراد، ويشكل جزء أساسي من الحياة الاجتماعية والثقافية، يأتي الحوار بأشكال وأنماط متنوعة، حيث يمكن تصنيفه إلى عدة أنواع تتنوع في طبيعتها وهدفها، يسلط الضوء في هذا المطلب على اثنين من أهم أنواع الحوار، وهما الحوار الخارجي والحوار الداخلي.

الفرع الأول: الحوار الخارجي[1]

هو الحوار الدائر بين الشخصيات في ميدان الشمولية يتميز بتنوع وتطور الأفكار، سواء كان ذلك بوساطة خبراء أو أفراد ذوي خبرات متنوعة، يبرز هذا الحوار كوسيلة فعالة لتبادل الرؤى والمعلومات حول تطورات المجتمع وضرورة الاستجابة لاحتياجات العصر الحديث. عليه، يعد تفعيل الحوار ذا أهمية كبيرة في تعزيز التفاهم وتحقيق التواصل بين الأطراف المختلفة، سواء كان ذلك في سياق الابتكارات الاجتماعية أو التطوير المستدام، ومن خلال تكامل وتناغم الأصوات والآراء المتباينة، يمكن تحقيق التقدم والاستجابة الفعّالة لتحديات المجتمع الراهنة.

أ. الحوار المركب (الوصفي / التحليلي):

هو الحوار الذي تدور فيه عين المحاور بطيئة تتأمل الأشياء والحالات كما تمتلك هذه العين القدرة على الوصف العميق وإبداء الرأي فضلا عن تحديد وجهة نظرها وموقفها والتزمها أو معارضتها وبذلك تتميز قدرة المحاور في هذا النمط بالوصف والتحليل.

ب. الحوار الترميزي

هو الحوار الذي يميل إلى التلميح والإيحاء بعيدا عن التقريرية والمباشرة الظاهرة والطروحات الزائدة، فالترميز هو توظيف الرمز في نسيج الرواية وجعله طاقة تعبيرية فاعلة في النص ويعتمد هذا الحوار على مستويين هما:

[1] الحوار في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل–دراسة تحليلية–م.م.بسام خلف سليمان،المجلد السابع،مجلة كلية العلوم الإسلامية العدد الثالث،2013،ص3–11.

✓ مستوى (اللفظة،التركيب) من حيث قابلية الكلمة على التأثير المجازي عن طريق طاقاته الإيحائية والتعبيرية فيصبح الترميز باللفظة التي هي ذات إيحاء خاص.

✓ مستوى (الموقف، الحدث) من حيث تأويل الحدث والفعل والبحث عن الإيحاء الشمولي فالإيحاء العام هو الذي يحقق الترميز للحوار.

ت. الحوار المجرد:

هو الحوار الذي ينشأ بفعل الموقف الذي يضع المتحاورين في وضع معين داخل المشهد ليقترب في تكوينه إلى حد كبير من المحادثةاليومية بين الناس فهو حديث أجرائي متأسس على رد فعل سريع أو إجابة سهلة أو تبادل كلمات لا تحتمل التأويل المتعدد لأنها إجابات متوقعة عن أسئلة عادية ليست فيها رؤية خاصة.

الفرع الثاني: الحوار الداخلي (الفردي/الأحادي)[1]:

يتحول الحوار في هذا النمط من حوار تناوبي يدور بين شخصيتين إلى حوار فردي يعبر عن الحياة الباطنية للشخصية إذ توظفه للتعبير عما تحس به وعما تريد قوله إزاء مواقف معينة إذ يعمل هذا النمط من الحوار على تكثيف الأحداث والزمان ويعطي الفورية للرواية وما يميزه انه صامت ومكتوم في ذهن الشخصية، كما انه غير طليق ولكنه تلقائي بالنسبة للقارئ.

أ. المونولوج:

هو الكلام غير المسموع وغير الملفوظ الذي تعبر به الشخصية عن أفكارها الباطنية التي تكون اقرب ما تكون إلى للاوعي، وهي أفكار لم تخضع للتنظيم المنطقي لأنها سابقه لهذه المرحلة، ويتم التعبير عنها بعبارات تخضع لأقل ما يمكن من قواعد اللغة لكي توحي للقارئ بان هذه الأفكار هي عند ورودها إلى الذهن، وعلى ذلك فالمونولوج هو "ذلك التكنيك الذي يستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية والعملية النفسية لديها دون التكلم على نحو كلي أو جزئي في اللحظة التي توجد فيها هذه العمليات في المستويات المختلفة للانضباط الواعي قبل أن تتشكل للتعبير عنها بالكلام على نحو مقصود".

يقسم روبرت همفري المونولوج على نمطين هما:

1-المباشر الذي يمثل عدم الاهتمام بتدخل المؤلف وعدم افتراض أن هناك سامعا بل هو موجود بإشاراته.

2-غير المباشر الذي يقدم فيه المؤلف الواسع المعرفة مادة غير مسلم بها ويقدمها كما لو أنها كانت تأتي من وعي الشخصية.

[1] المرجع السابق،2013، ص ص(13-24).

ويقسم نجيب العوفي المونولوج على ثلاثة أنماط هي:

1-المونولوج الواعي أو الذاكرة الإرادية الذي يشكل تداعيات تظل مشدودة إلى الشعور ومحكومة بالوعي، ويتخذ ثلاثة مظاهر هي التذكر والنجوى والتخيل.

2-المونولوج اللاواعي أو الذاكرة اللاإرادية الذي يشكل التدفق التلقائي للسيولة النفسية من غير ضوابط أو روابط تحل فيه الآلية اللاشعورية ومن مظاهره الحلم الصريح وهذيان الذاكرة أو تداعيها الحر.

3-المونولوج الإنشائي أو فقدان الذاكرة: هو الصراع المتجدد مع الهو (الحاضر) والمخزون النفسي الملغوم بالعقد وبالمكبوتات (الماضي) والتطلع نحو التحرر والخلاص من (المستقبل).

يمثل المونولوج الحوار الداخلي الذي تقيمه الشخصية مع ذاتها ولكن تكون عملية التعبير عن الأفكار بتدرج منطقي لا شائبة فيه، وهو يمثل سلسلة من الذكريات لا يعتريها مؤثر فلا أفكار غير متسقة مع الإطار الفكري العام فالمونولوج يتعلق بالترابط المنطقي إذ إن مبدأ ضمن عالم الاختبار الداخلي يفترض مسبقا مبدأ السببية تماما كما هي الحال في العلاقة بين الأحداث الفيزيائية في الطبيعة فلا يعمد الكاتب في المونولوج إلى رسم الشخصية من الخارج وإنما يتغلغل في داخلها محاولة منه الكشف عن صورة لواقعها الداخلي وإحساساتها ومشاعرها التي تختلج في جنباتها ومما سبق فالمونولوج أداة فنية تعمل على كشف الشخصية من الداخل فضلا عن الحالة الشعورية التي تنطوي عليها الشخصية كما انه دليل على وئام الشخصية وانسجامها مع الواقع الخارجي فتسعى إلى عرض همومها وأمانيها وتصوراتهاعن الحياة والناس عبر حديث داخلي يتصل بالعالم.

ب. مناجاة النفس:

هي تكنيك تقديم المحتوى الذهني والعمليات الذهنية للشخصية مباشرة من الشخصية إلى القارئ من دون حضور المؤلف ولكن مع افتراض الجمهور افتراضا صامتا وتفرق مناجاة النفس عن المونولوج في أنها تستحدث على انفراد وتقوم على التسليم بوجود جمهور حاضر ومحدد لزيادة الترابط وتوصيل المشاعر والأفكار المتصلة بالحبكة الفنية وبالفعل الفني في حين أن المونولوج هو توصيل الهوية الذهنية وعلى هذا فالفرق في علاقتهما بحوار الشخصية أنها تفكر لوحدها في المونولوج، وتفكر بصوت عال في المناجاة.

ترتبط المناجاة بالسيولة الآنية بهذا التداعي الذي تثيره المرئيات والمدركات إذ إن الغرض منها الكشف عما أسماه علماء النفس بمستويات الوعي السابقة على التعبير وتتشـــابه مناجـاة النفس في الرواية مع المناجاة الفردية في المسرح التي هي "خطبة طويلة إلى حد ما تلقيها شخصية واحدة في صوت مسموع دون المقاطعة وقد تعبر الشخصية بها عن بعض أفكارها الداخلية العميقة أو تهدف إلى أخبار المتفرجين بمعلومات معينة ترتبط بما يجري على خشبة المسرح" في حين تتلخص السمات العامة لمناجاة النفس في قصر عباراتها واحتوائها المعنى المباشر واقتصارها على الموقف الجزئي.

ت. حوار تيار الوعي:

نشأت قصص تيار الوعي لتركيز أساسا على ارتياد مستويات ما قبل الكلام من الوعي بهدف الكشفعن الكيان النفسي للشخصيات كما تهدف إلى نقل انسيابية ولا شكلية الفكر الذي يتعذر الإفصاح عنه بالكلام الاعتيادي وكذلك اختلاط الوعي واللاوعي ببعضهما قبل مرحلة الكلام واتخاذ الشكل المنطقي ومن غير بداية أو نهاية.

لقد ابتكر الكاتب الفرنسي المغمور ادوار دوجاردان (أحد الرمزيين) طريقة تيار الوعي عندما ألف قصة اسماها بـ (لقد قطعت أشجار النار) عام (1888) أصدرها في باريس أما المصطلح فهو من ابتكار وليم جيمس الفيلسوف الأمريكي وعالم النفس للدلالة على التدفق الذهني غير المرابط إذ أدت طريقة تيار الوعي إلى نشوء القصة النفسية واتساعها إذ سميت في الأدب الانكليزي بـ(القصة الانسيابية) أو (قصة تيار الوعي) أو(قصة الحوار الفردي الصامت) إذ تعتمد هذه الطريقة على كسر التسلسل السببي للأحداث وإبراز الصور المتداعية التي تنهمر من ذهن الشخصية انهمارا فياضا لا يكاد يتوقف.

ث. الارتجاع الفني:

يسمى الارتجاع الفني الخطف خطفا أو الفلاش بلاك وهو قطع يتم في أثناء التسلسل الزمني المنطقي للعمل الأدبي أو يستهدف استطرادا يعود إلى ذكر الأحداث الماضية بقصد توضيح ملابسات موقف ما فالارتجاع الفني استدعاء أحداث الماضي وجعلها تنشط في نطاق الزمن الحاضر إذ تعد الذكريات بحساب الزمن من الماضي البعيد ولكن في اللحظة التي تستعاد فيها تستحيل من الذاكرة حالا شيئا واضحا حيا قد بعث من جديد.

ج. التخيل:

هو تداعي الصور الذهنية الواقعية انعكاسا يقوم على الحل والتركيب إذ يقوم التخيل في هذا النمط من الحوار بدور تأسيس طرف العلاقة بين ذهن الشخصية والشيء المتخيل الذي تنعكس صوره وحالاته في علاقة حوارية داخلية فالتخيل يرتبط بالآتي باختلاف ورغبات تعدو النبض الزمني الراكد.

المطلب الثالث: لغة الحوار في الأدب النقدي

لغة الحوار في الأدب النقدي هي مفتاح أساسي لفهم وتحليل الأعمال الأدبية والابتعاد عن السطحية إلى عمق التفاعل بين الشخصيات والأفكار، إن قدرة الروائيين على تصوير الحوار بشكل فعال تعزز فهم القارئ للشخصيات وتوجيه الأحداث بشكل ذكي، تحظى لغة الحوار بأهمية كبيرة في نقد الأدب، إذ تكمن فيها مفاتيح الكشف عن أعماق الشخصيات وكشف دوافعها وتحليل عقولها.

لغة الحوار كأداة رئيسية لتوجيه الفحص النقدي، يتيح الحوار التعبير عن الآراء والتوجيه نحو المسائل الثقافية والاجتماعية بشكل مباشر، يعكس الروائيين من خلال حوارات شخصياتهم تصوراتهم للعالم وآرائهم حول مختلف القضايا، تتنوع لغة الحوار بين السلوكيات واللغات المختلفة التي تعكس خصوصيات الشخصيات وتعمق الفهم في سياق النص، ويكون الحوار وسيلة لنقل الرؤى وتحليل التفاصيل الدقيقة للعلاقات بين الشخصيات، يتيح للقارئ استكشاف التناقضات والتطورات في الأحداث والشخصيات من خلال تبادل الأفكار والآراء، يعزز الحوار الجوانب الفنية والنقدية للنص الأدبي، حيث يصبح لغة تشكيلية تؤثر في هيكلية العمل وتعطيه عمقا يتجاوز السطح.

يمكن أقول أيضا أن لغة الحوار في الأدب النقدي تشكل جزء لا يتجزأ من تجربتنا الأدبية، إن قوة الحوار تكمن في قدرته على نقل الأفكار والعواطف بشكل مباشر وتوجيه التفاعل بين الشخصيات، يظهر الحوار كأداة تحليلية تسلط الضوء على تنوع الثقافات والآراء وتعزز الفهم المتبادل. إذا، يظل لغة الحوار في الأدب النقدي أحد أهم عناصر الإثراء والتفاعل الأدبي.

المطلب الرابع: أهداف الحوار ووظائفه

للحوار جملة من الاهداف:

- ✓ اهداف انسانية: تتمثل في كل ما يحقق الخير في الارض وما يجعله محققا لسير وجوده عبادة الله فهو الذي يزيل الحواجب بين الناس ويحقق التقارب والتعاوف بينهم.
- ✓ أهداف ثقافية: التفاعل بيت الثقافات والحضارات هو الذي يحقق المعنى القرآني للتعارف الذي يحقق عملية التواصل بين الشعوب والتعاون بينها على الخير وتحقيق العدل والسلام.
- ✓ أهداف حضارية: الهدف من التفاعل الحضاري هو ترسيخ قيم التسامح وتعميق وحدة الأصول الإنساني مما يحقق التعارف[1].

أهداف الحوار تتكامل لتشكيل مزيج علمي إنساني هادف لتحقيق الوحدة الإنسانية بين الشعوب والأمم، وبهذا تسمو قيم الحوار في المجتمع فتصبح المبدأ الأساسي لنجاح أي عمل، يظهر الحوار كأداة رئيسية للتواصل الفعال بين الشخصيات والأفكار، مما يسهم في تحليل وفهم عمق العلاقات الإنسانية وتأثيرها على تطور الأحداث، يعد الحوار تقنية فنية تبرز التنوع والتعدد في وجهات النظر وتعزز التفاعل الثقافي والفكري بين مختلف الشعوب والمجتمعات.

بفضل الحوار، يمكن للكتاب إيجاد فرصة لنقل رسائلهم وآرائهم بشكل فعال، مما يساهم في تحقيق التواصل بين طبقات مختلفة من المجتمع وتوجيه الانتباه إلى قضايا هامة، يتيح الحوار أيضا التعبير عن التباين في وجهات النظر والتحاور بين الثقافات المختلفة، مما يسهم في تعزيز فهم متبادل وتقبل الاختلاف.

[1] عباس محجوب ، الحكمة والحوار علاقة تبادلية ،ط1 ،جدارا للكتاب العالمي ، عمان ، 2001، ص 73.

الحوار يؤدي العديد من الوظائف والأدوار في الأدب النقدي والأدب بشكل عام. نلخص بعض وظائف الحوار في هذه النقاط :

- ✓ تطور الأحداث الرواية: يسهم الحوار في تشكيل مسار الأحداث وتقدمها، ويكون عنصر أساسي في بناء هيكل الرواية.
- ✓ تطور الشخصيات في الرواية: يعكس الحوار تغيرات وتطورات الشخصيات، حيث يتم التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم من خلال التفاعل اللغوي.
- ✓ تقديم الجو أو الحالة في الرواية: يمكن للحوار أن يكون وسيلة لتقديم ومناقشة الحالة والأفكار المركزية في الرواية.

الحوار يشكل أداة أساسية في تكوين سياق الأحداث وتطورها، حيث يعتبر وسيلة فعّالة للتعبير عن طبائع الشخصيات وتفاعلاتها، يستخدم الحوار كإطار يلف الأحداث وتطورها، كما يسهم في تشكيل ملمح أحداث الرواية أو القصة[1].

تعتبر الكلمات المنطوقة في الحوار عاملا أساسيا يكشف عن زمن الأحداث ومكانها، ويعكس شخصيات الأبطال وأوضاعهم، يعمل الحوار على توجيه الأحداث وتقديم الشخصيات بشكل أكثر واقعية وإيماء إلى العلاقات بينها، في إطار الأحداث وتطورها، يبرز الحوار أهمية توجيه الأحداث وكشف الألغاز أو التشويق في السياق الزمني والمكاني للرواية، يعزز الحوار العلاقات بين الشخصيات ويكشف عن تفاصيل حياتهم وآرائهم، مما يساهم في بناء الأحداث وتعقيد القصة.

ومن خلال تنوع استخدام الحوار، يمكن للكتّاب تحقيق العديد من الأهداف الأدبية والفنية، مثل تقديم صورة غنية وملمح عميق للشخصيات، وتوجيه انتباه القارئ نحو تفاصيل مهمة في النص، وتحقيق التواصل الفعّال بين القارئ والنص الأدبي.

الحوار هو حديث بين شخصين أو أكثر تقع عليه مسؤولية نقل الحدث من نقطة لأخرى في داخل النص ولكي يحقق الحوار أهميته في الرواية لا بد من أن تتوفر فيه صفتان هما:

- ✓ أن يندمج في صلب الرواية لكي لا يبدو للقارئ كأنه عنصر دخل عليها ويتطفل علىشخصياتها.
- ✓ أن يكون طبعا سلسا رشيقا مناسبا للشخصية والموقف فضلا عن احتوائه الطاقات التمثيلية.

يعتمد الحوار على اختيار واع للمفردات والصور والأفكاربفقرات قصيرة موجزة محكمة وإذا توافرت الشروط الفنية في الحوار الروائي يصبح وسيلة للنفاذ إلى جوهر الأشياء إذ يسعى للتعبير عن الأفكار عندما يكون محورا تستقطب حوله فكرة الرواية ومضمونها العميق وبذلك يصبح الحوار كالحركة جوابا على الصورة المصممة نحو الغير وعليه تتحدد وظائف الحوار في المسائل الآتية:

[1] الحوار في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل، المرجع السابق ،2013،ص4.

1 –رسم الشخصية لكي تبدو أكثر حضورا.

2–تطوير الأحداث وتعميقه

3–المساعدة في تصوير مواقف معينة من الرواية.

4 –التخفيف من رتابة السرد.

5–كشف مغزى الرواية والإبانة عن غرضها.

6–إضفاء الواقعية على الرواية.

المبحث الثاني: مفاهيم الثقافات

تعتبر الثقافة من العناصر الأساسية التي تميز المجتمعات وتشكل هويتها الفريدة، إن فهم مفاهيم الثقافات يعزز التفاعل الإيجابي بين الشعوب ويسهم في تعزيز التفاهم المتبادل، في هذا المبحث، سنستعرض مفهوم الثقافات وكيف تتجسد هذه المفاهيم في اللغة والاصطلاحات، وسنركز أيضا على مفهوم حوار الثقافات في الأدب النقدي ودوره الحيوي في تشكيل وتأثير الأدب النقدي.

المطلب الأول: مفهوم الثقافات

معروف أن المجتمعات، بغض النظر عن بساطتها، تشكل وحدة اجتماعية حيث يتفق أفرادها على مفاهيم حياتية خاصة، يقومون بتبني هذه المفاهيم والحفاظ على أسسها بهدف تحقيق التناغم والتكامل، والتعاون لتلبية احتياجاتهم الجسدية والروحية، تعد الفنون والأداب والمعتقدات واللغة والعادات والتقاليد ووسائل البناء – وهي الوسائل المادية اللازمة للحياة – أسسا أساسية لهذا التناغم، وهي كل الوسائل المادية والمعنوية التي يحتاجها المجتمع للعيش و الحفاظ على أفراده و خاصة استمراره في الوجود وكل هذه الوسائل تشكل لنا ما نسميه بالثقافة.

الثقافة هام في بنية المجتمع، وهو التنظيم الاجتماعي ووسائل الاتصال، يعمل هذا التنظيم على تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع وتحديد الأدوار والمسؤوليات، تسهم وسائل الاتصال في تبادل الأفكار والمعلومات بين الأفراد، مما يعزز التفاهم والتلاحم داخل المجتمع.

أ–لغة:

قد جاء في لسان العرب في المجلد العشر(يقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم ويقول ابن دريد « ثقفت الشيء أي حذفته »، وفي حديث الهجرة « هو غلام شاب لقن ثقف » (رواه البخاري)، أي ذو فطنة وذكاء، ....، و العلامة وجدي

فريد يقول في دائرة المعارف القرن العشرين/المجلد الثاني :ثقف يثقف ثقافة: أي حذق وفطن، وثقف العلم في أسرع مدة أي أسرع أخذه، وثقفه يثقفه ثقفا :غلبة في الحذق :صار حاذقا خفيفا وثقف الكلام فهمه بسرعة)[1].

ب-اصطلاحا:

التعريف الذي قدمه تايلور(Taylor.B.E) للثقافة على:" إنها التشكيلة المعقدة التي تحتوي على المعارف، والمعتقدات، والقيم، والعادات، والقدرات الفردية، والمواقف الثقافية، وجميع تلك العناصر التي يتم تكوينها بشكل طبيعي في تفاعلها مع مجتمعها[2]".

من منظور بنيوي، يحدد المفهوم الثقافي بوضوح عند ليفي-ستروس (Strauss-Levi) بانه "مجموعة النظم الرمزية التي تشمل اللغة، وعادات الزواج، والتقاليد الدينية، والفنون، والعلوم، والديانات، تهدف كل هذه النظم إلى التأثير على بنية الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه، وتحديد العلاقات بين أنظمة الرموز والعناصر المادية، والتي تتراوح بين أنظمة النمط الرمزي والهيكل الاجتماعي، يسعى هذا التحليل إلى فهم كيفية تبادل الثقافات بين الأنظمة الرمزية والموارد المادية، وكيف يتم تحديد العلاقات بين الأنظمة الرمزية والنظم الاجتماعية في سياق معين"[3].

يقول مالك بن نبي " أول من ذكر مصطلح الثقافة من المفكرين الإجتماعيين الأقدمين نجد ابن خلدون إلا أنه لم تورد كلمة ثقافة في المقدمة إلا نادرا، ثم لم يذكرها إلا بوصفها مفردة لغوية، أي في صورتها الدبية، دون الوقوف عند كلمة- الثقافة- بوصفها مفهوما وتقديرها ظاهرة إجتماعية[4]".

كلمة "الثقافة" اكتسبت معناها الفكري في أوروبا خلال القرن الماضي، حيث انتقل هذا المفهوم من فرنسا إلى إنجلترا عبر ترجمته من اللغة الألمانية إلى اللغة الإنجليزية، تم إضافة مضمون جديد إليه بشكل متكرر دون أن يفقد معناه الأصلي أو يتحول عن حدوده الخاصة، ورغم أنه معروف بتعدد التعاريف والتفسيرات، إلا أن هذا يعود أساسا إلى طبيعة هذا المصطلح الذي يتسم بالتعقيد والأهمية في الوقت نفسه، ولكن نحاول أن نجمل بعض التعاريف التي أعطيت لهذا المصطلح ونذكر من بينها: "الثقافة تتألف من أنماط متسترة أو ظاهرة للسلوك المكتسب والمنقول عن طريق الرموز فضلا عن الإنجازات المتميزة للجماعات الإنسانية ويتكون جوهر الثقافة من أفكار تقليدية وكافة القيم المتصلة بها"[5].

---

[1] مالك بن نبي،مشكلة الثقافة، ترجمة:عبد الصبورشاهين،ترك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الرابعة ،ص19.

[2] E.B.Taylor, Primitive culture(1871), cité par : Parrineau Pascal, op,cit, pp946.

[3] C.Levi Strauss, « Introduction à l'œuvre de M.Mauss, » in : M.Mauss, sociologie et Anthropologie Structurale(Paris : Plon, 1958) p78.

[4] المرجع السابق، ص20.

[5] فاروق منداس،قاموس مصطلحات علم الإجتماع،دار مدني للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص90.

إدوارد تايلور، عالم الأنثروبولوجي البريطاني، قد قدم تعريفا للثقافة في نهاية القرن التاسع عشر في كتابه الشهير "الثقافة البدائية". وفقا لتايلور، الثقافة هي "الكل المركب الذي يضم المعرفة والعقائد والفن والتقاليد وأي قدرات وعادات يتعلمها الإنسان كعضو في المجتمع "[1].

والثقافة في تعريف أخر هي "البيئة التي يحيي فيها الإنسان والتي تنتقل من جيل إلى جيل، وتتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة من السلوك المكتسب عن طريق الرموز وتتكون ثقافة أي مجتمع من أفكاره ومعتقداته ولغته وفنونه وقيمة وعاداته وتقاليده وقوانينه، وغير ذلك من وسائل حياته ومناشط أفكاره"[2].

وفي تعريف أخر للعالم الاجتماع أنتوني غيندز على أنها: " جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان بالتعلم لا بالوراثة، ويشترك أعضاء المجتمع بعناصر الثقافة تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون والتواصل، وتمثل هذه العناصر السياق الذي يعيش فيه أفراد المجتمع وتتألف ثقافة المجتمع من جوانب مضمرة غير عيانية مثل: المعتقدات والأراء والقيم التي تشكل المضمون الجوهري للثقافة، ومن جوانب عيانية ملموسة مثل الأشياء والرموز أو الثقافة التي تجسد هذا المضمون" [3] .

تعريف آخر يعتبر مقبول بشكل أكبر من قبل علماء الاجتماع هو الذي قدمه كروبير وكلاكهون، حيث يفسر الثقافة عندهم على أنها " تتألف من أنماط مستقرة، أو ظاهرة للسلوك المكتسب والمنقول عن طريق الرموز، فضلا عن الإنجازات المتميزة للجماعات الإنسانية ويتضمن تلك الأشياء المصنوعة ويتكون جوهر الثقافة من أفكار تقليدية وكافة القيم المتصلة بها أما الأنساق الثقافية فيعتبر نتاج السلوك من ناحية وتمثل الشروط الضرورية له من جهة أخرى"[4].

أما ريموند فيرث فيقول: " إذا نظرنا إلى المجتمع على أنه يمثل مجموعة من أفراد فإن الثقافة طريقتهم في الحياة وإذا كان المجتمع علاقات متبادلة بين الأفراد والهيئات فإن الثقافة هي المظاهر التراكمية المادية واللامادية التي يتوارثها الناس ويتناقلوها ويستخدمونها وللثقافة محتوى فكري ينظم سلوك الإنسان، والثقافة من وجهة نظر السلوكية هي سلوك مكتسب ومتعلم، وهي علاوة على ذلك تعتبر حافزا للأعمال والأفعال"[5].

---

[1] محمد الذوادي، المقدمة في علم الإجتماع الثقافي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، الطبعة الأولى،2010، ص149.

[2] اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، www.kotobarabia.com

[3] أنتوني غيندز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الرابعة، بيروت، 2001، ص82.

[4] المرجع نفسه، ص ص (80-81).

[5] أحمد رأفت عبد الجواد، المرجع نفسه السابق، 1983، ص80-81.

يمكن تلخيص الثقافة على أنها: "كل ما يتعلمه الإنسان مشاركا فيها أعضاء مجتمعه أو هي بتعبير أخر كل ما يتعلمه الإنسان ويتصرف على أساسه، وهي نمط للسلوك الإنساني يتبعه أعضاء المجتمع، إضافة إلى كونها نمطا من الأفكار والقيم التي تدعم ذلك السلوك، حيث أن كل عنصر من عناصر الثقافة يتضمن سلوكا"[1].

يمكن تلخيص فهمنا لمفهوم الثقافة بأن: " هناك اتجاهات في تلك التعاريف المتعددة، يتنافسان على التفوق، أحدهما ينظر للثقافة على أنها تتكون من القيم والمعتقدات والمعايير والتفسيرات العقلية للرموز والإيديولوجيات وما شاكلها من الانتاجات العقلية، أما الاتجاه الثاني فيرى الثقافة على أنها تشير إلى النمط الكلي لحياة شعب ما، والعلاقات الشخصية بين أفراده وكذلك توجهاتهم"[2].

بعد استعراض هذه التعاريف المتعددة، يمكن القول إن الثقافة في جوهرها العام تمثل تلك الإنتاجات والإبداعات الإنسانية عبر المختلفات العقلية واللاعقلية، تكون هذه الإنتاجات تحت سيطرة المعتقدات والقيم والمعايير، وتمثل السلوكيات التي يقوم بها الأفراد في مجتمعاتهم، حيث يشاركون فيها وفقا لتفاهم يكون مفهومها رمزي ومفسر ومقبول في وعيهم ولا وعيهم، دون أي تعجب أو تذمر، وتورث هذه الثقافة عبر عمليات التعلم والاكتساب والانتماء.

المطلب الثاني: مفهوم حوار الثقافات في الأدب النقدي ودوره

بإعتبار حوار الثقافات في الأدب النقدي مصطلح مثير ومتنوع يسهم في إثراء التجربة الأدبية وتعزيز الفهم العميق للتفاعلات الثقافية، يمثل تبادل الآراء والأفكار بين مختلف الثقافات جسر حضاري يفتح المجال لتفاعلات إبداعية وتأثيرات عميقة على الأدب النقدي، يعد حوار الثقافات في الأدب النقدي نقطة محورية تسلط الضوء على التفاعل والتأثير المتبادل بين مختلف الثقافات في ميدان الأدب والنقد، يظهر حوار الثقافات في الأدب النقدي دور رئيسي في تكوين رؤى متعددة وتعزيز فهم أعمق للقضايا الإنسانية والاجتماعية، من خلال استكشاف القيم والتقاليد والتعبيرات الفنية للثقافات المختلفة، يُظهر حوار الثقافات فعالية كوسيلة لتحقيق التفاهم المتبادل وتكامل الأفكار والتجارب، تمكن هذه الفعالية من اندماج الأصوات المختلفة وتبادل الآراء، مما يسهم في إثراء المشهد الأدبي بأفكار جديدة وأساليب إبداعية فريدة، يظهر حوار الثقافات كمصطلح حديث النشأة الذي يستجيب لحاجة إلى فهم أفضل للعلاقات الدولية، ويعكس رد على مفهوم صراع الحضارات.

"حوار الثقافات إنما هو في حقيقة تعامل كم غير يسير من تراكمات النفس وتسرعها بركام من التصورات والعواطف والأحكام التي تشكل صورة الغير في المخيال الجمعي وترسم تفاصيلها السلبية لتسقطها على نوع العلاقات والتصرفات إزاءه"[3].

[1] هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، الكويت، الطبعة الأولى، 1998، ص25.

[2] ميكيل تومبسون وأخرون، نظرية الثقافة، ترجمة علي السيد الصاوي، عالم المعرفة، الكويت 1997، ص29.

[3] حسن وجيه، حوار الثقافات، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، 2008، ص14.

ولبعض العلماء رأي أن مصطلح حوار الثقافات: "أنه مصطلح غامض ومتسع ومتلبس، وبعضهم تنتابه حالة من الاستنفار والخطر من هذا المصطلح، وفي حقيقة المصطلح يتحدد مقصوده في أي سياق ما يتبنى على مبدأ التعاون، وما يتضمنه ذلك من مودة وتسامح وتعارف إنساني راق وصادق"[1].

ويقول زكي ميلاد : " إن الدراسات والأبحاث التاريخية والأنثروبولوجية المقارنة للحضارات لم تستعمل مصطلح أو تسمية حوار الثقافات، وهي الدراسات التي بحثت مختلف أشكال وصور العلاقات بين الحضارات، إذ استعملت تسميات أخرى كتعاون الثقافات عند شتراوس وتفاعل الحضارات عند القصطنطين زريق إلى غير ذلك من التسميات، الأمر يدعو إلى المسألة لتسمية الحضارات" [2].

عندما يستعرض محمد عابد الجابري المفهوم الذي وصف بأنه "الشعار"، يلاحظ أن هذا الشعار يكون دائما مليئا بالغموض والالتباس.... والذين يعرفونه واقفون عند منطوقه حيث ينطوي موقفهم على نوع من الغفلة، ذلك لأن الحوار بين الحضارات إما أن يكون عفويا تلقائيا نتيجة الإحتكاك الطبيعي فيكون عبارة عن تبادل التأثير عند أخذ وعطاء بفعل الصيرورة التاريخية وهذا النوع من تلاقح الحضارات لا يحتاج إلى دعوة ولا يكون بتخطيط مسبق بل هو عملية تاريخية تلقائية[3].

نظرا للتباين في تعريف مفهوم حوار الثقافات، يلاحظ أن العديد من الأشخاص حاولوا تحديده بصياغات متعددة أو حتى تحويله إلى مصطلح آخر، مثلما قام زكي ميبلا بتسميته "تعارف الحضارات"، ورغم الجدل الكبير الذي نشأ حول هذا المفهوم، يمكن ذكر مثالين على تعريفين محددين:

"حوار الثقافات من حيث مفهومه العام هو ذلك الحوار الذي يتم بين الثقافات بتوسط المنتمين إليها سواء على المستوى الفردي أو الجماعي أو الشعبي أو الرسمي وسواء كان حوار أم محوريا غير كلامي أو منظما أو غير منظم، وفي أي مجال كان، وذلك لهدف موضعي، أما معناه المتبادر والشائع فإن حوار الحضارات يقصد به الحوار الكلامي المنظم بين أتباع الحضارات لهدف موضوعي"[4].

[1] زكي ميلاد، تعارف الحضارات الفكرة الخبرة والتأسيس، مجلة الحوار الثقافي، مجلة فصلية أكاديمية محكمة جامعة مستغانم، عدد خريف وشتاء2013،issu: 2253/0746، ص15.

[2] زكي ميلاد، تعارف الحضارات الفكرة الخبرة والتأسيس، المرجع السابق، ص16.

[3] زكي ميلاد، تعارف الحضارات الفكرة الخبرة والتأسيس، المرجع السابق، ص15.

[4] محمد بورابح،نظريات حوار وصدام الحضارات،دار بهاء الدين للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى،2010،ص25.

ويقول محمد مجدي الجزيري "أعرف أن المقصود بحوار الحضارات: هو تأكيد على التفاعل الثقافي الخلاق للجنس البشري في مجالات الإبداع المختلفة"[1].

يرى نجد سامر عبده أن حوار الثقافات : "يقوم على أساس التقاء مختلف شعوب الأرض بغض النظر على اللون والعرق و التوجه السياسي و الاقتصادي وبض النظر عن الشمال والجنوب وغيرها من المبررات، اللقاء من أجل بناء السلام والتعايش وخلق أفاق وفرض التسامح و العيش في سلام وكذلك التشارك بالإرث الحضاري الذي يعيشه عالمنا ....وهو الحوار القائم من خلال التشاور و التفاعل الثقافي و الفكري بين مختلف الشعوب وهو مدى القدرة على خلق و إيجاد الأجواء المناسبة بين مختلف الأفكار و المعتقدات و القدرة على التجاذب الإيجابي بين مختلف الثقافات..."[2].

وفي خلاصة حول عملية الحوار، يقول أوليفييه روا إنه: " ونعني بالحوار سيرورة يؤول فيها المجابهة و الحوار إلى خلق توازن جديد توافقي نسبيا،لأن الفاعلين البعيدين عن الدفاع عن أنظمة مغلقة ومصصممة سلفا، بعيدون عن صياغة موقفهم الخاص في السجال مع الأخر، و الحد الأدنى من التوافق يتهيأ بعيدا من موافق المبدأ و المنطلق لكل فاعل... "[3].

على ضوء النقد الثقافي، يظهر النقد الفني والأدبي كأداة تحليلية فعّالة تقوم بتقديم رؤى متعددة للفن والأدب، يركز النقد على تشكيل الهوية الثقافية والسياسية، ويسعى للكشف عن الطبائع الاجتماعية والثقافية للأعمال، يعتبر النقاد الثقافيون أن النقد يشكل مساحة هامة للتأمل في التفاعلات بين الفن والثقافة، ويقدم إضاءة على كيفية تشكيل الأعمال الفنية والأدبية لفهم وتأويل مختلف الجوانب في المجتمع، بشكل عام، يلقي النقد الثقافي الضوء على التفاعل المعقد بين الأعمال الفنية والثقافة التي نشأت منها، مساهما في إثراء الفهم العام للتجارب الإنسانية والفنية[4].

النقد الثقافي يعكس مشروع فكري جديد في المجتمع العربي، حيث يتسم بالتكامل ويقبل الأشكال المختلفة للنقد دون هيمنتها، يوسع منظوره ليشمل مجالات متعددة من النشاط الإنساني، مما يجعله شامل و يضع ضرورة إعادة النظر في وجهات النظر ويحث على تطويرها لتحقيق الأغراض الثقافية، يسعى إلى اكتشاف جماليات جديدة ويتطلب حرية أكبر في التفكير والتحليل، ويدرس النصوص ليكشف عن علاقتها بالإيديولوجيات والمؤثرات التاريخية والاجتماعية، ويبرز أنظمة الخطاب وأنظمة الإفصاح النصوصي، يتميز بالشمول، حيث يعتبر النشاط الإنساني بأكمله في حاجة إلى النقد، يسعى النقد الثقافي لتجاوز التصنيف المؤسساتي للنصوص ويركز على الخطاب باعتباره ظاهرة ثقافية شاملة.

---

[1] عبادة كحيلة، إلتقاء الحضارات في عالم متغير حوار أم صراع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية القاهرة، الطبعة الأولى ،ص 273.

[2] سامر عبده عقروق،حوار الحضارات....مع من؟ ولمصلحة من؟، البرنامج الأكاديمي لدراسات الهجرة القسرية، جانفي 2009،ص 3.

[3] أوليفييه روا،الجهل المقدس زمن دين بلا ثقافة، المرجع السابق، بيروت2012 ،ص290.

[4] عبد الرحمن عبد الحميد على ، النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، دط،2005م،ص229.

تنطلق أهمية حوار الثقافات من قدرة هذا الأسلوب على توسيع آفاق التفكير وتكامل الفهم بين مختلف الثقافات، يتيح لنا حوار الثقافات إدراك التنوع الثقافي وتقدير الاختلافات بين السياقات الثقافية المختلفة، مما يسهم في تكوين رؤى جديدة وفهم أعمق للأعمال الأدبية، ويمكن حوار الثقافات في الأدب النقدي من تكوين جسور تواصل بين الثقافات المختلفة، مما يسهم في تحقيق التواصل الثقافي والتفاهم المتبادل، ويعزز هذا النوع من الحوار التعاون والتبادل الفعّال بين مبدعين ونقاد من خلفيات ثقافية متنوعة.

يظهر حوار الثقافات في الأدب النقدي كمفهوم محوري يسهم في إثراء الخيال الأدبي وتوسيع أفق الفهم البشري، يمكننا من خلال هذا الحوار تجاوز الحواجز الثقافية واللغوية، وتحقيق تفاعلات إبداعية تتغلب على الانقسامات وتعزز قيم التعايش والتنوع. بالتالي، يكمن دور حوار الثقافات في تعزيز الفهم المتبادل وبناء جسور الفهم بين مختلف المجتمعات والثقافات.

المطلب الثالث: الأدب النقدي

يشير مصطلح "النقد الحديث" إلى مفهوم جديد يظهر في الساحة العربية، والذي لم يكن معروفا في لغتنا إلا في العصر الحديث بعد التفاعل مع الثقافة الغربية، يعتبر هذا المصطلح ترجمة حرفية للمصطلح الغربي "literary criticism"، الذي يشير إلى مجموعة من الأساليب المستخدمة لاستكشاف الأعمال الأدبية والكتّاب القدامى والمعاصرين، بهدف فحص الجوانب الغامضة فيها وتفسير النصوص الأدبية والتعبير عن آراء نقدية تجاهها.

يهتم النقد الحديث بتطبيق مبادئ ومناهج بحثية محددة يتبناها الناقد من بين مجموعة من النقاد، يقوم هذا النوع من النقد بتحليل الأعمال الأدبية بمنطقية محكمة، ويسعى إلى استخدام المناهج الحديثة لفهم وتقدير الأدب بما يتناسب مع التطورات الثقافية والفكرية الحديثة، ومنذ القرن السادس عشر في انجلترا وايطاليا، والسابع عشر في فرنسا وألمانيا، أصبحت وظيفة الأديب مستقلة معترفا بها، ويعد النقد الأدبي أساسها النظري، لذلك دخلت فكرة النظرية الأدبية، بما لها من قواعد وفلسفة فنون وعلم الجمال، في حيز مفهوم النقد الأدبي، وما يزال الجدل قائماً حول ماهية النقد الأدبي[1].

ويبدو أن المدة الزمنية التي بدأنا نعرف فيها المصطلح الجديد تعود إلى مطلع القرن العشرين، ولا شك أن هناك فروقا جوهرية بين المصطلح القديم والمصطلح الحديث تعود إلى طبيعة كل منهما، فالنقد الحديث أوسع دائرة، وأكثر شمولا لعناصر الأدب، وأكثر ارتكازا على الثقافات المتعددة، والمعارف المتنوعة، وبرزت للنقد، في العصر الحديث، مفاهيم جديدة ومتنوعة، انطلق اصحابها من مواقف محددة لدور الأدب في الحياة، واصبح للنقد مدارس واتجاهات، وتأثر النقاد بالنقد الأوروبي الحديث، الذي يرى أن النقد في تقويم الأعمال الفنية والأدبية، وتحليلها تحليلا قائما على أساس علمي.

[1] محمد كريم الكواز، البلاغة والنقد، المصطلح والنشأة والتجديد، الانتشار العربي بيروت لبنان، ط1، 2006، ص57-58.

ولعل التوافق العجيب بين اللفظ العربي (النقد) المنقول الدلالة من تميز الدراهم الى تميز الأساليب واللفظ الإنجليزي criticism المشتق من فعل يوناني قديم بمعنى (يميز أو يحدد)، جعل من اليسير نقل المفاهيم الأوروبية للنقد إلى الفكر العربي المعاصر، فضلا عن أن كثيرا من الأنماط الأدبية الحديثة اقتفت آثار الآداب الأوروبية.

فقد استطاع النقد الأدبي الحديث أن يكشف أفاقا جديدة تتصل بتجارب الشعراء وأعمالهم الأدبية، كما استطاع أن يبصرنا بالكثير من القيم الفنية الأصيلة في الأدب العربي التي أغفلها النقد القديم[1].

المطلب الرابع: تأثير الحوار الثقافي في نسق الأدب النقدي

تأثير الحوار الثقافي في نسق الأدب النقدي يشكل محور مهم في النقاش الحديث حول الأدب وتفاعله مع السياق الثقافي الذي ينشأ فيه، يعبر الحوار الثقافي عن تبادل الأفكار والقيم بين مختلف الثقافات، وينعكس ذلك بشكل كبير على الأدب النقدي.

إذا كانت الثقافة تعرف كمجموعة من الأدوات المادية والفكرية، التي يمكن للناس من خلالها تلبية حاجاتهم الحيوية والاجتماعية والتكييف مع بيئتهم، فإنها تتداخل في مختلف القوى والتحفيزات الفكرية والروحية والاجتماعية والمادية، ومن بين التعبيرات التي تشكل جزء من هذه الثقافة، نجد الدين والعادات والآداب والفنون، أي أن عناصر الثقافة تنقسم إلى عنصرين رئيسيين هما: " العناصر المادية، وتشمل ما انتجه الإنسان، ويمكن معرفته بالحواس، العناصر المعنوية: وتشمل أنماط السلوك، والمعايير الاجتماعية، القيم، الأعراف، العادات، التقاليد "[2].

وتظهر الثقافة بدورها وأهميتها بشكل بارز أمام الجماهير كعنصر بارز لدى القراء "إذ أن النقد الذي يتساءل على مدى المقروئية التي يحظى بها خطاب أو ظاهرة، ما هو بمثابة العلل في الخطاب، يشرح النصوص ويستخرج الأنساق المضمرة ويرصد حركاتها، [....] إن النقد ذلك الغربال الذي لا يترك الخطابات الثقافية، إلا وهو قد غربلها، فصرف صالحها من صالحها ونافعها من ضارها"[3].

يثير النقد الثقافي جدل على مستويات عدة، إلا أنه يتجذر في صراع يهدف إلى إعادة توجيه المواقع وتحويل مراكز السلطة النقدية في تفاعلها مع موضوعها، سواء كان هذا الموضوع أدبي أو ثقافي، ويظل هذا النوع من النقد محط انتقاد كبير وشكوك حيال قيمته النظرية والتنفيذية، حيث يُجسد خصومه كنشاط هجين يجمع بين مناهج ومقاربات وفلسفات وعلوم متنوعة، ويراه البعض بدون هوية واضحة، ويظهر النقاد الثقافيون في هذا السياق عاجزين عن تحقيق التوافق بين تلك المناهج التحليلية المتباينة حتى حد التناقض، دون أن يكونوا قادرين على توحيد الرؤى بينها [4].

---

[1] محمد كريم الكواز، البلاغة والنقد، المرجع السابق، ص59.

[2] معن خليل عمر، فهمي سليم الغزاوي وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر، عمان، ط1 ،2004 ،ص180.

[3] الموسوعة الأدبية، فيصل الأحمر، ص: 136.

[4] عبد الرزاق المصباحي، النقد الثقافي: قراءة في المرجعيات النظرية المؤسسة، ط 1،بيروت 2022،ص9.

وقد ظهر النقد الثقافي في الساحة النقدية الغربية مكتمل المعالم على المستوى المعرفي والمنهجي في التسعينات من القرن العشرين، بعد ان احتك بالعديد من الحقول الثقافية والعلوم الإنسانية كالتاريخ والفلسفة والفكر والسياسة والأنتروبولوجيا وغيرها، فاصطبغ بصيغة ثقافية ذات منظور شامل ومتكامل يتجاوز الاهتمام بالنصوص الأدبية والجمالية إلى الاهتمام بالإنتاج الثقافي بشكل عام[1].

يهتم النقد الثقافي بدراسة الوحدات الدالة التي تنطوي على القيم الثقافية، والتي تتجلى في الأبعاد الرمزية والدلالية للنصوص، إذ لا يمكن فحص البعد الثقافي في الأدب إلا من خلال استكشاف النسق الثقافي الذي يتجلى داخل هيكل الأدب، وكشف العلاقات القوية بين الوحدات الفكرية والنظام المعرفي والثقافي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي، الذي يتحكم في صيرورة إنتاج المعنى والدلالة.

يقوم النقد بدراسة تجليات الثقافة في النصوص والتحليل العميق لها، مكشفا عن المستور والهامش في الأنساق المضمرة في تلك النصوص، وتتسم علاقة النقد بالثقافة بالتلازم، حيث يسعى النقد إلى استكشاف الخصوصيات الثقافية الظاهرة في الأعمال الأدبية، ويتعمق في تحديد القيم الثقافية المخفية فيها. وهكذا، يتصل مصطلح النقد بمفهوم الثقافة، إذ يمثل النقد النظرية النقدية، بينما يمثل مفهوم الثقافة النظرية الثقافية، تعتبر النظرية النقدية منظومة من الأدوات والآليات المنهجية لتحليل النصوص، بينما تسلط النظرية الثقافية الضوء على خصوصيات الثقافات ومكوناتها، والجدل القائم بينها أي أن "نقد الثقافة هو نقلة نقدية تفتح مجال الاهتمام بالخطابات الأخرى المنسية والمنفية بعيدا عن مملكة الأدب كالسرد وأنظمة التعبير الأخرى غير التقليدية وغير المؤسساتية، فهو نقد لا محالة بالتمييز فيه بين الخطاب الراقي والخطاب الآخر الغير راقي"[2].

من جهة أخرى، يشير النقد الأدبي إلى "فعل النقد أو العملية النقدية دائما في حسن يشير النقد الثقافي إلى تحليلا لذلك الفعل أو تلك العملية في صورة مقالة أو مراجعة مكتوبة، بالإضافة إلى أن الأول يكاد ينحصر في الأدب والنقد الأدبي، أما الآخر فيمتد إلى مجالات أخرى منها الأدب نفسه"[3].

العلاقة بين النقد والثقافة هي علاقة ترتكز على تفاعل يهدف إلى كشف الطبيعة الثقافية ومكوناتها الضمنية، يقوم النقد بدور أساسي في استكشاف الظواهر الثقافية التي تشكل محور رئيسي في الأعمال النقدية المعاصرة، ويعتبر النقد تجديد لآلياته النقدية بهدف فهم الأبعاد الثقافية في الخطابات المعاصرة، يقوم النقاد بالتفحص النقدي للأعمال بهدف إلقاء الضوء على الجوانب الثقافية المختلفة والمتداخلة في الأدب والفنون، في ظل التطورات الثقافية السريعة والاتصالات المتزايدة بين مجتمعات مختلفة، يظهر الأدب النقدي كوسيلة فعالة لفهم التأثيرات الثقافية وتحليلها، يتيح الحوار الثقافي للنقاد والمثقفين التأمل في تأثير العوامل الثقافية على التشكيلات الأدبية وفهم القضايا الاجتماعية والثقافية بشكل أعمق،

[1] المرجع السابق، ص9.

[2] الموسوعة الأدبية، المرجع السابق، ص 139.

[3] المرجع السابق، ص 131.

ويقوم الحوار الثقافي بتوجيه الأدب النقدي نحو قضايا أوجهها يتمحور حولها، مما يضفي على الأفكار والتحليلات نوعا من التعددية والتنوع، يسهم هذا التأثير في إثراء المشهد الأدبي وفتح آفاق جديدة للفهم والتفاعل مع النصوص الأدبية.

في ختام هذا المبحث، ندرك أهمية فهم مفاهيم الثقافات في بناء المجتمعات وتطوير التفاعلات الثقافية، يظهر اللغة والاصطلاحات كعناصر رئيسية تعبر عن الهوية الثقافية، في حين يلعب حوار الثقافات في الأدب النقدي دور فعال في تعزيز التفاهم بين المجتمعات المتنوعة، بفهم عميق لهذه المفاهيم، يمكننا تعزيز التواصل والتعاون بين الثقافات المختلفة، مما يسهم في بناء عالم يسوده التنوع والاحترام المتبادل.

المبحث الثاني: التواصل بين الثقافات

يتناول المبحث الثاني من هذا البحث موضوع "التواصل بين الثقافات"، والذي يعد جزء أساسي في فهم تفاعل الثقافات المختلفة وتأثير هذا التواصل على التطورات الاجتماعية والثقافية الحديثة، ويركز المبحث على ثلاثة مطالب رئيسية: "الإستعارة الثقافية"، "تلاقح الثقافات"، و"العولمة الثقافية."

التواصل بين الثقافات هو نوع من أشكال التواصل الهادفة إلى تبادل المعلومات والمعرفة بين مجموعات وثقافات مختلفة، يستخدم مصطلح "التواصل بين الثقافات" للإشارة إلى مجموعة واسعة من عمليات الاتصال والتحديات التي تنشأ بشكل طبيعي في التنظيمات التي تجمع بين أفراد ينتمون إلى ديانات، ومجتمعات، وأعراق، وخلفيات تعليمية متنوعة، يهدف هذا التفاعل إلى فهم كيف يتفاعل الأفراد القادمون من ثقافات وبلدان مختلفة مع العالم من حولهم، وكيف يتواصلون معه ويدركونه، يقول الكثيرون ممن يعملون في مجال الاتصالات التجارية بين الثقافات أن الثقافة تحدد كيف يمكن للأفراد ترميز الرسائل والوسائط التي يختارونها لنقل تلك الرسائل وكيف يفسرونها [1].

يتيح التفاعل بين الثقافات إمكانية تبادل وجهات النظر والخبرات، مما يسهم في إثراء التفاهم المتبادل، من خلال تحقيق هذا التواصل، يمكن للأفراد تجاوز الفجوات الثقافية وبناء جسور قوية من التعاون والتفاهم المتبادل، لاسيما في عصر التكنولوجيا الحديث، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا تسهل التواصل بين الأفراد حول العالم، يصبح التفاعل الثقافي أداة قوية لتوحيد العالم وتشجيع التبادل الثقافي الإيجابي.

المطلب الأول: الإستعارة الثقافية

في هذا المطلب نسلط الضوء على الإستعارة الثقافية وكيف تتجسد في التأثير المتبادل بين مختلف المجتمعات، يتناول البحث تفاصيل هذه الظاهرة وتأثيرها على الفهم المتبادل بين الثقافات وكيفية تشكل هويتها من خلال هذا التبادل، سيتم التركيز على أمثلة واقعية لظاهرة الإستعارة الثقافية والتحليل النقدي لمفهومها.

[1] Lauring ،Jakob (2011). "Intercultural Organizational Communication: The Social Organizing of Interaction in International Encounters". Journal of Business and Communication.

تمثل موضوع الاستعارة إحدى القضايا الرئيسية التي جذبت انتباه المفكرين، البلاغيين، النقاد، والفلاسفة على مر العصور. لقد كانت نقطة توجه محورية لمختلف التيارات الفكرية والتخصصات، إذ تعد ركنا أساسيا يشكل جزءا جوهريا في هياكلنا التصورية للأفكار، وتظهر الاستعارة كأحد الأركان الأساسية التي يستند إليها الخطاب، حيث تسهم في تكوين الأفكار وإضفاء طابع خاص على التعبيرات والمفاهيم.

رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر ومن ذلك قولهم استعار فلان سهماً من كنانته أي رفعه وحوله منها إلى يده،فهي مأخوذة من العارية وهي نقل شيء من شخص إلى آخر[1].

واستعار الشيء طلب منه أن يعطيه إياه عارية ويقال استعار إياه .والاستعارة في علم البيان :استعمال كلمة بدل أخرى لعلاقة مشابهة مع القرينة الدالة على هذا الاستعمال كاستعمال الأسد في الشجاع[2].

تعد الإستعارة الثقافية من أسس التواصل الثقافي بين المجتمعات المختلفة، وتظهر في استيعاب واقتناص عناصر أو جوانب من ثقافة أخرى، ودمجها في سياق ثقافة جديدة، تعرف الإستعارة الثقافية بأنها عملية تبادل أو استيعاب عناصر ثقافية من مجتمع إلى آخر، وتشمل هذه العناصر اللغة، والعادات، والفنون، والأفكار. يكون هناك تأثير متبادل بين المجتمع المقتبس والمجتمع الذي تم اقتباس العناصر منه، حيث يتم تغيير وتكييف هذه العناصر لتناسب السياق الثقافي الجديد.

الاستعارة الثقافية في الأدب النقدي تعبر عن استخدام النقاد لعناصر أو مظاهر من ثقافة أخرى في تحليلهم وتقييمهم للأعمال الأدبية، يمكن أن تكون هذه الاستعارة مصدر إلهام للنقاد ووسيلة لإثراء الفهم النقدي، ولكنها قد تثير أيضا مسائل تتعلق بالاستعارة الثقافية والاحترافية، وتشمل الاستعارة الثقافية في الأدب النقدي استخدام المصطلحات والمفاهيم الثقافية من ثقافة معينة لشرح وتفسير النصوص الأدبية، ويمكن للنقاد استخدام عناصر من الفلسفة أو التقاليد الأدبية أو القيم الثقافية لتسليط الضوء على جوانب معينة في الأعمال الأدبية، والاستعارة يمكن أن تثير مسائل حول الاقتراح الثقافي والتمثيل الثقافي. قد يتساءل البعض عما إذا كان الاستناد إلى عناصر ثقافية خاصة يمكن أن يفهم على أنه استغلال أو تشويه للثقافة الأصلية، خاصة إذا لم يتم التعامل معها بشكل حساس واحترام. للإستعارة الثقافية أبعاد نذكر منها:

- ✓ يظهر مفهوم الإستعارة الثقافية كيف يمكن للتفاعل الثقافي أن يثري الثقافات المشاركة ويُسهم في تبادل الخبرات والمعرفة.

[1] عبد العزيزبن صالح العمار،التصوير البياني في حديث القرآن دراسة بلاغية تحليلية،المجلس الوطني للإعلام بدولة الإمارات،2006م،ص65.

[2] ينظر إبراهيم مصطفى، أحمدالزيات،حامد عبد القادر محمد النجار،المعجم الوسيط الالكتروني،تحقيق مجمع اللغة العربية،القاهرة ، (دط)،(دت)،ص636.

- ✓ الإستعارة الثقافية لها دور في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمعات، حيث يمكن أن تؤدي إلى تحولات هويتية جديدة وتكامل ثقافي.
- ✓ تواجه الإستعارة الثقافية تحديات وانتقادات، حيث يعبر البعض عن قلقهم من التلاعب بعناصر ثقافية هامة دون فهم كامل لمعانيها.
- ✓ يبرز أهمية الإستعارة الثقافية في سياق التوازن والاحترام بين المجتمعات، حيث يتعين أن تكون عملية متبادلة ومبنية على التقدير المتبادل.

نستنتج في الأخير أن الإستعارة الثقافية هي جزأ من التفاعل الثقافي الحديث، يجسد هذا المفهوم التواصل بين المجتمعات وتأثيره العميق على تكوين الهوية الثقافية.

المطلب الثاني: تلاقح الثقافات

يسلط هذا المطلب الضوء على آليات تلاقح الثقافات وكيف يمكن أن يؤدي هذا التفاعل إلى إنشاء تجارب جديدة وتجسيد ثقافات مشتركة، سيتم استعراض العوامل التي تعزز تلاقح الثقافات وأهميته في خلق تفاهم أعمق بين الشعوب.

السفر، وفقا لمعظم الأساطير والحكايات، يعد جزءا لا يتجزأ من مغامرة الإنسان، سواء كانت رحلته إلى تأدية عمل خيري أو في اتجاه أرض الميعاد، حيث يواجه العديد من التحديات والمحن قبل عودته إلى وطنه الأصلي، استلهاما من قصص الأنبياء إبراهيم وموسى، يتخذ الإنسان هذه الرحلات لقطع المسافات بحثا عن الحكمة من خلال لقاءات متعددة، كما فعل بوذا، أو ينطلق لاستكشاف أراض غير معروفة كما فعل ابن بطوطة، كريستوف كولومبس، أو ماركو بولو، في النهاية، يثري السفر تصور الإنسان للعالم، وقد أصبح السفر في عصرنا الحاضر جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، والهدف من كل هذا هو التبادل الثقافي الذي يهدف إلى إثراء في كل الميادين ولا سيما في الأدب.

الفرع الأول: تلاقح الثقافات

تتسم الحياة الإنسانية بتنوعها وتعدد ثقافاتها، حيث يتقاطع المفهوم الثقافي في تلاقٍ مستمر، ينعكس هذا التلاقح الثقافي في مختلف جوانب الحياة، بدءا من التفاعلات الاجتماعية إلى الفنون والأدب، يمثل تلاقح الثقافات محور هام في فهم العالم الحديث، حيث يتحول الاختلاط الثقافي إلى ظاهرة لها تأثير كبير على شكل المجتمعات وتطورها، بالنظر إلى تلاقح الثقافات، نجد أن هذه الظاهرة تمثل جسر حضاري يربط بين شتى أنحاء العالم، تعزز هذه التفاعلات الثقافية التفهم المتبادل وتعزيز التعاون بين الشعوب، يظهر التلاقح الثقافي كمصدر للإثراء والتجدد، حيث يتسم بالقدرة على تشكيل مستقبل متنوع ومتكامل يعكس تراث البشرية بأكملها.

الفرع الثاني: تلاقح الثقافات في الأدب النقدي

تلاقح الثقافات في الأدب النقدي يشكل ظاهرة فريدة تعبر عن التنوع الثقافي والتفاعل الفكري بين مختلف المجتمعات، يعكس هذا التلاقح نتاجات الحوار الثقافي والتبادل الفكري بين مختلف الأمم والثقافات، ويظهر تأثير تبادل الأفكار والقيم على تشكيل وتطوير المفاهيم النقدية، في مجال الأدب النقدي، يتمثل تأثير تلاقح الثقافات في استيعاب وتقدير المقاربات والأساليب النقدية المختلفة، يتمثل الناقدون في تقدير التراث الأدبي لثقافات أخرى واستيحائها في تحليلاتهم ومقالاتهم، يمكن أن يظهر هذا التأثير في اعتماد مفاهيم نقدية جديدة أو تجسيد أساليب مألوفة بطرق مبتكرة، يسهم تلاقح الثقافات في إثراء مواضيع النقاش الأدبي وتوسيع آفاق الفهم، يتيح هذا التفاعل الفرصة للكتاب والنقاد لاستكشاف قضايا جديدة وتحليلها من منظورات متنوعة، و يمكن أن يسهم هذا في تكوين رؤى أدبية متعددة وتعزيز التفاهم بين ثقافات مختلفة.

الفرع الثالث: تأثير تلاقح الثقافات على الأدب النقدي

تأثير تلاقح الثقافات على الأدب النقدي يعكس التفاعل والتأثير المتبادل بين مختلف الثقافات في مجال النقد الأدبي، ويتضمن هذا التأثير العديد من الجوانب التي تؤثر على تشكيل وتطوير الأفكار النقدية، نذكر منها:

- ✓ تدفع عمليات تلاقح الثقافات النقاد إلى استيعاب مفاهيم وأساليب نقدية متنوعة، يمكن للنقاد أن يستوحوا أساليب جديدة ويدمجوها في تحليلاتهم النقدية، مما يساهم في إثراء الفكر النقدي.
- ✓ يتيح تلاقح الثقافات للنقاد اكتساب فهم عميق لتراث أدبي متنوع، يمكن أن يتمثل هذا في اعتماد مفاهيم وقيم أدبية من ثقافات مختلفة ودمجها في النقد الأدبي.
- ✓ يفتح تفاعل الثقافات أفق جديد للبحث في الموضوعات الأدبية، يمكن للنقاد استكشاف قضايا جديدة أو التركيز على جوانب مختلفة من الأعمال الأدبية، مما يوسع رؤية المجتمعات والثقافات.
- ✓ يسهم تلاقح الثقافات في إقامة حوار ثقافي مستمر بين الأدب والفنون والثقافات المختلفة، يمكن للنقاد من خلال هذا الحوار تبادل الآراء والأفكار والمعارف، مما يسهم في تحسين التفاهم المتبادل.
- ✓ يلعب التأثير المتبادل للثقافات دور موضوعي ودافع لتعزيز التفاهم بين الشعوب والثقافات، ويساهم النقاد في بناء جسور تواصل ثقافي وفهم أعمق بين الأفراد من خلال أعمالهم النقدية.

المطلب الثالث: العولمة الثقافية

يتناول هذا المطلب تأثير العولمة على الثقافة وكيفية تغير العلاقات الثقافية في ظل التطورات العولمية، سيتم استكشاف كيف يؤدي التواصل السريع والتكنولوجيا إلى اندماج أعمق للثقافات وتكاملها في سياق العولمة الحديثة.

تشير مصطلحات "العالمية" أو "العولمة" إلى الجوهر الأساسي الثابت، وهي حالة من الانتشار التي يحققها الأدب عندما يتخطى حدوده المحلية ليصبح قابلاً للقراءة في مناطق أخرى من العالم، ينطلق الشاعر الألماني جوته من هذا

الترادف بين المفهوم العالمي والجوهري، حيث يقول: "تناول الشعر لموضوع من موضوعات الواقع يستلزم نقل ذلك الموضوع من الخاص إلى العام أو العالمي، أي أن طبيعة الشر تستدعي هذه العالمية أو الوصول إلى جوهر الأشياء أو حتى الأبعاد الكونية"...[1]، بالرغم من أن جوته فهم مفهوم العالمية بهذا الشكل، إلا أنه لاحظ استخدامه له في هذا السياق، حيث اتسم تفسيره بالتوجيه الجغرافي والثقافي، يشير هذا التوجيه إلى أوروبا جغرافيا وثقافيا، ويتناول أدبها، واستناد إلى هذا المفهوم، ركزت الغرب على تعريف العالمية كتفاعل مع المركزية الأوروبية، وبالتالي، تصبح العالمية في هذا السياق تعني بشكل خاص الغرب، مستبعدة باقي الثقافات. ولذلك، يتطلب التمتع بعالمية الأدب المشاركة في نطاق لغات معينة، وفي الزمان الحاضر، يشمل ذلك خاصة اللغات الأوروبية، وبخاصة الإنجليزية...[2]، وهذا يعني هيمنة اللغات الأوروبية وإنتشارها، خاصة الإنجليزية والفرنسية بما تحملانه من إرث استعماري[3].

العولمة الثقافية تعبر عن انتقال الأفكار والمعاني والقيم إلى جميع أنحاء العالم، مما يعزز ويوسع العلاقات الاجتماعية. تُعتبر هذه الظاهرة جزءًا من تأثير تجربة الحياة اليومية وانتشار الأفكار والسلع، تعمل على توحيد أشكال التعبير الثقافي في مختلف أنحاء العالم، وتشكل اتجاها نحو التجانس يهدف إلى جعل التجربة الإنسانية عالمية، وذلك بفضل فاعلية وجاذبية الاتصالات اللاسلكية والتجارة الإلكترونية والثقافة الشعبية والسفر الدولي. ومع ذلك، يظل هذا التأثير متباينا في محاولة تقريب كل شيء إلى ثقافة عالمية واحدة[4].

العولمة، في جوهرها، تمثل مصطلح سياسي انطلق أولا في الميدان الاقتصادي ليشير إلى اتساع نطاق السوق المفتوح والاقتصاد الرأسمالي الحر في مختلف أنحاء العالم. بعد ذلك، امتد هذا المفهوم من الساحة الاقتصادية والسياسية إلى المجال الثقافي والإعلامي والأدبي.

برهان غليون[5] يفسر أن العولمة تجسدت من خلال اندماج ثلاث منظومات رئيسية في حياتنا الاجتماعية والدولية:

- ✓ المنظومة المالية، حيث أصبحت الأسواق والبورصات عالمية، على الرغم من تعدد مراكز نشاطها.
- ✓ المنظومة الإعلامية والاتصالية، حيث أصبح من الممكن للأفراد في جميع أنحاء العالم الاتصال والارتباط بالقنوات التلفزيونية العالمية.
- ✓ المنظومة المعلوماتية، والتي تتجسد بشكل واضح في شبكة الإنترنت كشبكة واحدة تتيح للأفراد الوصول إلى المعلومات وتبادلها، متجاوزة الحدود السياسية والخصوصيات الثقافية.

[1] ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت 2002، ص186.

[2] المرجع نفسه، ص187.

[3] المرجع نفسه، ص194.

[4] James L. Watson (13/5/2019), "Cultural globalization" ،britannica, Retrieved 27/5/2019

[5] رهان غليون، (مشترك) ثقافة العولمة، وعولمة الثقافة ، دار الفكر ، ط 1، دمشق . 1999ص16-17.

تحت هذا المفهوم، تكون العولمة مصير مشترك لجميع المجتمعات البشرية، مما يؤدي إلى نشوء وعي حول توحيد القيم وطرق السلوك وأنماط الإنتاج والاستهلاك، يعني ذلك أن المجتمعات البشرية تتحرك تدريجيا نحو فقدان مفهوم السيادة والانتقال من مرحلة الدولة الوطنية إلى مرحلة أخرى تتمثل في العالم الموحد، أو ما يعرف بالقرية الكونية، يفهم هذا التحول على أنه نتيجة للتقدم العلمي والتقني والمعلوماتي، الذي يعتبر المحرك الرئيسي للعولمة.

تنتج العولمة بشكل مشترك على مستوى المعلومات وتسويقها، مما يجعل الثقافة سلعة ضمن إطار قيم قانون السوق الحرة، قد تتسبب هذه الظاهرة في نشوء صراع بين الثقافات المختلفة، إلا أنها لن تكون قادرة على محو الهويات الثقافية الوطنية، ويظهر تأثير العولمة الثقافية بشكل واضح في وسائل الاتصال المتعددة وشبكة الإنترنت، وغيرها من وسائط الاتصال، حيث تُسهم في نقل المنتج الثقافي من مصادره المتنوعة إلى جميع أنحاء العالم في نفس اللحظة. في هذا السياق، يفهم مفهوم الثقافة في سياق العولمة بوصفه "استهلاكيا" يوجه أساسا لدعم الأنشطة الاقتصادية والتجارية، كالسينما والموضة والفنون بأشكالها المختلفة.

من خلال ما سبق، نستنتج أن العولمة الثقافية تمثل ظاهرة تأثير العوامل الاقتصادية والثقافية ووسائل الاتصال على انتقال الأفكار والمعاني بين مختلف أنحاء العالم، يتضح أن هذه الظاهرة تشمل التواصل الثقافي، واندماج الأفكار والقيم في مستوى عالمي، وتوحيد التعبير الثقافي، العولمة الثقافية تشير أيضًا إلى تأثير وسائل الإعلام والاتصالات، مما يجعل المعلومات والثقافة تنتشر عبر الحدود بسهولة، وتسهم في توحيد أنماط السلوك والاستهلاك. ومع ذلك، يبقى الصراع بين الثقافات المختلفة واضحا، وتظل الثقافات الوطنية قوية ومتأثرة بالتحولات العالمية.

تأثير العولمة الثقافية على الأدب النقدي يتجلى في تنوع المواضيع والمدارس الأدبية، حيث يمكن للكتاب والنقاد استكشاف مواضيع جديدة وتأثير تيارات أدبية متنوعة، يشمل هذا التأثير أيضا تغيرات في أساليب النقد واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتبادل الأفكار، كما يظهر التأثير في التناول المتزايد للقضايا العالمية وتكامل هويات الكتّاب ذوي التعدد الثقافي. تسهم التحديات اللغوية والترجمة في تحديد مدى هذا التأثير وتأثير العولمة في تقدير اللغة وأهميتها في المشهد الأدبي.

في ختام هذا المبحث، نجد أن فهم التواصل بين الثقافات يعد أمر أساسي لفهم التنوع الثقافي وتأثيره على التطورات الاجتماعية، من خلال التركيز على الإستعارة الثقافية، تلاقح الثقافات، والعولمة الثقافية، يتم تسليط الضوء على جوانب مختلفة من هذا التفاعل المعقد والذي يشكل ركيزة أساسية في بناء مستقبل يعتمد على التبادل والفهم المتبادل.

الفصل الثاني: مظاهر حوار الثقافات في رواية السيمورغ للكاتب محمد ديب

الفصل الثاني: مظاهر حوار الثقافات في رواية السيمورغ للكاتب محمد ديب

توطئة

تتناول الفصل الثاني من دراستنا حول رواية "السيمورغ" للكاتب محمد ديب، مظاهر حوار الثقافات التي تتداخل وتتقاطع في سياق الرواية، يستعرض هذا الفصل التفاعلات والتبادلات بين الشخصيات التي تنتمي إلى الثقافة العربية وتلك التي تنتمي إلى الثقافة الأوروبية والغربية، سنقوم بتحليل كيفية تمثيل هذه الشخصيات وكيف يتم التفاعل بينها في سياق الحبكة الروائية.

في المبحث الأول، سنتناول حوار الشخصيات، حيث سنقسمه إلى ثلاثة مطالب، الأول يركز على الشخصيات التي تنتمي للثقافة العربية، بينما يتناول المطلب الثاني الشخصيات التي تنتمي للثقافة الأوروبية والغربية، ويتمثل المطلب الثالث في التطرق إلى الإنسجام بين هاتين الفئتين.

أما المبحث الثاني، فسيتناول أشكال الحوار بين الثقافات، حيث سنتحدث عن كيفية تعبير الشخصيات عن هوياتهم الثقافية من خلال اللباس ومظاهر الحياة، سنقوم بتسليط الضوء على تأثير هذه التفاصيل على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية داخل سياق الرواية.

أما المبحث الثالث، فسيستعرض مظاهر صدام الحضارات وكيف تؤثر على مسار الرواية، سيتم التركيز في المطلب الأول على التفاعل الثقافي والصراع، بينما سيتناول المطلب الثاني الفهم المتبادل والتقارب بين الثقافات، في المطلب الثالث، سنتناول تأثير هذا الصدام على مسار الرواية ككل، وكيف يتناول الكاتب هذه التحولات الثقافية والتناقضات بين الثقافات.

المبحث الأول: حوار الشخصيات

يتناول المبحث الأول من الفصل الثاني لرواية "السيمورغ" للكاتب محمد ديب موضوع حوار الشخصيات في سياق التفاعل الثقافي، سنقوم بفحص الشخصيات التي تنتمي للثقافة العربية، وكيف يتم تجسيدها وتطورها في سياق الرواية، مقارنة بتلك التي تنتمي للثقافة الأوروبية والغربية، سنسلط الضوء على التفاعلات والتبادلات الثقافية بين هذه الشخصيات، محللين كيف يتجلى حوارهم في تشكيل أحداث القصة وتطورها.

تتجلى أهمية الحوار بين الشخصيات في رواية "السيمورغ" للكاتب محمد ديب من خلال تفاعلها في مواجهة التحديات والترقبات التي يخوضها الفرسان الإثني عشر أثناء انتظارهم لاستقبالهم في عاصمة السيمورغ، يظهر الحوار توتر الشخصيات وترقبها بشكل واضح، حيث تتبادل العبارات التي تعبر عن قلقها وتحدياتها. على سبيل المثال، يقول عقعق:

"نحن مبني للمجهول؟" [1]، مما يعكس حالة الترقب وعدم اليقين التي يعيشها الفرسان، في المقطع الذي يتعلق بعاصمة السيمورغ، يعبر الحوار عن توتر الشخصيات وتعقيد الموقف، عقعق يقول: "تبا لكل هذا البياض. اللعنة علي أنا مدينة السيمورغ[2]" يتضح من هذا القول تعبيره عن عدم رضاه واستياءه من الموقف الذي يجده صعبا، حيث يعكس حالة الترقب والتوتر للفرسان الإثني عشر أثناء انتظارهم في عاصمة السيمورغ، بين الشخصية "عقعق" تعبيراتها التوترية والقلق من مصيرها، كما يتضح من المقتطفات التي تسلط الضوء على البياض المحيط بالمكان وتجسد مشاعر الشخصيات حيال التحديات التي تنتظرهم، وفي مواضع أخرى نرى، بعض المحادثات والتعبيرات التي تميزت بها الشخصيات، يتناول الحوار الاعتراف بالواقع الصعب الذي عاشه الأفراد، حيث يتبادلون الآراء حول تجربتهم ويتناولون مشاعرهم تجاه الحلم الذي عاشوه وانهياره.

"الحقيقة أنها لم تكن معقولة أبدا"، "شيء ما يقول لي الآن بأنهم لم يكونوا رافضين لمالهم"،"أقول لنفسي: لننسى كل شيء ما عدا ذكرى هذه اللحظة التي تجازينا وتدفع لنا الأجر مقابل أرواحهم" . "تريد الاعتراف بالسيمورغ كملك للملوك"[3]

هذه العبارات تعكس بعضا من الحوار في "السيمورغ" وتظهر التوتر والتأمل حيال التجربة التي مر بها الشخصيات، الكاتب يبدو أنه يطرح موضوعات عميقة مثل الحلم، والتحول، والهوية، يظهر تجربة الشخصيات في مواجهة الحقائق القاسية وكيف يؤثر ذلك على وجدانهم، ويبرز الحوار والتفكير الداخلي تناول قضايا الهوية والوعي، من الوارد أن يكون النص مفتوحا لتفسيرات متعددة، وهو ما يتيح للقارئ اطلاع على مفاهيم الحقيقة والذات بشكل أعمق، يمكن رؤية السيمورغ كرمز للتحول والاكتشاف الذاتي، والمرآة كرمز للتفكير الذاتي والتأمل، "السيمورغ" يدعو القارئ إلى التأمل في معنى الحياة والهوية، ويترك المجال مفتوحا للتفسيرات والتفاعلات الشخصية.

الكاتب في مقطع السيمورغ يبدو أنه يتناول قضايا فلسفية وفلسفة الحياة، ويقوم بطرح تساؤلات حول الوجود والتفاعل بين الإنسان والعالم، "السيمورغ" ينغمس في رحلة تأملية عميقة في أغوار أسئلة الوجود والمعنى، حيث يتناول الكاتب محمد ديب موضوعات تتراوح بين التفكير في طبيعة الحقيقة والوعي، وبين تأملات حول الفن والموسيقى، يتسم "السيمورغ" بالغموض والتعقيد، حيث يشدنا إلى عوالم فلسفية متشعبة، يسعى الكاتب للتعبير عن تعقيدات الوعي والتجربة الإنسانية، مستخدما لغة فنية وتشبيهات معقدة "هذا النوع الذي يدفعنا إلى الاعتراف بتميز وقدسية الذات[4]"، تتميز الكتابة بالعمق الفلسفي والتفكير الفائق"الحقيقة أنك على علم بأن هذا الشيء قد حصل على العلم والضمير من لدن حكيم[5]"، ولكن قد تكون تلك العبارات المعقدة قد جعلت "السيمورغ" غامضا بعض الشيء، قد يكون التحدي في فهم مضمونه وفهم مسار

[1] محمد ديب، السمورغ، ترجمة عبد السلام يخلف، الفنون الجميلة، نوفمبر 2011، ص 20.

[2] المرجع نفسه، ص21.

[3] المرجع نفسه، ص26-27.

[4] المرجع نفسه، ص31.

[5] المرجع نفسه، ص31.

التفكير الذي يسلكه الكاتب، ويوضح بوصفه تحفة فنية تتيح للقارئ فرصة التأمل والتفكير العميق، ولكن في الوقت نفسه، يتطلب فهمه مجهودا فكريا إضافيا.

في مقطع "مدن الأشباح الحزينة" لمحمد ديب، يتناول الحوار بين الشخصيات تطور المدن وتخليها، يظهر استفهاما حول مستقبل المدن بعد الاستعمال، حيث يقول أحد الشخصيات: "هل تم التخلي عنها بعد الاستعمال؟[1]"، مما يعكس القلق حول المستقبل، يسلط الحوار الضوء أيضا على التباين بين المستوى التطوري للمدن، حيث يقول شخص آخر: "تتشارك الجزائر المتخلفة والولايات المتحدة المتطورة تركيبة الحقيقة[2]"، مظهرا التفاوت بين المدن، يتناول الحوار العلاقة بين المدن والزمن، حيث يظهر تأملا في مستقبل المدن، قائلا: "أرى الإنسان المنتصب المستقبلي يتأمل حلم المدينة في طريقها إلى التشكل[3]"، مشيرا إلى تأثير الزمن في تشكيل هوية المدن، كما يتطرق الحوار إلى تأثير الكوارث على المدن، حيث يقول شخص آخر: "تتم إخلاء المدن بعد الكوارث الطبيعية التي تجعلها غير قابلة للاستعمال[4]"، مظهرا تأثير الأحداث على هيكل المدن، فيما يتعلق بالتحديات التي تواجه المدن الحديثة، يعبر حوار آخر عن الاعتبارات التاريخية والثقافية، حيث يقول شخص آخر: "تحمل مدينتي اللاتينية التحدي نفسه وتقف في وجه الزمن[5]"، مظهرا إصرار المدن على مواجهة التحديات، يستند الحوار إلى تنوع وعمق، حيث يشدد على تعقيدات المدن وتطورها من خلال وجهات نظر متعددة، يتيح الحوار فهما أعمق للتناقضات بين المدن المتقدمة والمتخلفة، ويسلط الضوء على تأثير الزمن الدائم على الهوية الحضرية.

"مدن الأشباح الحزينة" يبرز بوضوح التأثير الفني والعاطفي للزمن والكوارث على المدن، حيث يتميز باستخدام الوصف والحوار لنقل تجربة الحياة في المدن المهجورة، يتقن الكاتب فن الإيحاءات والوصف، حيث يخلق جوا مشحونا بالحزن والملل في المدن المهجورة. على سبيل المثال، يظهر تواطؤ الرمال مع الرياح كشريك يدمر الواحات ببطء، مما يتيح للقارئ تصور تأثيرها بشكل حيوي، التركيز على التفاصيل الدقيقة يضفي واقعية على "مدن الأشباح الحزينة"، حيث يقدم الكاتب وصفا مفصلا للأماكن المهملة ويسلط الضوء على التفاصيل المدمرة، مما يعزز فهم القارئ للحياة اليومية في هذه المدن المهجورة، يستفيد "مدن الأشباح الحزينة" بشكل كبير من قوة الحوار، حيث يعطي صوتا للشخصيات ويكشف عن مشاعرهم وتفاعلهم مع الظروف القاسية، الحوار يعزز فهم القارئ للشخصيات ويسلط الضوء على تأثير المدن المهجورة على حياتهم، التناقض والمقارنة يبرزان التناقضات بين المدن المتقدمة والمهجورة، ويسلطان الضوء على الفجوة الكبيرة بين حياة المدينة والهجرة، مقارنات بين المدن في الجزائر والولايات المتحدة تضيف أبعادا إضافية للنقاش حول تأثير الزمن والكوارث.

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص38.

[2] المصدر نفسه، ص38.

[3] المصدر نفسه، ص39.

[4] المصدر نفسه، ص39.

[5] المصدر نفسه، ص 41.

الكاتب يؤكد على أهمية الحفاظ على هوية وتاريخ المدن المهجورة، ويبرز القيمة الفنية والثقافية التي يجب الاحتفاظ بها حتى في وجه التحولات الهجائية والتدمير، يتميز "مدن الأشباح الحزينة"بإيقاع سلس وأسلوب جذاب، مما يجعله قراءة ممتعة ومثيرة، الاستخدام الفعال للغة يسهم في توصيل الرسالة بفعالية، نقطة يمكن تطويرها هي زيادة عمق الحوار لتعزيز تواصل الشخصيات مع القارئ، مما يعزز التأثير العاطفي، ويعكس "مدن الأشباح الحزينة" بشكل عام تأثير فني وعاطفي قوي، ويفتح نقاشا حول التحديات التي تواجه المدن المهجورة وضرورة الحفاظ على تراثها.

أما في الزائرة التائهة من رواية السيمورغ للكاتب محمد ديب نجد أنه يتجلى الحوار بين الشخصيات والحوار الداخلي للشخصية الرئيسية كوسيلة لاستكشاف التحديات النفسية والفوضى في وجه الغربة وفقدان الهوية، يتم التعبير عن حالة الارتباك والشكوك من خلال التفاعل مع بيئة غامضة ومتغيرة، مما يخلق جوا من التوتر والانقسام الداخلي، الحوار الداخلي يعكس صراع الشخصية مع الغير المألوف وجهودها لفهم الواقع المحيط بها، يظهر الحوار بين الشخصيات، مثل الكناس الأسود وآلة اليانصيب، تمثيلا للفوضى والتشتت في المجتمع، يعكس الحوار بينهما الارتباك والتفاعل الفوضوي مع التكنولوجيا المتقدمة، يتسم الحوار بالغموض والغير واضح، مما يبرز تحديات البحث عن الهوية والمعنى في وسط متغير وغامض، بصورة عامة، استخدام الحوار والحوار الداخلي بشكل متقن لنقل التوتر والصراع النفسي"وجدتني أتساءل إذا ما كنت سأقدر على الوصول إليه و التعرف عليه الويل والخسران لي إذا ما كان شخص ما قد نقلني إلى هنا–هناك في الوقت الذي كنت نائمة"، ويوفر للقارئ نافذة إلى العوالم الداخلية للشخصيات، ويبرز تأثير التغييرات والغربة على الفرد، ويتيح للقارئ فهم التحديات النفسية والعاطفية التي قد يواجهها الفرد في مواجهة التغيرات الجذرية في حياته.

الزائرة التائهة يتناول حياة اليومية في حي "بيقال" من خلال تسليط الضوء على حوارات بين الشخصيات المثيرة للسخرية، مثل الكناس الأسود والآلة اليانصيب، يتميز الحوار بالفكاهة والسخرية، مما يضيف أبعادا مختلفة، يعكس الحوار فوضى التواصل والتشتت في المجتمع، مشيرا إلى التحديات التي يواجهها الأفراد في البحث عن الهوية والمعنى في بيئة مضطربة ومتغيرة، الشخصية الرئيسية تظهر من خلال حوار داخلي يعكس حالة من الارتباك والفوضى النفسية في وجه الغربة والتحديات الشخصية، إن الزائرة التائهة يستخدم الحوار الداخلي والتفاعل بين الشخصيات لتوضيح التشوش والارتباك الذي يواجهه الفرد في بيئة مجهولة، يظهر الحوار تناقضات الحياة اليومية في حي "بيقال"، حيث يتعاون الكناس الأسود مع الآلة اليانصيب في حوار غير منطقي ومضحك. الشخصية الرئيسية تظهر من خلال حديثها مع نفسها وتأملاتها في محاولة فهم البيئة والتعامل مع التحديات، إن الحوارات الفكاهية والساخرة تعزز الفهم الثقافي والاجتماعي للمكان، مما يجعل القارئ يشعر بتعقيدات الحياة اليومية والتحديات التي يواجهها المجتمع، يعتبر الحوار والتفاعل بين الشخصيات أدوات أدبية تسلط الضوء على فوضى الحياة وتحديات التواصل في عالم متغير ومعقد.

أما في "غابات المعنى 1" من رواية السيمورغ للكاتب محمد ديب نجد يمكن استخلاص بعض التفاعلات الداخلية للفرد من خلال النص. على سبيل المثال، يمكن رؤية تفكير الفرد حينما يقول: "تمتد حدود حريتي إلى طرف حدود حرية

الآخرين. لكن هناك الحقد والحب اللذان يدفعان بي إلى تخطي هذا الحاجز[1]"، يتضح من هذه الجملة تأثر الفرد بالعلاقات مع الآخرين وتأثيرها على حدود حريته، كما يظهر في النص تفكير الفرد في عملية الكتابة وكيف تعكس ترجمة وقائع بلد فقير إلى لغة الأغنياء قضية التحول والتحول الثقافي، يتساءل الفرد عن كيفية التصدي للقيود اللغوية والثقافية لتحقيق الفصاحة، كما يظهر في "غابات المعنى 1" تفكير الفرد حول التعرف على الذات والتفاعل مع الآخرين، يقترح الفرد أن التعرف على الذات يمكن أن يتم من خلال مواجهة مباشرة مع الآخرين ومن خلال التفاعل الشخصي، يظهر الفرد قلقا حيال مدى شفافيته وضرورة تجنب شفافية الآخرين، يمكن رؤية التفكير والتفاعل الداخلي للفرد من خلال تعبيراته واستفساراته حول مختلف جوانب الحياة والعلاقات الإنسانية، في الحوار الذي يجمع بين المرآة والشخص، يتبادلان أفكارا تكشف عن تباين الحالة الشخصية وتجربة المرآة، الحوار يبرز التوتر الداخلي والبحث عن الهوية والمكان في المجتمع، ويتداخل اللغة والثقافة ليعكس تأثير الصدام الحضاري والتفاعل بين الثقافات.

"تروح تجري وتصبح كرة من نار بفعل الرياح التي تمنحك أجنحة من لهب. خطوة واحدة إضافية وها أنت تسقط في الظلمات وفي الطرقات. ليس ثمة طرقات. إلى أين الذهاب؟ إلى فراش الوحدة والضياع؟" "هل هي نظرة مبتسمة؟" "ها أنت تحسن اللغة الفرنسية جيدا وقد تكون حصلت حتى على الجنسية الفرنسية"[2] .

الحوار يكشف بشكل واضح عن التحولات الشخصية والتأثير الثقافي على الفرد، ويعزز الفهم حول الصراعات الداخلية والتحولات النفسية التي يمكن أن يخوضها الفرد في محاولة لفهم هويته ومكانته في المجتمع، يتجلى من خلال الحوار التوتر الداخلي والبحث عن الهوية، حيث يتم استخدام لغة غنية لتصوير الحالة النفسية والتحولات التي يمر بها الشخص، تتعامل المرآة مع الشخص بطريقة تجسد تأثير العوامل الثقافية والتحولات الشخصية، في ظل الحوار الذي جرى بين الشخص والمرآة، تكشف الكلمات عن صدام داخلي يعكس تضارب الهويات والبحث عن الذات، يعبر الشخص عن حالة من الانقسام والتشتت، حيث يصف نفسه بأنه "ضحية للنار" ويرسم صورة لا مفر منها لحياته، تمزج بين الألم والتساؤلات، الرغبة في الابتعاد عن الضياع تتجلى في سعيه للعثور على مكان أو فراش للوحدة والضياع، من جهة أخرى، تقدم المرآة سؤالا مهما حول كيفية اكتشاف الشخص لذاته، مما يلقي الضوء على تعقيدات التفاعل بين الفرد والمحيط الثقافي، وهي تعتبر تجربة أدبية مثيرة للتأمل والتحليل، يتم التعبير عن الصراعات الشخصية والبحث عن الهوية بشكل فني ومبتكر من خلال استخدام الحوار والصور اللغوية القوية، يظهر "غابات المعنى 1" تأثير صدام الحضارات وكيف يمكن للفرد أن يكون مأزوما بين عوالم ثقافيّة متعددة، يبرز الحوار العمق النفسي للشخصيات ويشير إلى تأثير الظروف الثقافية والاجتماعية على شكل الذات، والحوار بين الشخصيات يعكس تفاعلا حيوي يتمحور حول تواصل الذات والبحث عن الهوية، المرآة تمثل لاحظات خارجية، تساؤلات، وربما تحفيزا للتأمل، من خلال الحوار، يتم تشخيص الحالة النفسية والعواطف الداخلية للشخص، ويتيح للقارئ فهم التوترات الداخلية والتحولات التي يمر بها الشخص في محيطه الثقافي.

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص90.

[2] المصدر نفسه، ص ص(94 -95).

في "كيف يكتسب الأطفال الكلام؟" من رواية "السيمورغ " للكاتب محمد ديب، يتناول الحوار بين شخصيات "موريان" و"دولي" جوانب حياتية وعلاقات إنسانية، العلاقة الفريدة بين الأم وابنتها "موريان" و"دولي" تبرز بشكل واضح خلال التحادث، يتداخل الحديث بين المشاعر العاطفية، مثل الجمال والتقدير، واللحظات الطريفة التي تعكس الترابط والتفاهم بين الأم وابنتها.

"إنهن هنا، 'موريان' و 'دولي'. الأم، ثم ماذا، هل هذه الصبية البدينة ابنتها؟"،"دولي تعرف من دون أن يبدو عليها أنها تعرف تمام المعرفة من تكون الأخرى"،"تعرف أنها بالإمكان أن تثق فيها لأن عينيها تشعان بالضوء حين تتقاطع نظراتهما"،"هناك ما لا يشبه الأغنية، إنها موسيقى لكن من أين تطلع تلك الموسيقى؟[1]"

الحوار يبرز العمق في العلاقة بين "موريان" و"دولي"، حيث يظهر التفاهم والترابط العاطفي بينهما، ويعكس الحديث تأثير العلاقة الأمومية على تطور "دولي"، ويبرز الروابط الفنية والثقافية بينهما من خلال الإشارة إلى الموسيقى والغناء، وتبرز العلاقة الفريدة بين "موريان" و"دولي" من خلال تبادل الكلمات والمشاعر بينهما، يظهر الحوار كوسيلة فعالة لنقل العواطف والتواصل بين الشخصيات، بالإضافة إلى ذلك، يظهر التفاعل بينهما مدى ترابطهما والتأثير الإيجابي للعلاقة الأمومية على "دولي"، تبرز الموسيقى والغناء كعناصر محورية تعكس الروابط الفنية والثقافية بين الشخصيات، يتيح الحوار نافذة لاستكشاف التطور الشخصي والعاطفي للشخصيات، يتمثل تفرده في تقديم صورة لحظات حميمة وحميمة، تمزج بين البساطة والعمق، إن العبارات البسيطة تحمل معاني عميقة، مما يجعل القراء يشعرون بالتفاعل الحميم والعاطفي مع الشخصيات، على الرغم من بساطة الحوار، يتميز "كيف يكتسب الأطفال الكلام؟" بقدرته على إيصال العواطف والروح بشكل فعال، يتيح للقارئ الاندماج في عالم الشخصيات والمشاعر التي تتبادلها، ومع أن الحوار يتناول جوانب متنوعة من الحياة، فإنه يظل مركزا على العلاقة العائلية والفهم المتبادل بين الأم والابنة، ويبدي قوة الكلمة في بناء الروابط الإنسانية وكيف يمكن للبساطة أن تكون مفعمة بالمعاني العميقة.

أما فيما يتعلق "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟" من رواية السيمورغ للكاتب محمد ديب الحوار فيه، يتناول مفهوم العولمة والعالمية، ويقدم وجهات نظر متناقضة حيال معنى هاتين الكلمتين، "العولمة باللغة الإنجليزية والعولمة باللغات الأخرى، مع ذلك هل تعني الكلمتان نفس الشيء في عقول أولئك الذين اختاروا دون أن يسقطوا في اللامبالاة استعمال الكلمة الأولى أو الثانية؟ بدون شك بفارق طفيف"،"الفريق الأول فهم يقصدون أوروبيانية العالم أما الفريق الثاني فلا يقصد بها أمركة العالم بل يعتقدون بأن العالم يذهب من تلقاء نفسه نحو نهاية أي حالة طبيعية للعولمة بالمفهوم الأول[2]." "ليس على أمريكا إرغام أي أحد سواء بالإقناع أو بالقوة من أجل تحقيق ذلك. يكفى أن تترك الوقت يفعل فعلته وتنتظر النتيجة.[3]"

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص147.

[2] المصدر نفسه، ص157.

[3] المصدر نفسه، ص ص(157-158).

"هذه حركة تقود منطقيا نحو تشكل مجموعات اقتصادية اخطبوطية خاصة، أي اتحادات اقتصادية أو لوبيهات لن تتوقف عن العمل حتى تصبح عالمية." "كثيرا ما انتقد المناهضون للعولمة بشدة مجموعة الثمانية وبنكها العالمي اللذين لا يريان بأنهما يعيشان أيامهما الأخيرة[1]."

يبين حوار بين الشخصيات حول مفهومي العولمة والعالمية، وتعكس آراء الشخصيات تباينا في فهم هاتين الكلمتين وكيفية تأثيرهما على التاريخ والتطور الاقتصادي والسياسي، يتضح أن الحوار يستند إلى تحليل لغوي وثقافي واقتصادي للعولمة، في البداية، تظهر الشكوك حول توحيد معاني العولمة، حيث يشير الناشطون إلى اختلاف الفهم بين اللغات، يتبادل الشخصيات وجهات نظرهم حول تأثير العولمة، خاصة بالنسبة لأمريكا ودورها المحتمل في تشكيل مستقبل العالم، تتباين الآراء بين الفريق الأول الذي ينظر إلى العولمة كفرصة لاستكمال التاريخ، والفريق الثاني الذي يعتبر العالم يتجه نحو نهاية حالة طبيعية للعولمة، يتضح أن الحوار يتناول التوتر بين التطلعات الأمريكية لتشكيل المستقبل ومقاومة البعض لهذه الأفكار، الحوار يتسم بالنقد والاختلاف، حيث يظهر الشخصيات رؤى متباينة تجاه العولمة وتأثيرها المحتمل، يظهر الحوار تعقيدات المفهوم وكيف يمكن تفسيره بشكل مختلف بحسب السياق الثقافي والسياسي، يمكن القول إن الحوار بين الشخصيات يبرز تنوع وتعقيد فهم العولمة، ويظهر أن التأثيرات المحتملة لها قد تكون موضوع جدل وتباين في الآراء، يعزى هذا التناوب في الفهم إلى اللغات والسياقات الثقافية المختلفة، وهو يشير إلى ضرورة التحلي بالحذر عند مناقشة وتحليل مفاهيم معقدة مثل العولمة.

في الحوار بين الشخصيات في العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا ؟ من رواية السيمورغ للكاتب محمد ديب ، يتناول الكاتب تأثير العولمة على الثقافة والفن، ويسلط الضوء على التحولات والتناقضات التي قد تنشأ نتيجة لهذا التفاعل، الشخصيات تبدي قلقا إزاء فقدان الهوية الثقافية واللغوية بسبب التأثيرات العولمة، وتتحدث عن التحديات التي يواجهها الفن والثقافة التقليدية.

"حسب رأيي، لن تكون المسألة متعلقة بالعودة إلى زمن الثقافة التي ألهمت جول رونار 'إخواننا المتوحشين' بل إلى تجديد أكثر طوعية في تعابيره ومسعاه[2]". يظهر هنا رفض التمسك بالتقاليد القديمة والتحول نحو تجديد أكثر طوعية.

"الإنجليزية هي لغة شكسبير وديكنز، لا علاقة لها بهذا[3]". يعبر هذا القول عن القلق من خلط اللغات والتأثير السلبي على اللغة الإنجليزية.

"في البداية، يمكن أن يؤدي الاستبداد الوطني بالاشتراك مع العولمة إلى استبداد يكون من الضيق إلى درجة أن يصبح فوق وطني"[1]. يعكس هذا القول تأثير العولمة على النظم السياسية الوطنية والمخاطر المحتملة.

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص161.

[2] المصدر نفسه، ص164.

[3] المصدر نفسه، ص164.

الحوار يعزز فهم القارئ للتناقضات والتحديات التي تطرأ في مواجهة التغيرات الثقافية والتكنولوجية، يظهر الحوار بين الشخصيات تنوع وتعقيد الآراء حول العولمة وتأثيراتها على الثقافة والإنسان، يتناول العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا ؟ تحولات الحياة اليومية والتفاعلات البينية في ظل التغيرات العالمية.

"إعادة تقديم مبتذلة لبقايا الطعام من طرف طباخين فاشلين خبراء يقدمونه على أنه آخر صيحة في فنون الطبخ[2]".يسلط الضوء على استفزاز العولمة وتأثيرها السلبي على الفنون والثقافة المحلية.

"العولمة قد دفعت الكثيرين إلى الإغلاق والابتعاد، وصارت العلاقات البشرية وحتى الأسفار افتراضية أكثر فأكثر[3]". يظهر التأثير الاجتماعي للعولمة وكيف يؤثر على العلاقات الإنسانية والتجارب الشخصية.

"لكن يجب على الإنسان التكاتف أمام هذه التحديات والدفاع عن قيمه وثقافته"[4]. يبرز الدعوة إلى التضامن والدفاع عن الهوية والقيم في وجه التحديات الناجمة عن العولمة.

"إنه نوع من الخطأ في التفكير أن يظن البعض أن العولمة ستحل جميع المشاكل. يجب علينا أن نحمي أنفسنا من التغييرات السلبية[5]". يسلط الضوء على الأفكار الخاطئة حول فعالية العولمة في حل جميع التحديات، ويدعو إلى الحذر من التأثيرات السلبية الممكنة.

يظهر الحوار تفاصيل تأثير العولمة على الفرد وكيف يمكن أن يؤدي إلى تغييرات في القيم والهوية الثقافية وبين كذلك الاستفهام حول ماهية الحداثة وتأثيرها على الإنسان، وكيف يمكن للإنسان الحفاظ على هويته وقيمه في ظل هذه التحولات، الحوار يعكس تضافر الآراء والتساؤلات بين الشخصيات، وهو ينطوي على تعبير عن التوترات والمشكلات التي يمكن أن يواجهها الفرد في عصر العولمة.

الحوار في الدليل من رواية السيمورغ للكاتب محمد ديب يكشف عن تبادل حيوي بين الدليل والشخص الذي يصفه، حيث يتم التعبير عن طابع جاد وساخر في الوقت نفسه، يعكس الدليل استياءه من نمط الحوار الذي يتسم بالمونولوج وعدم الانصراف للاستماع إلى الآخرين، مما يبرز تباين الأساليب في التواصل، يظهر تقدير الدليل لقدرة الشخص الآخر على تقديم أفكاره بشكل جذاب، وفي الوقت نفسه، يرفض المساهمة في هذا النوع من الحوار، السخرية والتهكم تتسللان إلى حديث الشخص الآخر، ويظهر الحوار التناقضات والتباينات في أسلوبي التفكير والتحدث بين الشخصيتين، مما يخلق ديناميات مثيرة وممتعة في الدليل، يظهر حوار بين الدليل والشخص الذي يصفه، الذي يتحدث بشكل جاد وساخر في

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص166.

[2] المصدر نفسه، ص164.

[3] المصدر نفسه، ص168.

[4] المصدر نفسه، ص167.

[5] المصدر نفسه، ص170.

الوقت نفسه، يتمثل الحوار في تفاعل بين الشخصيتين، حيث يعبر الدليل عن آرائه ويتفاعل بشكل فعّال مع الأفكار التي يطرحها الشخص الآخر، الدليل يصف الشخصية الأخرى بأنه يميل إلى الحديث بمفرده دون الاهتمام بالاستماع للآخرين : "الحقيقة أن النوع الوحيد من أنواع الحوار التي يعرفها الرجل (آه، الرجل) هو المونولوج ولذا غالبا ما يتوقف دوري على الإنصات إلى خطبه[1] ".الدليل يشيد بقدرة الشخص الآخر على تقديم أفكاره بشكل جذاب":ها هو يخطب إلى ما لانهاية باعتقاده أنه جالس ظاهريا على منبر ومن فمه تطلع الابتهالات "، الدليل يعبر عن رفضه للمساهمة في هذا النوع من الحوار":أنا مستعد لمسح الخزي وكل اللعنات لأنني اخترت أن أكون ذاك الذي بواسطته تأتي الفضيحة"، الشخصية الأخرى تستخدم السخرية والتهكم في حديثها":وأنتم أيها الأغبياء، لو تعلمون قدر المساعدة التي تقدمونها لي "! الشخصية الأخرى تتحدث عن مظهرها بشكل ساخر":إنه شاب في هيئة شيطان"! ، يتضح من الحوار أن هناك تبادل نشط بين الشخصيتين، حيث يظهر الدليل كشخص يميل إلى الاستماع والتأمل في الأفكار، بينما يتحدث الشخص الآخر بشكل جاد وساخر في آن واحد، تعبر هذه المحادثة عن تناقض في أسلوب التواصل بين الشخصيتين، مما يضفي طابع فكاهي ويعزز الشخصية الفريدة لكل واحد منهم[2].

في قرية تعيش تحت وطأة الخطر والحلفاء، قررت مجموعة من السكان البسطاء اللجوء إلى حوار مع شخصية نافذة في القرية، سواء كان نائبا أو سيناتورا، قرروا تقديم قضيتهم والبحث عن دعم يساعدهم على التغلب على التحديات التي يواجهونها، وقد قال أحدهم بحماس: "نحتاج إلى شخص يستمع إلى قصتنا ويساعدنا في هذه اللحظة الحرجة"، أثناء الحوار، واجهوا تحفظات وشكوكا من بعض الشخصيات الأخرى، حيث أجاب أحدهم بتشكيك: "لكن كيف نضمن أنهم سيساعدونا؟" رد آخر بتفاؤل: "لنقدم قضيتنا بعمق، ربما يجدون طريقة للمساعدة في تحسين أوضاعنا"، تباينت آراء الشخصيات حيال فعالية هذا الحوار، ولكن اتخذوا قرارا بالتحدث مع الشخصية المؤثرة، وأخذ الحوار يكشف عن تفاصيل حياة القرية وتعقيدات العلاقات بين السكان، يظهر من خلال الحوار التوتر الذي يعيشه سكان القرية ورغبتهم في التغلب على التحديات المستمرة، ويلقي الحوار الضوء على التباين في وجهات النظر حيال فعالية الحوار كوسيلة للتغيير، الشكوك والتحفظات تعكس التوترات والصعوبات التي قد يواجهها المجتمع في التواصل والتفاهم، تعتبر الشخصيات في الحوار ممثلة للتباين في وجهات النظر داخل المجتمع، وكل شخص يمثل جانبا مختلفا من الرأي، يظهر الحوار كيف يمكن للحوار أن يكون آلية لفهم التحديات والبحث عن حلول مشتركة[3].

في الحوار، يعبر الأفراد عن حاجتهم إلى الاستماع والمساعدة في مواجهة التحديات، يوضح الحوار الرغبة في تحسين الوضع والتغلب على الصعوبات، النقاش حول كيفية ضمان دعم الآخرين يبرز التوتر والشكوك، ولكن الاقتراح بتقديم القضية بعمق يعكس استعدادا للتفاعل والبحث عن حلول، يتجلى في الحوار تنوع وجهات النظر داخل المجتمع، ويظهر التحدي الذي قد يواجههم في التفاهم والتواصل.

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص171.

[2] المصدر نفسه، ص ص(171-172).

[3] المصدر نفسه، ص ص(173-180).

في الحوار بين سمو أوديب وأنتيفون في رواية "السيمورغ"، يظهر سمو أوديب وهو يصف حالته الصعبة ويعبر عن شعوره بالبؤس، حيث يقول: "لكني وبالرغم من كل ذلك سأكتفي لأن بؤسي وطول الأمل ونبل نفسي أقنعوني بأن كل شيء على ما يرام[1]." يتبادلون الحديث عن المكان، حيث تصف أنتيفون المكان بأنه مقدس وجميل، وتعبر عن التناقضات بين المكان الحالي والماضي، وتظهر أوضاع الحياة في الجزائر بالمقارنة مع اليونان.

تظهر تفاصيل عن مظهر سمو أوديب العجوز وصعوبة تنقله بسبب السن، ويقوم بسؤال أنتيفون عن المكان والمدينة التي وصلوا إليها، يقوم أنتيفون بتقديم المكان بتفاصيل، مما يعكس الجمال الطبيعي والروح المقدسة في المكان، تظهر التفاصيل كيف أن الحوار يعكس الحالة اليائسة والتناقضات التي يعيشها سمو أوديب بين حاضره البائس وماضيه الأسطوري، تتجلى دلالات الحوار بين سمو أوديب وأنتيفون في تقديم صورة معاصرة ومركبة للشخصيات الأسطورية، أبرز تعايشه مع واقعه المرير، وهو يتحدث عن بؤسه وفقره ولكنه في الوقت ذاته يظهر تفاؤله وثباته النفسي.

أما أنتيفون، فتقدم كشاهدة على التغييرات في المكان والزمان، حيث تصف المكان بقولها "هناك عن بعد حصون تحمي المدينة. هذا مكان مقدس ويبدو ذلك جليا من الأكاليل التي تغطيه وأشجار الزيتون والعنب.[2]" تظهر هذه العبارة قربها من الطبيعة وتعايشها مع البيئة المحيطة، وتسلط الضوء على التباين بين عالمها الحالي وعالم أوديب الأسطوري.

"أجلسيني واحرسي الأعمى[3]." – يظهر هنا أوديب يطلب المساعدة من ابنته، مما يبرز الاعتماد على الآخرين والوحدة التي يشعر بها في رحلته الصعبة.

في هذا الحوار، ينجح الكاتب في إيصال رسالتين رئيسيتين. أولا، يلقي الضوء على الوضع الاجتماعي الصعب الذي يعيشه سمو أوديب ويناقش قضايا معاصرة مثل الفقر والتشرد. ثانيا، يبرز التباين بين الأسطورة والحاضر، وكيف يمكن للشخصيات الأسطورية أن تعيش في عوالم مختلفة بعيدة عن المجد الذي حققوه في السابق.

حوار الشخصيات في نص سمو أوديب يعكس تحول الزمان والمكان، وكيف يؤثر البيئة المحيطة على الشخصيات، يظهر الحوار تأثر أوديب بتغيرات الزمان والمكان، وكيف أن الأماكن المقدسة يمكن أن تكون ملجأ للبائسين، يتجلى التناقض بين الحضارة الحديثة والأسطورة في تفاصيل الحوار، مما يسهم في بناء جسر بين العالمين وفهم أعماق الشخصيات، ويظهر الحوار التداخل العميق بين الجوانب النفسية والأخلاقية للشخصيات، وتتجلى توترات الصراع الداخلي والمشاعر المعقدة، على سبيل المثال، في حوار أوديب وأنتيفون، يظهر التناقض بين الواجب المجتمعي والصلة الأبوية، حيث يتعين على أوديب الامتثال لقوانين المواطنة بينما يحاول أنتيفون تحقيق التوازن بين الطاعة والرعاية الأبوية.

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص292.

[2] المصدر نفسه، ص292.

[3] المصدر نفسه، ص293.

على سبيل آخر، في حوار أوديب مع الراهب، نشهد على مدى تأثره بالشائعات وكيف أن الظروف الخارجية يمكن أن تلقي بظلالها على الحالة النفسية للفرد، هنا يصبح الحوار وسيلة لإظهار جوانب عميقة من الشخصية والصراعات الداخلية، إحدى الأمثلة البارزة على تعقيد العلاقات الأسرية والإنسانية تظهر في لقاء أوديب بابنتيه، أنتيفون وأسمان، يتجلى هنا التوتر بين مفهوم الأبوة وبين الذنب الذي يثقل كاهل أوديب، وهو ما يعكس الجانب الأخلاقي للنص.

أوديب: "يا ابنتاي، اقتربا من أبيكما وخليانه يضمكما، أنتما اللتان لم آمل في عودتكما أبدًا." أنتيفون: "لك ما تريد، نحن نود ذلك." أوديب: "أين أنتما؟ أين أنتما؟" أسمان: "ها نحن الاثنتان.[1]"

الحوار في نص سمو أوديب يبرز أبعادا نفسية وأخلاقية متشابكة، حيث يستكشف تأثير الظروف والقرارات على الشخصيات، يظهر تناقض الواجبات المجتمعية مع الرغبات الشخصية، ويعكس تعقيدات الطبيعة البشرية، الحوار يعمق في العلاقات الأسرية ويكشف عن تأثير الذنوب على الفرد وكيف تتجلى هذه الآثار في التفاعلات الإنسانية، حوار الشخصيات يشير إلى أن الإحساس ليس للكشف عن الآخرين بل هو تجربة شخصية تقتضي الذهاب واستكشافها، يختم الحوار بالتساؤل عما إذا كان هناك منفعة ملموسة للأحداث المحيطة بأوديب ونهايته.

في نص "پاپادیامانتیس" من رواية "السيمورغ" للكاتب محمد ديب، يتناول حوار الشخصيات تفاعلات معقدة، مع انعكاس تعقيد العلاقات الإنسانية وتأثير الظروف على السلوك، في حوار بين پاپادیامانتیس والمسكوت عنه، يتضح التصادم بين الماضي السائد على پاپادیامانتیس والمسكوت عنه الغامض والذي يفضح ذاته.

"يملكه الماضي أكثر مما فعل مع الآخرين... مثله كمثل كل الكتاب الرموز لم يتمكن الفرار من أعماله أكثر من الأخرين.[2]" – پاپادیامانتیس

"المسكوت عنه هو ما يرفض الكلمات، هو ما يتمرد على الصياغة لكنه يفضح نفسه بنفسه وهذا يبدو طبيعيا حينما يحدث، كأنه نوع من التفاخر[3]." – المسكوت عنه

هذا الحوار يكشف عن توتر بين الماضي والحاضر، ويبرز تأثير الماضي على شخصية پاپادیامانتیس ويظهر كيف يمثل مصدر توتر في تفاعله مع الآخرين، يتكامل الحوار في تقديم صورة أكثر عمقا للشخصيات ويكشف عن التوترات الداخلية والصراعات التي تؤثر على سلوكهم، يظهر التفاخر والتمرد كعناصر رئيسية في الحوار، مما يسلط الضوء على التناقضات النفسية والأخلاقية التي تظهر في الشخصيات، حوار الشخصيات يعزز البعد النفسي والاجتماعي للرواية، ويدعو القارئ إلى التفكير في تأثير الظروف والخلفيات على سلوك الشخصيات.

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص297.

[2] المصدر نفسه، ص303.

[3] المصدر نفسه، ص ص(303-304).

المطلب الأول: الشخصيات التي تنتمي للثقافة العربية

في "السيمورغ" من رواية السيمورغ للكاتب محمد ديب يمكن تحديد الشخصيات التي تنتمي للثقافة العربية، عقعق وطاعن في السن "عقعق طاعن في السن. هذه 'حارة السيمورغ' هنا ونحن هنا[1]"، يسترجع ذكرياته في "حارة السيمورغ"، الفرسان الإثني عشر – مجموعة من الفرسان الذين ينتظرون أمام أبواب القصر "لم تكن لها صورة السيمورغ. ننتظر تحت أسوارها نحن الفرسان الإثني عشر إثنا عشر فقط دون بهرج ودون ريش كثير"، نغل – لقيط بدون اسم عائلي، ولد غير شرعي لقبه هو "لقيط مهما خفي هذا على الآخرين" "أنا لقيط مهما خفي هذا على الآخرين باقي الإثني عشر. أنا من دون اسم عائلي ولد غير شرعي نغل"، المبعوثين الأشراف – الذين استقبلوا الفرسان وتوسطوا لهم لدخول القصر"نحن نتبدى للمبعوثين الأشراف مثل الأسياد الحزانى دون وجه أو وجاهة، من اللحظة يؤرقني سؤال حول ما إذا رفضوا إدخالنا على سيادته رغم المساعدة التي قدمها لنا الوسطاء المتفهمون لتوسلنا"،الأزمان الجديدة–الحالة الحالية التي يعيشها الفرسان "تحيا الأزمان الجديدة. تحت البرد الصباحي الزمهريري، تجلدنا بالوافر من الصبر أنا وباقي الإثني عشر الآخرين[2]".

عقعق، الرجل طاعن في السن، يسترجع ذكرياته في "حارة السيمورغ" ويشير إلى الجماعة التي ينتمي إليها بصفة جماعية، وهم الفرسان الإثني عشر الذين وصلوا إلى عاصمة السيمورغ، يتنقل الكاتب بين وصف الظروف الحالية للفرسان وانتظارهم أمام أبواب القصر، وبين ذكريات نغل، اللقيط الذي يعبر عن حالته الاجتماعية ويتسائل عن مستقبله، ويعطي صورة حزينة ومؤلمة لهؤلاء الفرسان، الذين يترقبون استقبالهم في عالم جديد تحت أسوار السيمورغ، ويكشف عن تجاربهم وصبرهم خلال الرحلة، ويتساءلون عن مصيرهم وما إذا كان سيادة السيمورغ سيستقبلهم.

رجل السلطة: يتحدث بحرية ويمتلك السلطة، ويرفض الاعتراف بالسيمورغ.

الشخص الرئيسي (القائل بكلمة "أنا"): يسعى لاعتراف الحاضرين بالسيمورغ ويشعر بالغربة والفقدان في الصورة المرآية.

رجل السلطة: "تأتون إليه رغبة في مساندة تطلعاته".

الشخص الرئيسي: "أنا اللعنة على هذه الرجفة. الرجفة تتملكني. ليس من عادتي لكني لا أقدر على مراقبة حركاتي".

"أنا هو ، أنا السيمورغ"[3].

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص20.

[2] المصدر نفسه، ص ص(21–23).

[3] المصدر نفسه، ص ص(27–30).

"السيمورغ" يقدم صورة ملتبسة ومعقدة لتجربة الشخص الرئيسي، حيث يتعرض لتحولات غريبة داخل مكان غامض، يظهر استخدام اللغة بشكل فني في تصوير الرعب والفزع، خاصة عندما يدرك الشخص الرئيسي أنه فقد هويته داخل المرآة، يعطي صورة عن التوتر والضغط النفسي بطريقة فنية، مستخدما الوصف بشكل جيد لنقل الرعب الداخلي للشخصية، تشير الرمزية للمرآة إلى فقدان الهوية والغموض، مما يعزز التأثير الرمزي والفلسفي ل"السيمورغ"، يعتبر الاستخدام المكثف للوصف والتشبيه وسيلة فعالة لترسيخ التوتر وإيصال الأجواء المظلمة، هذا وجهة نظر نقدية، ويمكن تطويرها بمزيد من التحليل عند توفر معلومات إضافية حول السياق الأوسع.

في "مدن الأشباح الحزينة" من رواية السيمورغ للكاتب محمد ديب، الكاتب يعبر بشكل عام عن عمق العلاقة بين الكاتب والتاريخ، حيث يجول في المدن اللاتينية في الجزائر ويعيد اكتشاف جذوره وتاريخه، يظهر الكاتب متأثرا بالتراث الروماني ويعبر عن انبهاره بالمدن القديمة والتحف الأثرية، تعتبر هذه العلاقة محورية في النص وتظهر الحماس والفخر بالتاريخ الغني للجزائر، الشخصيات في هذا السياق تمثل الكاتب نفسه وتجسد رؤيته وتجاربه الشخصية أثناء تجواله في المدن اللاتينية، يمكن تحليل هذه الشخصيات على أنها تمثل جانبا من الهوية العربية والثقافة الجزائرية، حيث يتعامل الكاتب مع تاريخه بفخر واعتزاز، الشخصيات ترتبط بالهوية العربية من خلال استكشاف التاريخ والحضارة القديمة والعناصر الثقافية التي يجدها الكاتب ملهمة وجذابة.

الكاتب يوضح أيضا أهمية الاتصال بالتاريخ والجذور الثقافية، مؤكدا القيمة التاريخية والثقافية للمدن اللاتينية في الجزائر، يظهر التفاعل العاطفي مع التاريخ كعنصر حيوي في بناء الهوية الشخصية والوطنية، يتساءل الكاتب عن مستقبل هذه المدن ويشير إلى العلاقة المستمرة معها، مضيفا عمقا نقديا لفهم الهوية والتراث في سياق الثقافة العربية، ويستعرض الزلازل والفيضانات والعواصف الرملية ككوارث طبيعية تؤدي إلى إخلاء المدن، ويقارن بين التاريخ الروماني والحالة الحالية للمدن، يعبر الكاتب عن انبهاره بالمدينة اللاتينية ويتسائل عما إذا كانت ستتم هدمها أم لا، مما يعزز الفخر والحماس للتراث الغني للجزائر، ويبرز أيضا علاقة الكاتب بالتاريخ وكيفية استعادة ذكرياته في المدينة، مع التركيز على العواطف والتفاعل مع المكان والتاريخ دون تقديم أسماء شخصيات محددة.

الأم: "صرخت المرأة: 'يا إلهي، يا إلهي.'"، الشخصية الرئيسية، وهي أم تعتني بأطفالها وتواجه تحديات الظروف الصعبة.

الأب: "أصيب الأب بالدهشة ولم يقدر على فتح فكيه." ، الزوج الذي يشارك في رحلة الهروب من العاصفة الرملية.

الطفل الرضيع:"كان الرضيع هناك مستيقظا. ابتسم لأمه ملوحا بيديه في الهواء." ، الطفل الذي تم إنقاذه من العاصفة الرملية.

سكان الطائفة: "من المؤكد أن الصحراء بحاجة إلى ذلك كي تبقى على قيد الحياة."، السكان الذين تعرضوا لهجومات العاصفة الرملية واتخذوا قرار الهروب.

الجماعة: "في تلك الفوضى العارمة لا تفكر الأم الشابة سوى في مولودها الجديد الذي كان نائما حين هبت العاصفة" ، المجموعة التي تتكون من الأم والأب والأطفال الذين يهربون معا من العاصفة.

المرأة الشابة: "في ارتباك الرحيل ورعبه حرصت المرأة على أخذ المهراس الخشبي"، المرأة التي تحمل المسؤولية وتتصرف بشكل قوي في ظل الظروف الصعبة[1].

يظهر "مدن الأشباح الحزينة" تفاعل الشخصيات مع الظروف القاسية والعواصف الرملية، وكيف يتعاونون للبقاء على قيد الحياة، يوضح أن الشخصيات التي تنتمي للثقافة العربية لها دور مهم في تكوين المشهد والأحداث في القصة، وتتميز الشخصيات التي تنتمي للثقافة العربية في "مدن الأشباح الحزينة" بالمرونة والصمود أمام التحديات، الأم، التي تظهر كشخصية محورية، تمثل القوة والإصرار في وجه الظروف القاسية، يظهر الأب كشريك يشارك في رعاية الأسرة واتخاذ القرارات الصعبة لضمان سلامتهم، الطفل الرضيع يرمز إلى البراءة والأمل في ظل الظروف الصعبة.

تظهر الشخصيات الأخرى، مثل سكان الطائفة والمرأة الشابة، كجزء من مجتمع يتحد ويتعاون لمواجهة التحديات، يظهر هذا الاتحاد الروح القتالية والتضامن في وجه العواصف الرملية، ويبرز أهمية الوحدة في مواجهة الشدائد، تعكس الشخصيات التي تنتمي للثقافة العربية القيم والتقاليد المتمثلة في الصمود والتضامن، يعطي دور الأم والأب القوي والحازم القيادة والرعاية، الطفل الرضيع يمثل الأمل والحياة الجديدة في وجه الصعوبات، وتعكس الشخصيات المجموعة الواسعة والمتنوعة في المجتمع العربي، حيث يظهر الجميع متحدين ويتكاتفون للبقاء على قيد الحياة، تسلط الضوء على قوة التكاتف والتعاون في بناء مجتمع يتحدى التحديات.

في "الزائرة التائهة" من رواية السيمورغ للكاتب محمد ديب، الشخصيات التي تنتمي للثقافة العربية، الكناس الأسود، الذي وصفه الكاتب بشخص أسود يقوم بعمل الكنس في حي "بيقال"،" هي ليست سوداء طبعا الكناس أسود لأنه شخص أسود[2]"، والجوال الثرثار الذي وصفه بشخص يتحرك بعربة معرض اليانصيب ويثرثر بشكل مفرط،" ذاك الثرثار في الخلف، ذاك الذي يثرثر مع شخص أكثر ثرثرة منه[3]"، والبائع الجوال وصفه الشخص الذي ترك عربة معرض اليانصيب ويسبقها بمسافة طويلة،" وكذا صوت البائع الجوال الذي ترك عربة معرض اليانصيب تفلت منه وتسبقه بمسافة طويلة[4]"، والآلة وهي آلة تشبه الإنسان تشارك في الحوار بشكل فكاهي" عصا من عرق السوس برجلين ورجل ثالثة[5]"، والكناس الأسود ردا على الآلة وصفه بأنه يتفاعل مع الآلة ويظهر تعبيرا غاضبا "الكناس الأسود رآه قادما رأى ذلك الرجل الضامر والفارع القامة[6]"

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص ص (49-53).

[2] المصدر نفسه، ص76.

[3] المصدر نفسه، ص78.

[4] المصدر نفسه، ص78.

[5] المصدر نفسه، ص79.

[6] المصدر نفسه، ص78.

يظهر الكاتب محمد ديب مجموعة من الشخصيات التي تنتمي إلى الثقافة العربية، وذلك من خلال تباين تجاربهم وتفاعلهم في بيئة غير مألوفة، تظهر شخصيات مثل "الكناس الأسود" و"الآلة اليانصيب" و"البائع الجوال" كرموز للهجرة والتكنولوجيا والحياة اليومية.

يظهر في "الزائرة التائهة" استخداما للعديد من التعبيرات والصفات التي ترتبط بالظروف اليومية والواقع الاجتماعي في المكان المصور، مما يعكس القدرة على استخدام اللغة العربية بشكل متقن لنقل الصورة الواقعية للمكان والشخصيات، الزائرة التائهة من رواية السيمورغ للكاتب محمد ديب يقدم لنا رؤية وصفية وفعالة لحياة يومية في حي "بيقال"، حيث يسلط الضوء على شخصيات تنتمي للثقافة العربية، يظهر الكناس الأسود الذي يعمل في الحي، والجوال الثرثار والبائع الجوال، ويتفاعلون مع آلة تشبه الإنسان بشكل فكاهي، يتم التركيز على التفاعلات بين هذه الشخصيات والحياة اليومية في الحي.

"الزائرة التائهة" من رواية السيمورغ للكاتب محمد ديب يعتمد على وصف تفصيلي وغني بالتفاصيل البسيطة لرسم صورة واقعية للحياة في حي "بيقال"، تظهر الشخصيات بشكل ملموس ويتم التعبير عنها بلغة عربية فعالة، يوضح جوانب الحياة اليومية والتفاعلات بين الأفراد والمكان بشكل يعكس الثقافة العربية، يمكن اعتباره استكمالا جيدا للوحة حياة مجتمع عربي بسيط ومعاصر، الشخصيات المُقدمة تعكس صورة للحياة العربية اليومية، حيث يتم التركيز على الأعمال اليومية مثل الكنس والتفاعلات مع بيئة الحي، اللغة المستخدمة تحمل طابعا ثقافيا يجعل القارئ يشعر بأنه يعيش تجربة واقعية في حي "بيقال"، الشخصيات تعكس التنوع والروح البسيطة للحياة العربية، وهي جزء لا يتجزأ من البيئة التي يتم فيها النصح .

تعتبر هذه الشخصيات رموزا للهوية العربية في سياق يتخذ شكلا غريبا، يعزز وجودهم في هذا السياق فكرة التحديات الهوية والتكامل في مجتمع متنوع، يشير الكناس الأسود إلى التواجد العربي في بيئة غريبة، بينما تظهر الآلة اليانصيب كعلامة على التأثير الكبير للتكنولوجيا، البائع الجوال يرتبط بالحياة اليومية والجوانب الغامضة للهوية الثقافية العربية في سياق جديد، لا يتم توضيح الشخصيات بشكل واضح، ولكن يمكن تحديدها بناء على الأدب العام والثقافة العربية، الشخصيات الرئيسية تشير إلى حالة نفسية متنوعة، والتي يمكن تلخيصها في شخص واحد يعبر عن تجربة الغربة والبحث عن الهوية، الشخصية تواجه السور والمنفى، وتحاول التعامل مع هذه التحديات من خلال الحوار الداخلي، يمكن تحليل الشخصية بأنها تعبر عن الاضطراب النفسي والتشوش الذي ينشأ من البيئة المجهولة وفقدان الاتصال بالهوية الثقافية، الحوار الداخلي يعكس الصراع النفسي والحاجة الملحة لفهم الذات والبيئة المحيطة.

مثلا، في الجملة "أنا لا أحرم نفسي أبدا[1]"، يظهر تمسك الشخصية بجزء من هويتها وعدم رغبتها في التخلي عنها، أيضا، في جملة "لماذا جئت أنا إلى منفاهم؟[2]"، يتساءل الشخص عن دوافع وصوله إلى مكان الغربة والتبعات التي قد تكون وراء ذلك، ويتجلى العديد من العناصر الأدبية والموضوعات الرئيسية التي تشير إلى حالة من الفوضى النفسية والغموض، يظهر الشخص الرئيسي وكأنه مشتت نفسيا ومشوش بسبب تجربة الغربة وفقدان الهويةر يتحدث الكاتب عن

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص85.

[2] المصدر نفسه، ص85.

رغبته في التحرر من السور والهروب من المنفى، ولكنه في الوقت نفسه يواجه العديد من التحديات التي تمنعه من الوصول إلى هذا الهدف.

تظهر الأشكال الشعرية واللغة الغنية في الزائرة التائهة" ، مما يضيف بعدا فنيا للتعبير عن الحالة النفسية المعقدة للشخصية، الرغبة في العودة إلى بلدها والتفكير في الهوية ومكانتها تشكل محور الزائرة التائهة"، ويبدو أن الكتابة والغناء تشكلان وسيلة للتعبير عن الألم والغموض، من الجدير بالذكر أن الشخصية تتحدث عن الكناس الأسود في الشارع، مما يمكن أن يرمز إلى الحياة اليومية والروتين الذي قد يكون مفروضا عليها، الانغماس في الونيم يمكن اعتباره محاولة للتحرر من هذا الروتين والسطحية التي تحيط بها، يوضح بشكل عام كقطعة أدبية تعبر عن حالة من الارتباك النفسي والبحث عن الهوية، الكتابة تستخدم كوسيلة للتعبير عن التناقضات الداخلية والتحديات التي تواجه الشخصية في مواجهة السور والمنفى.

في "غابات المعنى 1" من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، يظهر الكاتب أن الشخصيات التي قد تنتمي إلى الثقافة العربية تعبر عن تجاربها وآرائها بطريقة تعكس التأثيرات الاجتماعية والثقافية عليها، يتناول الصفحات اليتيمة والتحديات الثقافية واللغوية كجزء من هويتهم وتأثيراتهم، تبرز الشخصيات اهتمامًا بمواضيع متنوعة مثل الموت، الحرية، الحب، والحقد، مما يعكس تعدد الأبعاد والتجارب التي قد يمر بها الأفراد في ثقافة عربية، يظهر هذا التنوع تعدد القضايا التي تشكل جزءا من الواقع الاجتماعي والثقافي، في سياق الترجمة والكتابة، يواجه الكاتب تحديات ترجمة وقائع بلده الفقير إلى لغة الأغنياء، مما يعكس مفهوم التبادل الثقافي وصعوبة الحفاظ على الهوية الأصلية في وسط ثقافي آخر، يظهر الشخصيات كرموز لتنوع التجارب الثقافية والاجتماعية في العالم العربي، توفير لمحة نقدية يساعد في فهم تأثيرات الظروف والثقافة على الأفراد وكيفية تأقلمهم مع التحديات، يظهر استخدام الأدب لاستكشاف هذه القضايا كيف يمكن أن يسهم في تعزيز التفاهم والحوار حول الهوية والتغير الثقافي.

يبدو وجود شخصيات تنتمي إلى الثقافة العربية والجزائرية، المؤلف "جون بيليغري"،" جون بيليغري" المولود في الجزائر، هو أحد أكبر كتاب عصرنا والمؤكد أنه أكبر من ألبير كامو، لكنه بقي مجهولا في فرنسا، لماذا؟ لأنه في محاولة لتعليم انتمائه إلى الإقليم الجزائري بشارات فإنه تبول أكثر من اللازم وبذلك أبدع لنفسه لغة فرنسية أخرى، والكاتب "أنور بن مالك"،" أنور بن مالك" يشير إلى دخول الكتاب الجزائريين إلى المجال الفرنسي والأوروبي وحتى الأمريكي والأسترالي، والتأثير على الكتاب الجزائري" نحن الكتاب الجزائريون نرى أن ظهورنا المفاجئ قد جف وكذا ينبوع إلهامنا الذي مثلته الجزائر وكان بإمكانها أن تستمر بالنسبة للكثير من الكتاب الفرنسيين من كل أنواع الفنون الأدبية".من خلال هذه الشخصيات، يظهر تأثير الثقافة العربية والجزائرية، وكيف يقدم الكتاب وجهة نظرهم حيال تفاعلهم مع الحياة والأدب في بيئة غربية.

"غابات المعنى 1" تبرز من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب شخصيات تعكس الهوية والتجربة العربية، حيث يقدم الكتاب لنا نماذج شخصية ترتبط بالثقافة العربية والجزائرية، يظهر الكاتب أنور بن مالك والمؤلف "جون بيليغري" كأمثلة

على هذه الشخصيات، حيث يعبر كل منهما عن تجاربه ورؤيته الفريدة، يطرح قضايا الهوية والتمازج الثقافي في بيئة غربية، حيث تعكس هذه الشخصيات تناقضات وتحديات تكون حاضرة في حياة الأفراد الذين يعيشون بين مجتمعين مختلفين، الاستنتاج النقدي يتجلى في قدرة الكتاب على رسم صور غنية ومعقدة للشخصيات العربية والجزائرية، مما يسهم في إثراء فهمنا للتأثيرات الثقافية والاجتماعية على حياة الأفراد في مجتمعات متنوعة، الشخصيات التي تنتمي للثقافة العربية تعزز التعددية وتثري التفاعلات الثقافية في السياق الأدبي، حيث تشكل قوة دافعة لفهم أعمق للتحولات الهوياتية والتحديات الثقافية في محيط يتسم بالتنوع والتشدد الثقافي.

" الدليل " من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب يتضح وجود شخصيتين تنتميان إلى الثقافة العربية، الدليل ودكاك (الوغد) ، يتم التعبير عن هاتين الشخصيتين من خلال التفاصيل التي تبرز خصائصهم وتفاعلهم مع البيئة المحيطة بهم. على سبيل المثال، يظهر الدليل قوة الشخصية والثقة بالنفس من خلال تصريحاته مثل "أنا هو أنا ! ولا أرى أي ضرر في ذلك" و"سأتحول إلى شيطان إذن"[1]، يتم تصوير الدليل بشكل مميز عن طريق وصف ملامح وجهه وطابعه الجذاب، من ناحية أخرى، يصور دكاك (الوغد) بوصفه شخصية عفوية ومرحة، تظهر بين صفوف المصلين في المسجد ويظهر حماسا لتسويق سلعته بطريقة غير تقليدية،"أحسن دلاع بالبلد ! أحسن أسعار بالمدينة"![2] .

تبرز الشخصيات في" الدليل " بشكل لافت، حيث يتم التعامل معهم بأسلوب ساخر وفكاهي، يوضح الدليل شخصية قوية ومفعمة بالفخر، بينما يوضح دكاك (الوغد) بصفات العفوية والمرح، يعزز ذلك التنوع في الشخصيات ويضيف لمسة من التشويق والطابع الثقافي المميز للقصة، وتعكس الشخصيات التي تنتمي للثقافة العربية على تنوع وغنى هذه الثقافة، يبرز الدليل صورة للشخص العربي ذو الثقة العالية والفخر بالذات، بينما يظهر دكاك (الوغد) صورة للعفوية والمرح التي تعد جزءا من الحياة اليومية والتفاعل الاجتماعي، هذه الشخصيات تسهم في إثراء السرد وجعلها تحمل قيما ثقافية تعزز التنوع وتعكس حقيقة المجتمع العربي.

ويمكن تمييز تأثير الثقافة العربية في" الدليل " من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب من خلال، استخدام اللغة العربية والتعابير العربية، مما يشير إلى وجود تأثير ثقافي عربي. على سبيل المثال، استخدام كلمات مثل "الباشا" و"صديقنا المألوف" يشير إلى ترسيخ جزء من الحبكة في الثقافة العربية، والإستدلال ببعض العادات والتقاليد التي قد تكون مألوفة في المجتمعات العربية، مثل الترحيب بالضيوف بالتحية والقبلات، وذلك عند لقاء مجموعة الممثلين مع الشخص النافذ، ويشير إلى بعض المظاهر الاجتماعية مثل التنافس والطموح، والتي قد تكون جزءا من القيم والتصورات في المجتمعات العربية، ويتضح أحيانا تأثير الثقافة الدينية الإسلامية في بعض العبارات والتصرفات التي تشير إلى قيم دينية.

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص172.

[2] المصدر نفسه، ص174.

في " سمو أوديب " من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، يظهر سمو أوديب تجربة الوحدة والعجز على التحديد في الفضاء والزمان، يقول: "أيا أنتيفون، يا ابنة العجوز الأعمى، في أي الأمكنة وإلى أي مدينة بشرية وصلنا؟[1]" يعكس هذا السؤال عدم قدرته على التمييز بين المكان الذي وصلوا إليه ويظهر علامات على الضياع والارتباك، حيث يكشف سمو أوديب عن حالة الفوضى والاضطراب التي يعيشها، ويركز على عجزه في التعرف على البيئة التي يتواجد فيها. في هذا السياق، يظهر الاستخدام الحذر لمصطلحات تنم عن الثقافة العربية، مثل "أيا" و"ابنة العجوز الأعمى"، مما يفتح الباب أمام فهم النص في سياق ثقافي عربي.

تكمن أهمية شخصية سمو أوديب في التحول والتكيف مع السياق الثقافي العربي، يتمثل هذا في استخدامه لمصطلحات تعبر عن التواصل الثقافي، حيث يمزج بين تجربته الشخصية والتعبير عنها باللغة والمفاهيم العربية، يوضح ذلك استمرارية التأثير الثقافي في الأدب وكيف يمكن للشخصيات التاريخية أن تتفاعل مع سياقات ثقافية مختلفة، مما يجسد التنوع والاتساق في الخلفية الثقافية للشخصيات.

المطلب الثاني: الشخصيات التي تنتمي للثقافة الأوروبية والغربية.

يتناول المطلب الثاني تحليل الشخصيات التي تنتمي للثقافة الأوروبية والغربية في رواية "السيمورغ" للكاتب محمد ديب، سنقوم في هذا السياق بفحص وفهم أدوار وقيم هذه الشخصيات، مسلطين الضوء على تفاعلاتها وتأثيراتها في سياق الصراع الثقافي والتطور الحبكي للرواية.

"غابات المعنى1" من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، يمكن تحديد الشخصيات التي تظهر على أنها تنتمي إلى الثقافة الأوروبية والغربية، الشاعر أنطونين أرطو"مع الشاعر أنطونين أرطو رمى الأدب بنفسه في المرحاض[2]"، يظهر هذا المقتطف ربما استخدام الكاتب للشاعر الفرنسي أنطونين أرطو كرمز للأدب الأوروبي، وربما كتعبير عن تقدير الكاتب للأدب وفكره حوله، والشخص الذي ينتقل عبر الأبواب "اختفى. لم يمر عبر واحدة من هذه الأبواب[3]"، يمكن أن يكون هذا الشخص رمزا للمسافر أو المتحول الذي يستكشف حدود الحرية ويواجه التحديات، مما يمكن أن يمثل قضايا ثقافية واجتماعية تعكس تجارب الأفراد في العالم الأوروبي والغربي، والكتاب والباحثين والفلاسفة"يحيا النوع البشري بعلمائه وفلاسفته وشعرائه ومكتشفيه اللامعين"[4]... ، يظهر هنا تكريم الكاتب للعلماء والفلاسفة والشعراء الذين يسهمون في تطوير الفكر والثقافة الأوروبية والغربية، من خلال هذه الشخصيات والمقتطفات، يمكن رؤية محاولة الكاتب استكشاف وتجسيد مفهوم الهوية والتأثير الثقافي والفكري على الفرد في سياق الثقافة الأوروبية والغربية.

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص292.

[2] المصدر نفسه، ص90.

[3] المصدر نفسه، ص89.

[4] المصدر نفسه، ص92.

" غابات المعنى1" من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب ، تبرز الشخصيات التي تنتمي للثقافة الأوروبية والغربية كرموز للتأثير الثقافي والفلسفي في حياة الفرد، يظهر الشاعر أنطونين أرطو كرمز للأدب الفرنسي، وتكون الأبواب التي لم يعبرها شخص ما رمزا للتحديات والحدود التي يواجهها الفرد في محاولته اكتساب الحرية، يعكس الكتاب والفلاسفة والعلماء إشادة الكاتب بالمساهمات الفكرية والثقافية للشخصيات المميزة في هذه الثقافة، على الرغم من تسليط الضوء على شخصيات ذات أصل ثقافي أوروبي وغربي، يبدو أن" غابات المعنى1" يفتقر إلى التنوع في تمثيل مختلف الثقافات، كما يوضح الشغف بالأدب والفلسفة، يلاحظ تحفظ الكاتب في التعامل مع قضايا أو تجارب ثقافية متنوعة، ربما يكون توسيع نطاق التمثيل الثقافي يعزز التنوع ويساهم في تعزيز التفاهم الثقافي.

كما يلاحظ أن " غابات المعنى1" يسلط الضوء على التناقضات الداخلية والصراعات الشخصية، مما يعكس التأثير الثقافي على تشكيل الهوية الفردية، يمكن رؤية الحاجة إلى القبول والتسامح كمفتاح لفهم الأخر، سواء كان ذلك الأخر ينتمي إلى الثقافة الأوروبية أو الغربية، يظهر وجود شخصيات تنتمي إلى الثقافة الأوروبية والغربية، حيث يتم تسليط الضوء على بعض الشخصيات وتجاربها.

"جون بيليغري": يعرف بأنه كاتب مولود في الجزائر ويمثل أحد أكبر كتاب العصر[1]، ومع ذلك، الكاتب وضح أنه لاقى رفضا من قبل الجمهور الفرنسي بسبب تعليم انتمائه إلى الإقليم الجزائري، مما دفع الجمهور لرفضه.

"وليام فوكنير": يبدو باعتباره كاتبا يحظى بالاعتراف، ويرتبط بالأدب الأمريكي، يشير الكاتب إلى أنه قد يكون أكثر قبولا في أمريكا مقارنة بفرنسا[2].

"بري إيستون إيليس": يظهر بشكل ساخر ويعتبر مجرد "غرور وغبار في العيون[3]"، مما يشير إلى عدم احترام الكتاب الجزائريين له.

تجسد هذه الشخصيات تنوعا ثقافيا وتفاعلات بين مختلف الثقافات، إن الاعتراضات والتحفظات التي واجهها بعض الكتاب الجزائريين في فرنسا تعكس التوترات الثقافية والتحولات التي يمرون بها في بيئة غربية، يتضح من خلال"غابات المعنى1" وجود حوار بين الشخصيات يظهر التنوع والتعددية الثقافية، يمثل هذا الحوار وجهة نظر مختلفة حول موضوعات مختلفة، ويسلط الضوء على التفاعل بين الشخصيات، على سبيل المثال، يوضح الحديث بين الشخصيات حول قضايا مثل إهداء الكتب، ومدى قبول المؤلفين لهذه الممارسة.

يمكن القول إن الحوار بين الشخصيات يعزز تعقيد " غابات المعنى1"ويضيف طبقات إضافية من الفهم والتحليل، يسهم الحوار في تقديم وجهات نظر متعددة ويفتح الباب أمام فهم أعمق للسياق الثقافي والاجتماعي الذي يحدث فيه، كما

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص96.

[2] المصدر نفسه، ص67.

[3] المصدر نفسه، ص99.

يظهر الحوار كوسيلة للتعبير عن التنوع والتناقضات في المجتمع والثقافة، من خلال تباين آراء الشخصيات، يمكن للقارئ فهم مدى تعقيد القضايا التي يتناولها والتأثيرات المترتبة عنها، يعزز الحوار فهم الشخصيات بشكل أفضل ويضفي طابعا شخصيا وعاطفيا على القصة، يعتبر الحوار عنصر حيوي في الأدب يضيف عمقا وتعقيدا، ويظهر كيف يمكن للأفكار والآراء أن تتداخل وتتناقش في سياق معين، مما يسهم في إثراء تجربة القراءة.

في" كيف يكتسب الأطفال الكلام " من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب،تظهر شخصيتان رئيسيتان،"موريان" و"دولي"، والتي يمكن استنتاج أنهما تنتميان إلى الثقافة الأوروبية والغربية، يمكن استنتاج بعض السمات من خلال تفاعلات الشخصيات واهتماماتهم.

"موريان" يمكن تفسير اسم "موريان" بأنه محتمل أن يكون مرتبطا باللغة الفرنسية أو الأصول الأوروبية، يظهر تفاعل "موريان" مع الآخرين، مما يعكس ديناميات عائلية وعلاقات بين الأفراد.

"دولي" تظهر اهتمامات "دولي" بالموسيقى، خاصة موسيقى المرأة، مما يشير إلى اتصالها بالثقافة الغربية حيث تعتبر الموسيقى جزء مهم من الحياة اليومية، تظهر عناصر عاطفية ونفسية في حياة "دولي"، حيث تكتشف قدرة صوت الآخر على أن يصبح صوتها، على الرغم من أن " كيف يكتسب الأطفال الكلام" يقدم لمحات من حياة الشخصيات، إلا أنه لا يوفر تفاصيل كافية لفهم عمق السياق الثقافي، يظهر أن المؤلف يركز بشكل أساسي على العلاقات العائلية والجوانب العاطفية بين الشخصيات دون تقديم سياق ثقافي أو اجتماعي أو تاريخي، يمكن أن يكون هذا النهج إيجابي لتسليط الضوء على جوانب الإنسانية العامة، ولكنه قد يترك القارئ يشعر بالحاجة إلى المزيد من التوسيع لتوفير سياق أعمق للحكاية، تظهر الشخصيات متشابكة بطريقة تعزز التفاعل والتبادل بين الثقافات، يظهر اهتمام "دولي" بموسيقى المرأة وتفاعلها مع "موريان" كعلامات على تشابك الثقافات والتأثير المتبادل بينهما، يبدو أن التواصل بين الثقافات يمكن أن يكون مثيرا للاهتمام ويخلق تجارب فريدة للشخصيات، مما يبرز التنوع الثقافي والقدرة على فهم وقبول الآخر.

في "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟" من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، يستعرض الكاتب شخصيات ومفاهيم تكشف عن التأثيرات الثقافية والاجتماعية في مسار العالم، شارل كوينت "شارل كوينت وقبل ذلك بكثير اضطلع الفراعنة بهذا الدور[1]"، يظهر أن شارل كوينت يشير إلى دوره ودور الفراعنة في التاريخ باعتبارهما أمثلة على الشخصيات التي أضطلعت بأدوار هامة وتركت بصمة في مسار العالم، يفترض أن كوينت يمثل تمثيلا للتأثير الثقافي والتاريخي لأوروبا، البوشمان (جورج والكربوش) "في تصريح لجورج والكربوش الرئيس الأمريكي الجديد الذي وصفته بعض دوائر الصحافة الأوروبية بالبوشمان[2]"، الرئيس الأمريكي الجديد، يظهر هذا التصوير اللغوي استخداما سلبيا ويشير إلى نظرة نقدية قد تكون موجهة نحو الشكل الذي يظهر به بوش في الإعلام الأوروبي، المراقب العادل البرجوازي الغربي"يستعمل هذا الشخص العادل البرجوازي الغربي كلمة الإنسان كي يصف نفسه، يستخدم المراقب البرجوازي الغربي مصطلح "الإنسان" لوصف

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص158.

[2] المصدر نفسه، ص159.

نفسه[1]، وهو يشير إلى الطبقة الاجتماعية الراقية في المجتمع الغربي، قد يكون هذا تمثيلا للطبقة البرجوازية التي تشكل جزء كبير من الثقافة الأوروبية والغربية، "الإيديولوجية اللبرالية الجديدة "هي حركة تقود منطقيا نحو تشكل مجموعات اقتصادية اخطبوطية خاصة، أي اتحادات اقتصادية أو لوبيهات لن تتوقف عن العمل حتى تصبح عالمية[2]"، المناهضون للعولمة "كثيرا ما انتقد المناهضون للعولمة بشدة مجموعة الثمانية وبنكها العالمي [3]".

تم الإشارة إلى أن روما كانت تستحق في مرحلة ما أن تكون قدر العالم، وهو مثال على التأثير التاريخي والثقافي لأوروبا، وتم الإشارة إلى دور شارل كوينت والفراعنة كأمثلة على تأثير بعض الشخصيات التاريخية على مسار العالم، والذي يعود جزئياً إلى التأثيرات الثقافية الأوروبية، وذكر أن أمريكا تعتبر مرشحة لتكون الدولة الرائدة في هذا السياق، مع التأكيد على إيمانها بالتوسع والقيادة العالمية، مما يعكس التأثير الغربي، وجنوا ومجموعة الثمانية وبنك العالمي، تظهر هذه الإشارات كمثال على توجيه الانتقادات نحو هياكل القوة العالمية الحالية، والتي قد تعكس نظرة نقدية تجاه الغرب والنظام الاقتصادي العالمي .

تظهر بعض الآراء" :يرى البعض بأن الجنوب مصدرا للمشاكل أما أنا فأعتبره عامرا بالإمكانيات والفرص"[4]: هذا يعكس آراء متباينة حول دور الأماكن المختلفة في العالم، وقد يشير إلى تفضيل الآراء الأوروبية أو الغربية بشكل إيجابي، "العولمة بالمعنى الثاني هي آخر سقط المتاع اللغوي لهذه الإيديولوجية اللبرالية الجديدة لأوروبا"[5]: يظهر هذا استخدام مصطلح "اللبرالية الجديدة" بصورة نقدية، والذي يشير إلى بعض الآراء المعارضة للأفكار والقيم الغربية" ،بدأ الإتحاد المسمى الأوروبي في التشكل والخروج إلى الواقع[6]": يشير هذا إلى تأثير الاتحاد الأوروبي كهيكل فعال في العالم، والذي يمثل نموذجا للتكتلات الإقليمية في الغرب، تلك هي بعض الشخصيات والمفاهيم التي يمكن استخلاصها من النص بناء على الإشارات المتاحة، " العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟" يعكس تنوع الآراء حول العولمة وتأثيرها، حيث يظهر انقساما بين الأفكار الداعمة والمعارضة، الاستخدام اللغوي والصور المستخدمة تكشف عن توجهات نقدية قد تكون مرتبطة بالتاريخ والثقافة الأوروبية والغربية، يبدي أيضا تأثير القادة والشخصيات التاريخية على الرؤى العالمية وكيفية تشكيلها.

في" سمو أوديب" من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، تظهر الشخصيات في الرواية بتنوعها وتعدد الثقافات التي تتبناها، حيث يتبين وجود صدام ثقافي بين الأوروبيين والعرب في قصة أوديب، يبرز الشخص الشرقي أنتيفون،"أيها الأب البائس أوديب، بحسب قدرة عيني على التبصر، هناك عن بعد حصون تحمي المدينة[7]"، تبرز شخصية أنتيفون وهي

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص160.

[2] المصدر نفسه، ص161.

[3] المصدر نفسه، ص161.

[4] المصدر نفسه، ص159.

[5] المصدر نفسه، ص159.

[6] المصدر نفسه، ص160.

[7] المصدر نفسه، ص292.

تستخدم لغة تعكس الحضارة والجمال، مما يعكس ارتباطها بالعناصر الثقافية العربية، تصف المكان بحيث يظهر كأنه محمي بحصون، مما يرتبط بمفهوم الأمان والقوة، يظهر ذلك اندماجا مع القيم والتقاليد الثقافية العربية، بينما يقدم الغربيون صورة سلبية للشيخوخة،"الغربيون الذين أصبحت الشيخوخة في واقعهم مرادفة للهوان والمهانة والعجز لا يعيرون الملك أوديب[1]"... ، يشير الكاتب إلى تحول مفهوم الشيخوخة في الثقافة الغربية وكيف ينظر إليها بصورة سلبية، مما يعكس رؤية محددة للقيم والتقاليد الغربية، يظهر الاقتران بين الشيخوخة والهوان والمهانة، مما يعكس تحولات اجتماعية في فهم العمر والقيم في المجتمع الغربي، وسوفوكليس،"في تحول خافت إلى القداسة وإلى البريق والانتشار الذي تحيط القداسة نفسها به[2]"، يظهر الاقتباس دور سوفوكليس في تشكيل وتفسير شخصية أوديب، وكيف يسلط الضوء على تأثير الثقافة اليونانية القديمة في تطور الشخصيات، يركز على التحول الروحي لأوديب نحو القداسة والبريق، مما يعزز التأثير الثقافي اليوناني، والأم، يوكاست،"في سياق اندهاشنا من سلوك تلك الحاضنة، الأم، يوكاست التي لم يكن في مقدورها التعرف على أوديب الابن الذي تم اختطافه وليدا[3]!، يبرز الاقتباس دور الأم في قصة أوديب ويسلط الضوء على التشويش الذي قد يحدث في العلاقات الأسرية، يبين كيف أن الأم غير قادرة على التعرف على ابنها، مما يظهر تأثير الظروف القاهرة على العلاقات الأسرية.

يتناول الكاتب تفاصيل حياة سمو أوديب والشخصيات المحيطة به في سياقين ثقافيين هما العربي والغربي، حيث يظهر تأثير الثقافة الغربية على فهم الشيخوخة والقداسة، بينما يبين التأثير اليوناني في تكوين الشخصيات وتطورها، و يسلط الضوء على الاختلافات الثقافية وكيف يشكل السياق الثقافي تفسير الشخصيات وأحداث الحياة، ويتناول الكاتب بتأمل عميق تأثير الثقافة على رؤية الحياة والشخصيات، يظهر صراع الثقافات بوضوح من خلال صدام القيم والمفاهيم بين الأشخاص الذين ينتمون إلى ثقافة عربية وأوروبية، يظهر تأثير الثقافة اليونانية في تكوين الشخصيات، بينما يكشف عن النظرة المتناقضة نحو قضية الشيخوخة في الثقافة الغربية، تسلط الأحداث الأسرية الضوء على التشويش والتعقيدات التي قد تحدث عندما يتقاطع عدة ثقافات في قصة واحدة، مما يشير إلى أهمية فهم السياق الثقافي في تحليل النصوص وتفسير الشخصيات.

وفي" سمو أوديب"، يمكن أيضا استخراج الشخصيات التي تنتمي للثقافة الأوروبية والغربية وتجسد تفاصيل وقيم هذه الثقافة حيث نجد شخصية أوديب، "أو ديب – يا بنيتي، ما علي تقريره؟" و"إسنديني إذن" و"أيا غرباء، لقد تسببت في فواحش![4]" ، أوديب يمثل البطل الذي يكافح مع قضايا الذنب والمصير في سياق معقد، تجسد شخصيته العناصر الكلاسيكية في الأدب الأوروبي، و شخصية أنتيفون، "يا أبتاه، علينا القيام بما يقوم به المواطنون[5]"، تمثل أنتيفون الوفاء

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص289.

[2] المصدر نفسه، ص290.

[3] المصدر نفسه، ص289.

[4] المصدر نفسه، ص295.

[5] المصدر نفسه، ص294.

للواجبات المجتمعية وتجسد القيم الأخلاقية التي تؤكد على أهمية الانتماء والالتزام، و شحصية الراهب "أود أن أعرف منك أيها الغريب ما نشرته الذائعة الصيت وما لم تتوقف عن نشره[1]"، الراهب يمثل العنصر الديني والروحاني في الثقافة الغربية، ويشير إلى التوبة والتحول الروحي، وأخيرا شخصية أسمان "هاتان البنتان اللتان أنجبتهما... كلتاهما نتاج الجريمة[2]"، تجسد أسمان مفهوم العار والندم في الثقافة الغربية، وتشير إلى قضايا الأخلاق والتحديات الأخلاقية.

يظهر الكاتب تنوعا في الشخصيات التي تمثل قيما وثقافات مختلفة في الأدب الأوروبي والغربي، تتنوع هذه الشخصيات في مواقفها وتفاعلها مع الأحداث، مما يعزز الفهم الثقافي والأدبي للقارئ، الحوار بين أوديب وأنتيفون والراهب وأسمان يبرز تعقيدات العلاقات والأخلاق في المجتمع الذي يعيشون فيه، يظهر أن هذه الشخصيات لا تمثل فقط أحداثا منفصلة في حياة أوديب، بل تحمل في طياتها رموزا ودلالات تعكس القيم والمفاهيم في الثقافة العربية، على سبيل المثال، في حديث أوديب مع أنتيفون، ينعكس التضحية والوفاء العائلي حيث يتعين على الأفراد الالتزام بالواجبات المفروضة على المواطنين، "يا أبتاه، علينا القيام بما يقوم به المواطنون. لنسلم. لأننا مجبرون ولنطع[3]" يعكس قيما اجتماعية تشدد على أهمية الالتزام بالتقاليد والواجبات.

من جهة أخرى، يظهر الحوار مع الراهب وكشف أوديب عن خطاياه ومحنته، الراهب يمثل الجانب الروحي والديني في المجتمع، ويسعى لفهم الحقيقة ومعالجة الخطايا والتوبة، "أيا غرباء، لقد تسببت في فواحش! أشهد الآلهة أني تسببت فيها من دون إرادتي![4]" يسلط الضوء على التوتر بين الفهم الديني والمسؤولية الشخصية، أما شخصية أسمان فتعبر عن مفهوم العار والندم في الثقافة العربية، والنظرة الاجتماعية للجريمة وتأثيرها على العائلة.

يظهر الحوار بين الشخصيات التي تنتمي للثقافة العربية تعقيدات العلاقات الاجتماعية والأخلاق في هذا المجتمع، يعكس التفاعل بين هذه الشخصيات قيما مجتمعية عميقة ويعزز فهمنا للتحديات التي يواجهها الأفراد في سياق ثقافي محدد، وتتضح العديد من الشخصيات التي تنتمي للثقافة الأوروبية والغربية، وهي تجسد قيم وتقاليد هذه الثقافات بطريقة معينة، على سبيل المثال، يمكننا الركز على شخصية "أوديب" كممثل للشخصيات الرئيسية في الأدب الكلاسيكي اليوناني، تمثل هذه الشخصيات تشابكا بين القيم الإنسانية والأخلاق وكذلك تأثير الدين والثقافة على تطور الأحداث، يتيح ذلك للقارئ فهم عمق الأدب والطبيعة البشرية من خلال رؤية التأثيرات المتبادلة بين الشخصيات والثقافة المحيطة بها.

في" پاپاديامانتيس" من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، يتجلى هذا من خلال شخصيات مثل پاپاديامانتيس نفسه وشخصيات أخرى مثل "يانو" و"خدولة" التي تمثل القضايا الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع اليوناني المعاصر، يظهر پاپاديامانتيس ككاتب حديث قبل زمانه، ويعكس مسكوتا عنه في المجتمع الذي يعيش فيه، يركز الكاتب على الكفاح مع

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص295.

[2] المصدر نفسه، ص295.

[3] المصدر نفسه، ص294.

[4] المصدر نفسه، ص295.

الماضي الثقيل، ويظهر كيف يؤثر هذا الماضي في شخصياته وأعماله، على سبيل المثال، يقول الكاتب: "پاپاديامانتيس... يمثل اليونان وثقافتها. يحمل الماضي الثقيل ويتمسك بالعنف المكبوت[1]." يظهر هذا الاحتفاظ بالماضي كمسكوت عنه الذي يجسد نوعا من التفاخر والتمرد على الصياغة، يعكس هذا التمسك تأثير الماضي على الشخصية وكيف يسهم في إبراز قوتها الإبداعية، من ناحية أخرى، تبدو شخصية "يانو" كقاتلة عجوز تحت سيادة "قدر الأولين"، مما يرتبط بالخرافة والقدر، يركز هذا على العناصر الثقافية والدينية في الأعمال الأدبية، مما يبرز تأثير التراث الأوروبي والغربي على تشكيل الشخصيات.

فيما يتعلق بشخصية "خدولة"، تمثل الصراعات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، يتم التعبير عن هذه القضايا من خلال مواقف مثل "خصوبة الأولياء في إنجاب الأطفال" و"ندرة الأموال[2]"، مما يرتبط بالوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي يتعرض له الفرد، تظهر هذه الشخصيات كرموز للقضايا الاجتماعية والثقافية في اليونان المعاصرة، يبرز الكاتب أهمية المسكوت عنه وكيف يكون لها دور في تشكيل الأدب والفن، والاستخدام المتقن للشخصيات يعكس تأثير الثقافة الأوروبية والغربية على الأدب وكيف يتناول الكتاب القضايا المعاصرة بطرق فنية مبتكرة.

أما بالنسبة لدلالة هذه الشخصيات المذكورة في الرواية تكمن في ان شخصية "پاپاديامانتيس" يمثل الماضي والمسكوت عنه في المجتمع اليوناني، ويعبر عن الصراعات الشخصية والتمرد، أما ريانو "تمثل العناصر الدينية والخرافية في الثقافة، وتظهر كقاتلة عجوز تحت سيادة القدر، و"خدولة "تعبر عن القضايا الاجتماعية والاقتصادية، وتمثل التحديات التي يواجهها المجتمع المعاصر في اليونان، " پاپاديامانتيس" كتحفة أدبية تعكس التأثير العميق للثقافة الأوروبية والغربية على الأدب وكيف يعالج الكتّاب القضايا المعاصرة بشكل فني وفلسفي.

في " پاپاديامانتيس"، نرى الإشارة إلى بعض الكتّاب الأوروبيين والغربيين، ولكن يظل التركيز على الكاتب اليوناني پاپاديا مانتيس، حيث يظهر الكاتب تأثير الكتابة والأدب في فهم الحياة والموت، وقد تناول بعض الكتاب الغربيين مثل موباسان وتشيكوفر على سبيل المثال، يذكر أن پاپاديا مانتيس ولد في عام 1851 وتوفي في عام 1911، وقد كتب أكثر من مائتي قصة، يمكن أن نعتبر أن ذكر وتأكيد الكتاب الأوروبيين مثل موباسان وتشيكوف قد يشير إلى تأثير الثقافة الأوروبية على الكاتب پاپاديا مانتيس وتأثيرهم المشترك في الأدب، وهي شخصيات ذات أصل أوروبي قد تكون مرتبطة بالثقافة اليونانية والفرنسية، في حين يظهر الكاتب أيضا أثرا مسيحيا" لكن إذا ما كانت الآلهة الأولى قد انسحبت فهي غير بعيدة، تختبئ في ظل ما غادرته أبدا، لذا وجب الاحتراس" ، "ظهرت المسيحية التي راحت تضايقه وتكبح هيجانه، هي الإلهية على طريقتها أيضا"[3].

پاپاديا مانتيس: الكاتب الذي يعتبر واحدا من رواد الأدب اليوناني، وهو كمؤلف للقصص والروايات.

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص ص(303-304).

[2] المصدر نفسه، ص307.

[3] المصدر نفسه، ص312.

روني بوشيه: المترجم الذي يشير إلى أعمال پاپاديا مانتيس ويساهم في نقلها إلى اللغة الفرنسية، وهي شخصية تعكس تواصل الأدب بين مختلف الثقافات.

سوفوكليس ويوريبيديس وإسكلس: يشير إلى أدب اليونان القديم ومساهمة الكتّاب الكبار فيه، مما يرتبط بالتراث الأوروبي، من خلالهما يتم استحضار التراث الأدبي اليوناني القديم، والذي يعتبر جزءا من التراث الأوروبي الكلاسيكي

ستيغ داغرمان: يظهر ككاتب آخر من الشمال، ربما يمثل التراث الأدبي الأوروبي الشمالي.

"ما الذي يبقى من القول حول هته الرواية سوى أن أحداثها تدور في قرية في جزر، في بحر، في مناظر طبيعية من المحتمل أنها لم تتعرض لأي تغيير منذ عهد هوميروس[1]"، يظهر هنا الربط بين الجغرافيا والثقافة الأوروبية.

"كل عمل أدبي إذا ما اتسم بعظمة ما فإنه يقدم المعنى الواضح والآني وفي نفس الوقت يهب المعنى الخفي[2]".

الكاتب محمد ديب يتأثر بتاريخ وأدب الثقافة الأوروبية، خاصة اليونانية القديمة والفرنسية" يبدو التأثير المسيحي أيضا، مما يجعل الشخصيات تعكس تنوع الأصول الثقافية الخاصة بها، يمكن استنتاج أن " پاپاديامانتيس" يقدم لنا نافذة إلى تنوع الشخصيات والثقافات في الأدب، حيث يتيح للقارئ فهم الروابط بين الشخصيات والتراث الثقافي الذي تنتمي إليه، مما يسهم في إثراء تجربة القراءة بالتعرف على تاريخ وثقافات متنوعة.

المطلب الثالث: الإنسجام بين الشخصيات العربية والغربية

في المطلب الثالث، نوضح ونبرز مدى الإنسجام بين الشخصيات العربية والغربية في رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، سنركز على تفاعلات هذه الشخصيات وكيفية تشكيلها للحبكة الروائية، ملقين الضوء على التواصل والتأثير المتبادل بين هاتين الثقافتين في سياق العمل الأدبي.

في "السيمورغ" من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، يتحدث الكاتب عن تجربة مجموعة من الأفراد يتقاسمون الانتظار والتحضير لمقابلة شخصية هامة في عاصمة السيمورغ، يبرز التحمل والصبر كقيم مشتركة بين الشخصيات العربية والغربية في مواجهة التحديات والظروف الصعبة، يظهر الانزعاج والاستياء كتعبير إنساني مشترك في مختلف الثقافات، مع التركيز على التفاؤل والتغيير الشخصي، التحول الشخصي والبحث عن الهوية يعكسان تجارب مشتركة بين الثقافات، حيث يُظهر الراوي انزعاجه وبحثه عن هويته ومكانته، وضح أيضا قضايا إنسانية تتناول التغيير والتطور الشخصي في مواجهة التحديات.

في "مدن الأشباح الحزينة"، يظهِر الكاتب تناقضات الثقافة العربية والغربية في سياق الجزائر والولايات المتحدة، يركز على التاريخ والتأثير التاريخي للفترة الرومانية في الجزائر، مع التناول النقدي للتخلي عن المدن في الولايات المتحدة

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص308.

[2] المصدر نفسه، ص309.

مقارنة بالحفاظ على الآثار في الجزائر، رمزية الحمار تعكس مواجهة التقاليد مع التطورات الحديثة، ويبرز القيمة الثقافية للتراث في مواجهة التغيير، الكاتب يتحدث بتفاؤل عن بقاء التاريخ والثقافة حية، مع إعادة الروابط مع التراث واستعادته، باستخدام لغة غنية وصور تعبيرية، يقدم الكاتب تحليلا معقدا للواقع الثقافي والتاريخي، يبرز القضايا الإنسانية المشتركة بين الثقافات العربية والغربية.

في "الزائرة التائهة" من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، يتناول الكاتب الإنسجام بين الشخصيات العربية والغربية، والتنوع الثقافي في المجتمع المتنوع الذي يعيش فيه الأفراد، حيث يتبادلون الثقافة في سياق المشهد الواقعي والحياة اليومية المشتركة، يبرز الكاتب وجود نقاط مشتركة بين الشخصيات من مختلف الثقافات في التعامل مع التحديات اليومية والتفاعل السلمي، يظهر الوصف الواقعي للحياة اليومية تواجد سلمي وتفاعل إيجابي بين الشخصيات المختلفة، التفاعلات بين الأفراد تشير إلى وجود علاقات اجتماعية إيجابية بين الشخصيات العربية والغربية، مما يظهر التنوع والتفاعل الاجتماعي، يقدم الكاتب صورة إيجابية للتعايش السلمي بين الشخصيات المتنوعة في هذا السياق. وفي نفس السياق، يعطي الكاتب إمكانية تحقيق التفاهم والإنسجام بين الثقافات المختلفة، مع توجيه الضوء نحو وحدة المجتمع والتفاهم المتبادل.

على الرغم من التأكيد على الإنسجام بين الشخصيات، يتناول "الزائرة التائهة" أيضا الجوانب النقدية لتفاعلات الثقافات المختلفة، قد يكون الوصف الواقعي مبسطا، ويفتقر إلى تسليط الضوء على التحديات التي قد تواجه التفاعلات بين الثقافات، يبرز الإنسجام بين الشخصيات من خلال تجسيد تفاعل معقد بين عوالم ثقافية مختلفة، حيث يبرز الكاتب الفجوة الثقافية والتفاوت بين الطرفين. على الرغم من ذلك، يعتبر تحديا للفرد الذي يجد نفسه في بيئة جديدة، حيث يوضح الإحساس بالتباعد والارتباك في التعايش مع الثقافات المختلفة، الإنسجام الناتج عن تنوع الثقافات يظهر في استمرارية التواصل بين الشخصيات، والحوار الذي يوضح تقارب في الخبرات وتفاعل يستند إلى الفضول والاستكشاف، يكون الإنسجام فرصة للتفاهم المتبادل وبناء جسور بين الثقافات المختلفة.

في "غابات المعنى1" من رواية "السيمورغ"، يسعى محمد ديب إلى بناء إنسجام بين الشخصيات العربية والغربية، مستخدم رموز تعبر عن التحديات والصراعات الشخصية، وكيف يمكن للحدود والتحديات تكوين رمز للخيارات الشخصية، حيث يظهر الحب والحقد كقوى محركة لتجاوز تلك الحدود، الكاتب يستعرض قضايا التواصل بين الثقافات المختلفة، ويشدد على أهمية التفاهم والتعايش، والتفاعل الثقافي واللغوي بين الشخصيات العربية والغربية التنوع والتباين الثقافي، كذلك مواضيع مثل التفاعل مع الإعلام، والهوية اللغوية، والحياة في باريس من منظور عربي، وتنوع اللغة وكيفية تأثير السياق المحلي والمجتمع على تشكيل اللغة الفرنسية، كما يسلط الضوء على التفاعل بين الشخصيات من خلال الحوار حول مواضيع مثل إهداء الكتب والقضايا الثقافية، مظهرا كيف يمكن للأفراد من مختلف الخلفيات المشاركة في حوارات تعكس التبادل الثقافي بين الشرق والغرب.

في "سمو أوديب" من رواية "السيمورغ"، يبرز محمد ديب التلاقي والتناغم بين الشخصيات العربية والغربية من خلال عدة جوانب، مثل تأثير الثقافة اليونانية على الشخصيات، يظهر الكاتب كيف أثرت الثقافة اليونانية، وخاصة

شخصية أوديب، على حياتهم، يشير إلى أن الشخصيات تتأثر بتراثهم اليوناني ويظهر سوفوكليس كمؤثر رئيسي في تشكيل شخصيات الرواية، ويستعرض تحولات أوديب وتحوله إلى القداسة، مستعرضا مفهوم القداسة اليوناني القديم، يستخدم الكاتب الزمان والمكان بشكل مميز ليجمع بين القديم والحديث، حيث يوضح الزمان والمكان المختلفين لحياة أوديب وأنتيفون، التصوير الحديث لمشهد أوديب وأنتيفون في ريف جزائري يعكس قراءة معاصرة للأحداث القديمة، ويظهر كيف يمكن أن تتقاطع القصص القديمة مع الواقع العربي المعاصر، ويسلط الضوء على الجوانب الإنسانية المشتركة بين الثقافات، مثل البؤس وطول الأمل والنبل، يوضح الكاتب تأثير الديانات والصراع بين التقاليد الدينية والتطورات الحديثة، يستعرض الصراع بين القيم الغربية والتقاليد الدينية، مما يعكس تحديات المجتمعات المعاصرة في التعايش بين التقاليد والتغيير.

المبحث الثاني: أشكال الحوار بين الثقافات

في المبحث الثاني نبحث عن أشكال الحوار بين الثقافات في رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، ونسلط الضوء على تفاعل والتحديات التي تنشأ عن التواصل بين خلفيات ثقافية متنوعة، ونقدم نظرة على كيفية تأثير هذا التفاعل على تطوير الشخصيات وفهم القيم والتقاليد المتبادلة.

في "السيمورغ" من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، يظهر تفاعل الشخصيات من خلال الحوار الذي يبرز تحدياتهم وتحولاتهم، في مقطع من الحوار، يقول أحد الشخصيات: "نحن الآن بالضبط في عاصمة السيمورغ، وصلناها في عمق الليل[1]"، يوضح هذا التحول والاستعداد لتحديات المستقبل، في سياق آخر من الحوار، يتحدث شخص آخر عن التحليق في أفق المستقبل قائلا: "رحلة لم تقض على الجميع إذا ما لم يكن هذا نجاحا. تبا النصر[2]." يعكس هذا التفاؤل والصمود في مواجهة التحديات. علاوة على ذلك، تظهر الهوية في حوار يتحدث عن كون أحد الشخصيات لقيطا: "أنا لقيط مهما خفي هذا على الآخرين باقي الإثني عشر[3]." يبرز هذا البحث عن الهوية وكيفية التصدي للتحديات الشخصية، وفي مقطع آخر يوضح التحديات والتشبث في وجه المصاعب، حيث يقول شخص: "حين تقع في هذا النوع من المطبات لا شيء تستطيع القيام به أحسن من المؤازرة والتشبث[4]." ،يمكن القول يظهر الحوار في "السيمورغ" تفاعل الشخصيات مع التحديات وكيف يعكس ذلك جوانبا من التحول والتأقلم مع الظروف المعيشية.

في " مدن الأشباح الحزينة " من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، في ظل التطور الثقافي والتاريخي، تبرز أشكال الحوار بين الثقافات كوسيلة أساسية لفهم الاختلافات والتشابهات بين مجتمعات مختلفة، يظهر الكاتب كيفية تبادل الأفكار والتجارب بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية، وتناول تقاسم الواقع بين هاتين الثقافتين والتفاعل بينهما، سواء كان ذلك

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص21.

[2] المصدر نفسه، ص23.

[3] المصدر نفسه، ص22.

[4] المصدر نفسه، ص23.

من خلال التطور التاريخي للمدن أو تأثير الظروف الطبيعية، إضافة إلى مقارنة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية من خلال منظور حول التطور والتخلي عن المدن، والتطرق إلى فكرة تقاسم الجزائر "المتخلفة" لتركيبة واقعها مع الولايات المتحدة "المتطورة". مشيرا إلى وضع المدن في الجزائر والولايات المتحدة، مع التركيز على مدن "الميتة" في الجزائر والتساؤل حول ما إذا كانت قد تم التخلي عنها بعد الاستعمال، مظهرا الاهتمام بالتاريخ والثقافة، حيث يتم الربط بين تاريخ الجزائر والتأثيرات التي تركتها الزلازل والفيضانات، ومقدما نظرة حميمة إلى المدينة اللاتينية، مع التأكيد على الصمود والجمال الذي يبقى حتى بعد ألف سنة، وضح الحوار بين المؤلف والبيئة المحيطة به، حيث يندمج في رحلته وتجربته مع المدينة، يتساءل المؤلف عن العلاقة بينه وبين التاريخ وما إذا كان لديه علاقة دائمة مع هذا المكان، يعكس ذلك أيضا التفكير في المستقبل والتأمل في مفهوم الزمن والتاريخ.

في "الثنائي الجهنمي"، يتنوع الحوار بين الثقافات، حيث يظهر التفاعل بين الشخصيات والثقافات أشكال متعددة من التواصل، ويتعامل مع قضايا متنوعة، حيث يبرز حوارا بناءا يتناول أهمية التحاور والتسامح لتحقيق السلام، كما في عبارة "إن الثمن الذي يتم دفعه في أي نزاع يقود بالضرورة إلى الاتفاق[1]". الكاتب يثير النقاش حول الديانة والتسامح، حيث يظهر تساؤلات حول التعدد الديني وأهمية التسامح في ظل اختلاف العقائد، كما يعكس في العبارة "إن تقديم مبدأ وحيد كموضوع وحيد للدخول في الدين هو فرض لعقيدة كنه لا وجود للخلاص خارجها"[2].

يسلط الكاتب الضوء على معركة الأفكار والعنصرية، مظهرا الصراع الثقافي الحاد، حيث يشير في العبارة "ستجد العنصرية في هذا الجانب مادة تشتغل عليها وستفتش هنا وستجد الإلهام[3]". تثير العبارة "مر وقت شهد محاولة بعض الباحثين ذوي النوايا الطيبة الذين راحوا يسائلون علم الوراثة[4]" تساؤلات حول أصل التفاهم وتشير إلى أن بعض البحوث تتعمق في فهم جوانب تاريخية ووراثية، الكاتب أبرز الاعتراض والتساؤل حول الآلهة والديانات في العبارة "ماذا إذا كان هذا التوزيع سيعبد الطريق أمام كل أنواع الآلهة التي ستأتي فيما بعد[5]"، مما يعكس تنوع الأفكار والآراء في"الثنائي الجهنمي" توضح التنوع الثقافي والحوار بين الشخصيات في مواجهة قضايا متعددة، مع التركيز على أهمية التفاهم والتسامح بين الثقافات لتحقيق السلام والتعايش. ومع ذلك، يمكن تعزيز فهم القضايا من خلال توسيع نطاق بعض النقاشات لتحقيق تأثير أكبر وفهم أعمق.

في "الزائرة التائهة" من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، يتجلى الحوار بين الثقافات من خلال الوصف التفصيلي للشخصيات، حيث يظهر الشخص الأسود والشخص الثرثار كمثالين على هذا التباين، يسلط الوصف الضوء على الطابع الثقافي للشخصيات ويعزز فهم القارئ للحوار، يعكس التفاعل بين الشخصيات التنوع الثقافي، وتتجلى بعض التعابير

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص54.

[2] المصدر نفسه، ص57.

[3] المصدر نفسه، ص58.

[4] المصدر نفسه، ص56.

[5] المصدر نفسه، ص58.

كتجاوزات للتصاعد الصراعات الثقافية، يبرز الوصف للشخص الأسود مثالا على ذلك، حيث يظهر بعبارة "ها هو الآن هذا الكناس الأسود. مكنسته أيضا هنا[1]."، وهو مثال يوحي بأهمية الدلالات الثقافية للشخصيات، بالنسبة للشخص الثرثار، يعبر عنه بكلمات مثل: "ها هو ذا هنا الثرثار[2]"، مما يسلط الضوء على طابعه وتأثيره في الحوار والقصة، والتفاعلات بين الشخصيات التنوع الثقافي، وتعكس بعض التعابير التحديات والصراعات الثقافية، يضيف وصف التفاعل بين الشخص الأسود والشخص الثرثار، مثل "الكناس الأسود رآه قادما رأى ذلك الرجل الضامر والفارع القامة[3]"، عمقا للقصة ويسلط الضوء على التواصل بين الشخصيات، يعزز التبادل الثقافي الحوار، حيث يشير الشخص الثرثار إلى "عصا من عرق السوس برجلين ورجل ثالثة[4]"، كمثال على كيفية تضاف أبعاد ثقافية إلى الحوار وتثري تجربة القارئ، على الرغم من وجود تعايش بين الشخصيات المتنوعة، يظهر الحوار تحديات وفوضى معيشية، مما يعكس التباين الثقافي والتصاعد الصراعات الثقافية.

الكاتب محمد ديب يظهر التنوع البارز بين الشخصيات والثقافات من خلال الحوار المتداخل بين الكناس الأسود والآلة، وبينه وبين الغريب سامبا، تبرز الثقافة الغربية التي تمثلها الآلة وسامبا عدم اتباعها للنظام والمنطق، وتجاوزها لعالم الإلهام والإسراف، وتوضح هذه الثقافة برنامجا واحدا في عصر الإعلام الآلي والريادة، حيث يتساءل الكناس الأسود عن مصدر الأصوات والبرامج، مما يعكس عجزه عن فهم تلك الثقافة، في حواره مع الغريب سامبا، يظهر التناقض بين العقلانية والجنون، حيث يتبادلان الاتهامات بالجنون ويظهران كشخصيات غير مألوفة ومتشابكة، تبرز هذه المحادثات تفاوت الثقافات والتباين في الفهم، تناول الحوار بين الكناس الأسود والكناس الحصاد قضية العبودية والظروف الاقتصادية، حيث يظهر الكناس الأسود أصله من إفريقيا ويشير إلى بيع البشر، يتساءل الكناس الأسود عن كيفية الخروج من الوضع الراهن، مما يعكس تأمله في الحياة والتحديات التي يواجهها.

يبرز الحوار في "الزائرة التائهة" تسليط الضوء على الأفكار المثيرة والجوانب الفلسفية، حيث يستخدم الساؤال بشكل متكرر من قبل الكناس الأسود لاستكشاف الجوانب الأكثر إثارة وتحديا في الحياة، والحوار تنوع الثقافات والتفاعلات البينية في الرواية، مسلطا الضوء على التباين الثقافي والتحديات التي تنشأ عنه، تتناول الحوارات بين الشخصيات المختلفة مواضيع متنوعة، كما يظهر في الحوار مع الآلة حيث يسلط الضوء على مواضيع النظام والإلهام، ويوضح التباين بين الكناس الأسود والآلة حينما يتحدثون عن عدم وجود نظام والتفاعل الدينامي بينهم، يظهر التناقض بين الثقافات في الحوار مع الغريب سامبا، حيث يتهم الكناس الأسود سامبا بالجهل، مما يعكس الاحتكاك الثقافي والتحديات التي قد تنشأ عنه، يتناول الحوار مع الكناس الحصاد قضية العبودية والظروف الاقتصادية، حيث يوضح الكناس الأسود أصله من إفريقيا ويشير إلى بيع البشر، مما يعكس التأثير الثقافي والتاريخي، تتناول الحوارات أيضا موضوع القوة والتفوق، حيث يوضح

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص76.

[2] المصدر نفسه، ص79.

[3] المصدر نفسه، ص78.

[4] المصدر نفسه، ص79.

الكناس الأسود تفاوتا اجتماعيا وثقافيا بين الشخصيات، يظهر الحوار حول التأمل في الحياة تحول الاهتمام إلى الخروج من الظروف الصعبة، مما يعكس التحول الداخلي والبحث عن سبل لتحسين الوضع والهروب من الظروف الصعبة، تسلط أشكال الحوار الضوء على الاختلاف الثقافي وتحفز على التفكير في كيفية التفاعل بين الأفراد من ثقافات مختلفة، يتيح هذا التباين الفرصة لفهم أعماق التباين الثقافي ويسهم في تحقيق الفهم المتبادل بين الثقافات.

يظهر الحوار بين الثقافات في "الزائرة التائهة"، تحديات التأقلم مع البيئة الجديدة، الشخص الرئيسي يعبر عن محاولاته في نسيان السور والتكيف مع الثقافة الجديدة، مما يبرز صعوبة التأقلم والتخلص من العوائق، محاولة التواصل مع البيئة الآلية تظهر كوسيلة للتفاعل مع الثقافة الجديدة، حيث يظهر البطل استعداده للتفاعل مع العناصر الجديدة عبر الغناء والتفاعل مع فصول السنة، محاولة التبادل الثقافي مع الترحيب بالعناصر الجديدة تعكس رغبة الشخصية في فهم والتفاعل مع الجوانب الجديدة وتقبلها، التساؤلات حول الهوية والمكان تظهر عدم فهم الشخصية للمكان الجديد وتساؤلها حول هويتها في هذا السياق، استنجاد الشخصية بالأغاني كوسيلة للتغلب على الصعوبات يظهر من خلال استخدام الفن والأغاني كوسيلة للتخفيف من الضغوط وتسهيل التأقلم، التفاعل مع الآخرين يظهر كيف يتفاعل الشخص مع أفراد الثقافة الجديدة ويسعى لفهم والتواصل معهم، تأثير الثقافة الجديدة على الشخصية ومحاولاتها التكيف والتواصل تظل محصورة بين العقبات والحواجز، مما يرمز إلى التشويش والصعوبات في التأقلم مع الثقافة الجديدة.

في "غابات المعنى 1" من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، تتجلى أشكال الحوار بين الثقافات من خلال الاستفهام والتأمل، يظهر ذلك في تساؤلات مثل: "كيف أجنب الآخرين من جريمة فيها سبق الإصرار والترصد؟[1]"، مما يعكس تفكير الشخصية في التحديات والمعضلات التي تطرأ عند التعامل مع ثقافة مختلفة، يتم التعبير عن المقارنة بين الثقافات، حيث يقول الشخص: "هي سابقة إذن لم أكن مخطئا في فرنسا وفي الآداب الفرنسية[2]"، وهو يقدم تقييما للتفاوتات بين الثقافات التي عاش فيها، تشكل التساؤلات حول الهوية في عبارات مثل: "التعرف على الذات باللجوء إلى الآخر في مواجهة مباشرة، شخص لشخص[3]"، مما يشير إلى التفكير في الهوية الشخصية وعلاقتها بالتفاعل مع الآخرين، يعبر الشخص عن التناقضات الثقافية ومعاناته في ترجمة الحقائق من بلد فقير إلى لغة الأغنياء: "كانت مشكلتي هي ترجمة وقائع بلد فقير في لغة الأغنياء[4]"، مما يظهر التحديات الثقافية والصعوبات في فهم وتقبل الأفكار المتنوعة. وفي ختامها، يعبر الشخص عن التفاؤل بالحضارة وقدرتها على قيادة الإنسان نحو إنسانية أكبر، بغض النظر عن التحديات والتكاليف: "الحضارة ستقوده نحو إنسانية أكبر مهما كان الثمن[5]"، مما يعكس إيمانه في قوة التبادل الثقافي والتفاهم بين الثقافات.

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص90.

[2] المصدر نفسه، ص90.

[3] المصدر نفسه، ص91.

[4] المصدر نفسه، ص91.

[5] المصدر نفسه، ص92.

تظهر أشكال الحوار كوسيلة أساسية لاستكشاف هوية الفرد وتفاعله مع الثقافات المختلفة، يطرح الكاتب استفهامات حول الهوية ويتناول قضايا ثقافية متنوعة، مما يكشف عن التناقضات والتحديات التي تنشأ عند التعامل مع الثقافات المختلفة، يتجلى في العمق الذي يظهر في "غابات المعنى1" تفاعل معمق بين أفراد مختلفين من حيث الثقافة، حيث يظهر الحوار كوسيلة فعالة لفهم التباينات والتفاعل بين هذه الثقافات المتنوعة، حيث يسلط الكاتب الضوء على قيمة الحوار كآلية لتحقيق التواصل والتفاهم بين الثقافات المختلفة، كما يظهر أهمية الحوار كوسيلة لفهم الذات والآخر، ويتناول الحوار قضايا هامة مثل الهوية والقضايا الاجتماعية والثقافية، مما يساهم في إثراء الفهم المتبادل وبناء جسور تواصل قائمة على التبادل الثقافي بين مختلف المجتمعات.

ومع أن "غابات المعنى1" تبرز أهمية التواصل بين الثقافات المختلفة، إلا أنه يمكن رؤية التحديات التي يواجهها الفرد عند التفاعل مع ثقافة مختلفة، يظهر أن الحوار يساهم في تقديم وجهات نظر متنوعة وفهم أعمق للقضايا الثقافية، وفي الوقت نفسه يشير إلى التحديات في فهم الآخر والتكيف مع التنوع في القيم والتقاليد، يبرز ذلك أهمية تعزيز التواصل الثقافي وتطوير مهارات فهم الثقافات لتحقيق التفاهم المتبادل وبناء علاقات أكثر ترابطا في المجتمعات المتنوعة، يظهر الحوار بين الثقافات من خلال التفاعل بين الشخصيات وتبادل وجهات النظر حول قضايا ثقافية ولغوية، يتجلى ذلك في التفاعل اللغوي حيث يقول أحد الشخصيات: "أيها الأجنبي المستقر في فرنسا، ها أنت تحسن اللغة الفرنسية جيدا وقد تكون حصلت حتى على الجنسية الفرنسية[1]"، مما يعكس التحول اللغوي والاندماج الثقافي للشخصية في محيط فرنسي، تظهر تبادل الآراء حول الهوية الثقافية في حوار آخر حيث يتحاورون حول الكتّاب الجزائريين ومكانتهم في الأدب الفرنسي، يعبر أحدهم عن وجهة نظره قائلا: "هكذا يبدو لي. هناك ما هو أكثر درامية. 'جون بيليغري' المولود في الجزائر، هو أحد أكبر كتاب عصرنا والمؤكد أنه أكبر من ألبير كامو[2]"، مما يبرز التناقضات والاختلافات في الرؤى حول هوية الكتّاب الجزائريين ومكانتهم.

يتناول "غابات المعنى 1" أيضا قضية الاندماج الثقافي في المجتمع الفرنسي، حيث يشير الحوار إلى لا مبالاة الجمهور الفرنسي تجاه كتابات الجزائريين باللغة الفرنسية، ويستعرض السبب في ذلك قائلا: "إن هذا السبب من بين مجموعة أسباب تفسر لا مبالاة غالبية الجمهور الفرنسي بكتابات الكتاب الجزائريين باللغة الفرنسية[3]"، وهو يعكس التحديات التي تواجه التكامل الثقافي والصعوبات في فهم وتقبل التنوع الثقافي، يظهر كيف يتم التفاعل بين الشخصيات من خلال الحوار حول اللغة، الهوية، والتبادل الثقافي، مما يعكس التنوع والتباين الثقافي بين العرب والفرنسيين.

في "كيف يكتسب الأطفال الكلام؟" من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، يتأكد التنوع الثقافي والتأثير المتبادل من خلال تفاعلات الشخصيات، مثل "موريان" و"دولي". تظهر تساؤلات حول الهوية في سياق ثقافي متنوع، مع تساؤلات حول

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص95.

[2] المصدر نفسه، ص96.

[3] المصدر نفسه، ص96.

هوية الآخرين: "الأم، ثم ماذا، هل هذه الصبية البدينة ابنتها؟[1]"، والتفاعل اللغوي بين الشخصيات، حيث يبرز فهم دولي للآخر دون الحاجة للتعبير اللفظي، مما يعكس تبادل المعلومات، يسلط الحوار الضوء على اهتمام دولي بالثقافة الغربية، وكيف يؤثر ذلك على هويتها، العبارات التقليدية مثل: "ستقول في حين تروح دولي تصغي لتتأكد من أنه صوتها: أبي الحبيب. شكرا على الرسالة التي بعثت بها إلي.[2]" تسلط الضوء على العلاقات التقليدية والتفاعلات بين الأفراد، مع تعزيز التنوع الثقافي والتأثير المتبادل، يبرز الحوار في "كيف يكتسب الأطفال الكلام؟" التفاعل الثقافي وأهمية التواصل الثقافي في بناء جسور التفاهم المتبادل وتعزيز التنوع والاحترام في المجتمعات الحديثة.

في "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟" من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، يتناول الحوار بين الثقافات مناقشة مفهومي العولمة بطرق متنافسة، مما يسلط الضوء على التحديات التي تواجه توحيد المفاهيم، يظهر الحوار الفارق في فهم مفهوم العولمة بين اللغة الإنجليزية واللغات الأخرى، مما يثير تساؤلات حول التوجيه اللغوي لنفس المفهوم، ويسلط الكاتب الضوء على التفاعلات بين الفرق الثقافية، مقارنا بين الاستخدام في أوروبا والولايات المتحدة وكيف يتسبب ذلك في تباين في التفسيرات، الحوار يسلط الضوء أيا على رغبة أمريكا في تحمل دور القيادة العالمية، حيث تصور أمريكا نفسها كمرشحة للهيمنة العالمية، يتناول الكاتب التفاعل التاريخي بين أوروبا وأمريكا، ويقدم أمثلة تاريخية لدعم رؤيتهما الخاصة في سياق العولمة.

بالإضافة إلى ذلك، يتناول الحوار انتقادات المناهضين للعولمة، خاصة تجاه مجموعة الثمانية وبنك العالمي، مظهرا التباين في الرؤى حول تأثير العولمة، يسلط الكاتب الضوء على الفهم اللغوي للمفاهيم، حيث يستخدم لغة محددة لتسليط الضوء على التباين في التفسيرات والفهم اللغوي، يتناول الحوار بين الثقافات مفهوم العولمة وتأثيره على العالم، مظهرا تباينا في الاستخدام والتفسير لهذا المصطلح بين اللغات والثقافات المختلفة، الكاتب يسلط الضوء أيضا على اختلاف وجهات النظر حول دور أمريكا وأوروبا في مسار العولمة، ويبرز الانتقادات التي وجهت لمجموعة الثمانية وبنك العالمي من قبل المناهضين للعولمة.

على الرغم من وجود حوار بين الثقافات حول مفهوم العولمة، إلا أن "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟" يظل غنيا بالتنوع والتعقيد، يظهر الكاتب تناوله لدور أمريكا كمرشحة لتولي دور القيادة العالمية بطريقة إيجابية دون التطرق إلى الآراء المعارضة، مما يعزز التحيز الثقافي. علاوة على ذلك، يظهر الكاتب انصياعا لبعض النماذج الثقافية وعدم النظر بتوازن إلى تأثيرات العولمة على مختلف الثقافات والشعوب، بالإضافة إلى ذلك، يتجاهل الكاتب بعض الجوانب السلبية للعولمة والتحديات التي قد تطرأ على الهويات الثقافية، يتطلب النظر النقدي إلى هذا الحوار مزيدا من التوازن والتنوع في التعبير عن آراء متنوعة حول العولمة.

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص147.

[2] المصدر نفسه، ص149.

تنعكس أشكال الحوار بين الثقافات بوضوح في " العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا ؟" المقدم، حيث يظهر تباين الآراء والرؤى حول قضايا متعددة. على سبيل المثال، يعبر الكاتب عن توقعه لتجديد طوعي في تعابير الثقافة، بينما يشير إلى استمرار الثقافة المروجة في الإعلام للحالة الحالية، يظهر الكاتب أيضا تحفظا تجاه الاستبداد الوطني وتأثيره المحتمل على العلاقات الاجتماعية والهوية الثقافية، "لن تكون المسألة متعلقة بالعودة إلى زمن الثقافة التي ألهمت جول رونار "إخواننا المتوحشين" بل إلى تجديد أكثر طوعية في تعابيره ومسعاه"، "إن هذا بسبب إهمال السر المنيع للفن وتوقع إخراج السنفونية التاسعة من الحاسوب أكثر منه من مؤخرة حمار وهذا يعنى الانتماء إلى حظيرة قردة تجمعوا من أجل مناقشة ذلك[1]".

الحوار بين الثقافات يوضح أنه ليس مقيدا بمجرد التفاعل اللفظي، بل يتجلى في التباينات في وجهات النظر والتفكير، يظهر الكاتب أهمية التفاعل والتبادل الثقافي، وكيف يمكن أن يتسبب الاستبداد في التأثير على هذا التفاعل، يتساءل القارئ عن كيفية التعايش بين التقاليد والتحديات الحديثة وكيف يتسنى للأفراد التعبير عن هويتهم الثقافية في سياق متغير، تعكس أشكال الحوار بين الثقافات تنوع المجتمعات وتعدد وجهات نظرها، تظهر الاقتباسات كيف يستخدم اللغة كوسيلة للتعبير عن التباينات والتحفظات، يبرز التفاعل الثقافي كأداة تسهم في فهم الفرق بين الثقافات والتأثير المتبادل، يدعو الكاتب إلى فهم أعمق للتحديات الثقافية وضرورة التواصل المستمر لتحقيق التفاهم المتبادل.

في " الدليل " من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، يظهر فيه أشكالا مختلفة من الحوار بين الثقافات، وذلك من خلال التفاعل بين الشخصيتين (الدليل ودكاك) والتعبير عن طرق التواصل بينهما، حوار الداخل، يتمثل حوار الدليل في نوع من الحوار الداخلي حيث يعبر عن أفكاره ومشاعره بشكل فردي دون التفاعل المباشر مع الآخرين، هو يتحدث عن نفسه بطريقة فخورة ومتحفظة،"ها هو يخطب إلى ما لانهاية باعتقاده أنه جالس ظاهريا على منبر ومن فمه تطلع الابتهالات، إنه باختصار يمرر أفكاره كالعادة[2]"، وحوار الانفصال، تظهر شخصية دكاك بوصفها بائعا متجولا يدخل المسجد ويتفاعل بشكل فكاهي وغير تقليدي، يتحدث بطريقة مستقلة ولا يتبع الآداب الاعتيادية داخل المسجد،"لقد أدينا صلاتنا جنبا إلى جنب، أنا وهو، نعم يا سيدي، ثم همست لدكاك الطيب كي يستغل الفرصة ويهجم على المنبر ليتمكن من بيع جزء من سلعته[3]"، وحوار الاستفزاز والتحدي، الدليل يتحدث بطريقة استفزازية، يقدم تحديا للآخرين ويظهر استعداده لتحمل العواقب، يوضح هنا الصراع بين الثقافات والمواقف المتنافرة، "هل يريدونني أن أصبح شيطانا ؟ سأتحول إلى شيطان إذن وأنتم أيها الناس الطيبون، سيكون مباحا لكم تحميلي كل الرزايا وكل الشرور أو على الأقل كل همومكم[4]". يبرز هذا الحوار الغني بالتباينات والتنوع بين الثقافات ويعكس تفاعلا معقدا بين الشخصيات المختلفة.

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص164.

[2] المصدر نفسه، ص171.

[3] المصدر نفسه، ص ص (174-175).

[4] المصدر نفسه، ص172.

تظهر في "الدليل" من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب تفاعلات ثرية بين الثقافات من خلال أشكال متنوعة من الحوار، يعكس حوار الدليل استعداده للتفاعل الإيجابي والاستماع، وفي الوقت نفسه يتحدى بطريقة استفزازية، مما يبرز توترات بين التكامل والتناقض، الحوارات تعكس تنوعا ثقافيا وتوترات بين المجتمعات، مما يوفر فهما عميقا للتحديات التي قد تنشأ في تفاعل الثقافات المختلفة، وتتجلى دلالة أشكال الحوار في تحليل التفاعل بين الأفراد من ثقافات متباينة، حيث يكون الحوار وسيلة للتفاهم والتقارب أو للتوتر والتحدي، أبرز الطبيعة المعقدة والتناقضية للتفاعلات الثقافية والتحديات التي تنشأ عنها.

"الدليل" يتفاعل مع الاختلافات الثقافية في سياق تحديد القرارات والتفاعلات الاجتماعية، يظهر حوار مع ممثلين استنكارا وتحفظا تجاه فكرة حظر التجول، مما يعكس التفاعل بين آراء وقيم مجتمع معين والتحديات التي يواجهها، كما يظهر الحوار بين شخصيات مختلفة التأثير البيئي والظروف على اتخاذ القرارات الجماعية، "الدليل" يبرز التفاعل الحيوي بين الثقافات المختلفة، وكيف يؤثر هذا التفاعل على تشكيل قرارات المجتمع، يوفر الحوار فهما للتبادلات الثقافية وكيف تتداخل قيم وتقاليد مجتمع واحد مع تلك للثقافات الأخرى. ومع ذلك، يثير هذا الحوار تساؤلات حول التواصل وفهم الآخرين في سياقات ثقافية متنوعة، يتداخل الحوار مع مفهوم القوة والتحكم، حيث يظهر سعي الممثلين للتأثير على القوى السياسية وتحقيق تغيير، يفتح هذا النقاش حول الديمقراطية والتأثير الشعبي في صنع القرار، بصفة عامة، يسلط "الدليل" الضوء على أهمية الحوار بين الثقافات لفهم التباين وتحقيق التواصل الفعال، مع التركيز على التحديات التي تنشأ عند التواصل عبر حدود ثقافية.

في "سمو أوديب"، يتجلى الحوار الثقافي من خلال تبادل القيم والتصورات بين الشرق والغرب، حوار أوديب وأنتيفون يوضح تباين وجهات نظرهم حول قضايا مثل الشيخوخة والقداسة، مما يعكس التفاعل بين ثقافات مختلفة، يبرز الحوار أيضا مواضيع مثل التحول الإنساني والتغيير، مما يعكس تصور عميق للإنسانية، ويتعامل الحوار أيضا مع مسألة التأثير الغربي والتحكم في الديانات، حيث تقول أنتيفون: "الشرق، تلك الجهة من المعمورة التي شهدت ميلاد وانتشار الديانات الثلاثة إنه مصدر مسيحية الغرب الذي استولى عليها من غير تأنيب[1]" ، يبرز الحوار التفاعل الثقافي بين الشخصيات ويظهر الفرق في التصورات والقيم بين الشرق والغرب، يوفر الحوار فرصة للتأمل في التأثير المتبادل بين الثقافات وكيف يثري الحوار الثقافي وجهات النظر ويفتح أفقا جديدا للتفاهم المتبادل، وتوضح الحوارات بين أوديب وأنتيفون والراهب أشكال مختلفة للتفاعل بين الثقافات، حيث يتقاطع وجهات النظر وتظهر التناقضات الثقافية، يبرز الحوار تأثير القيم والتقاليد على الطريقة التي يفهم بها كل شخص الأحداث ويتفاعل معها، مما يثري فهم القارئ للتفاعلات الثقافية.

في "بابادیا مانتيس"، يظهر التفاعل بين الثقافات من خلال أشكال متعددة، في الحوار اللغوي، يظهر الكاتب تحديات التفاهم بين الثقافات، حيث يسلط الضوء على دور اللغة كعائق للتواصل، مثل قوله: "المسكوت عنه هو ما يرفض

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص291.

الكلمات، هو ما يتمرد على الصياغة[1]"، وفي الحوار الديني والتراثي، يعكِف الكاتب على تسليط الضوء على الأحداث التاريخية وتأثيرها على الثقافة، مثل قول "روني بوشيه أحد مترجمي پاپاديا مانتيس بأن هذا الأخير ولد عام 1851 وتوفي عام 1911[2]"، وفي الحوار الأدبي، يظهر الكاتب قدرة الكتاب على تجسيد الثقافة والوقت من خلال أعمالهم، حيث يقول: "كان متأخرا عن وقته ومتقدما في نفس الوقت[3]" ،وفي الحوار الاجتماعي، يوضح الكاتب كوسيلة لفهم التفاعل بين الثقافة والطبيعة، مثلما يعبر عنه قول: "تنساب في لغة پاپاديا مانتيس لوحدها توسيمات[4]..."، مظهرا تأثير اللغة في تصوير المشاهد الاجتماعية، "بابا‌ديا مانتيس" يكشف عن غنى التفاعل الثقافي وتأثيره على الأدب والفنون. ومع ذلك، يظهر أيضا تحديات التواصل اللغوي والفهم بين الثقافات المختلفة، مما يبرز أهمية فهم هذه التحديات لتعزيز التعايش الثقافي وتحقيق تفاهم أعمق بين المجتمعات، يتنوع الحوار في "بابا‌ديا مانتيس" بين اللغة والتراث والأدب والاجتماع، مما يوضح أن التفاعل بين الثقافات ليس مقتصرا على جانب واحد، تبين الاقتباسات الثقافات المتشابكة وكيف يتشكل الفهم المتبادل من خلال التفاعل الديني والاجتماعي والأدبي.

المطلب الأول: اللباس ومظاهر الحياة

في رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، تتجسد تجربة حوار الثقافات في سرد تفاصيل الحياة واللباس، يعكس اللباس في هذا السياق أبعادا عميقة من الترابط الثقافي، حيث ينسجم مع مظاهر الحياة والتجارب الفردية للشخصيات، يتيح لنا التطرق للباس نافذة لفهم التشابكات الاجتماعية والثقافية التي تشكل خيوط الحوار بين الشخصيات المتنوعة، مما يضفي على الرواية بعد ثقافي غني ومعقد يستحق التفحص.

في "السيمورغ"، يتداخل اللباس والظروف البيئية ليشكلوا مشهدا تحوليا في حياة الشخصية الرئيسية، يبرز الريش الأسود كرمز للتحول الداخلي، حيث يرتبط باللباس الذي قاومت من أجله الشخصية الرئيسية، ويعبر عن الصراع الداخلي والقتال من أجل التحول بوصفه "البائس بثيابي ذات الريش الأسود[5]"، والصعوبات والتحديات في الحياة، مثل البرد الزمهريري والأماكن البيضاء الثلجية، تظهر المرايا كرمز للكشف عن الهوية والتأمل، مظهرة التحول الداخلي ورغبة الكشف عن الذات، يظهر التوتر والتغيير مع التحول، حيث يصف النص كيف يمكن أن يؤدي التحول إلى شعور بأننا نصبح "مثل الهواء الذي نتنفس[6]." في الختام، يصادف الشخص "السيمورغ"، مما يعزِز فكرة أن التحول الداخلي يفتح أمام الفرد تجارب غنية وفرصا لاكتساب هوية جديدة، والكاتب يوضح ببراعة الرحلة الداخلية للشخصية، مما يجعلها محفزة وملهمة للقارئ،

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص303.

[2] المصدر نفسه، ص308.

[3] المصدر نفسه، ص312.

[4] المصدر نفسه، ص308.

[5] المصدر نفسه، ص29.

[6] المصدر نفسه، ص28.

يستخدم الكاتب اللغة والرموز ببراعة لنقل فكرة التحول والكشف عن الهوية بشكل فعال وملهم، ويشير إلى أهمية التماسك والتأقلم في وجه التغيير.

يتناول الكاتب أيضا فكرة الوجود والحياة، مشددا على أهمية التساؤل والاعتراف بالحقائق، وأن الوجود يتجسد بكلمات محددة بتركيب معين، ويشير إلى النوع الذي يجب الاعتماد عليه للثبات في السلوك والاعتراف بقدسية الذات، وقدرة الإنسان على مقاومة التحديات، يستخدم الكاتب مفهوم الموسيقى والفن لتوضيح تعقيدات الحياة والتعبير، حيث يقول: "هي الموسيقى التي تمسك بيدك وتدخلك إياها[1]"، مشيرا إلى تأثير الفن على التشكل والتطوير، ويسلط الضوء على تعقيدات التسمية وصعوبة التعبير، ويشجع على استكشاف الحكمة في التساؤل حول جوانب مختلفة من الوجود، الكاتب يبين أيضا الصعوبات التي قد تواجه الإنسان في فهم الحياة وتجاربها، مع التأكيد على أهمية عدم الندم بسبب الفرص التي قد تفوتنا، يتناول قضايا فلسفية حول الحياة والوجود بشكل غامض، مستعرضا تعقيدات التعبير والتسمية، يسلط الضوء على قدرة الإنسان على استكشاف الحقائق والحكمة، مع تشويق القارئ حول العلاقة بين الموسيقى والحياة، بين الكاتب محمد ديب أهمية اللباس كتعبير فردي وثقافي، يعكس هويتنا وتراثنا، ويحمل العديد من الرموز والدلالات، وكيف يمكن للاختيارات الشخصية للباس أن تعبر عن مزاجنا وتعبر عن انتمائنا لفئة معينة، ويعكس تأثير المظاهر الاجتماعية والثقافية على اختيارات اللباس، ويظهر دور الأزياء كمرآة لتغيرات المجتمع، "السيمورغ" يبرز أهمية اللباس كوسيلة للتعبير الشخصي والاندماج في المجتمع، مشيرا إلى تأثيراته على التنوع الثقافي وفهم أعماق الهويات الفردية، ويفتح نافذة على توسيع النظرة لتشمل تأثيرات صناعة الأزياء على البيئة والأخلاقيات، مظهرا كيف يمكن للباس أن يسهم في تعزيز التفاهم واحترام التنوع.

في "مدن الأشباح الحزينة" من رواية "السيمورغ"، يسلط محمد ديب الضوء على مظاهر الحياة واللباس ليكشف عن قصة المدن المهجورة في الجزائر والولايات المتحدة، يشير إلى تخلي المدن الأمريكية بشكل متعمد بسبب انتهاء صلاحيتها، مع تركيز على الاستعمال الاقتصادي، يتحدث عن تخلي المدن الجزائرية بسبب الكوارث الطبيعية، يستعرض البقايا الرومانية في الجزائر كرموز تحمل شموخا وتقف في وجه الزمن، ويصف الإنسان المستقبلي الذي يجوب الشوارع ويتطلع إلى مستقبل المدينة الجديدة، الكاتب يعرض روما كنموذج للحضارة ويقارنها بتأثير أمريكا الشمالية في العالم الحديث، رؤية الكاتب حول المدن المتقدمة والمتخلفة وتأثير مرور الزمن عليها، مع تسليط الضوء على التحولات الحضارية وتأثير التكنولوجيا والظروف البيئية، يبرز اللباس ومظاهر الحياة كعوامل تعكس حالة المجتمع وتطوره، يسلط الضوء على التفاوت بين المدن الحديثة والتقليدية، مع التأكيد على دورها كمرآة لحالة الحضارة، الحمار يظهر كرمز للتقليد والتاريخ، مما يثير تساؤلات حول دوره في تجسيد التواصل بين الماضي والحاضر، يتناول "مدن الأشباح الحزينة" مجموعة متنوعة من المواضيع المتعلقة بالتاريخ والحضارة والتقدم، مع التركيز على المدن واللباس كعناصر حية تعكس تطور المجتمعات، ويتحدث عن الجزائر المتخلفة وتشاركها في التركيبة مع الولايات المتحدة، مقارنا بين المدن المهجورة في الجزائر وتلك في

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص34.

الولايات المتحدة، وسلط الضوء على قرارات التخلي المتعمدة في الولايات المتحدة ويتناول تجارب التخلي في الجزائر نتيجة للكوارث الطبيعية.

يستعرض "مدن الأشباح الحزينة" أيضا المدن الرومانية في الجزائر وكيف بقيت بعض الأطلال حتى اليوم، مظهرا التأمل في هذه المدن وكيف تظل قوية على الرغم من مرور الزمن، يقارن الكاتب بين الحاضر والماضي، مع التعبير عن العمق في العلاقة مع تاريخ المدينة وتفاعله مع الآثار والتراث، تظهر تجربة الكاتب الشخصية أثناء استعادته لعلاقته مع المدن اللاتينية، مع التركيز على مشهد ركوب الحمار والفلاح والتفكير في إمكانية وجود "الحمار الذهبي."

في "مدن الأشباح الحزينة" من رواية "السيمورغ"، يركز محمد ديب على وصف الأماكن المهجورة وتأثيرها على الأفراد، يسلط الضوء على السحر الفني والحضاري الذي ينبعث من هذه الأماكن، مع التركيز على التفكك والتدهور البيئي للمدن، يبرز الكاتب استسلام المدن للتفكك والانهيار، مقارنا بين المدن في الجزائر والولايات المتحدة، ويستخدم الكاتب الألوان والطلاء كرموز لتأثير مرور الزمن ويصف تلاشي الطلاء كعلامة على التغيرات البيئية والزمنية، يشير إلى وجود رموز تكنولوجية تظل باقية في المدن الأمريكية المهجورة، مظهرا لاستمرار الحياة رغم التدهور، ويستخدم الكاتب وصفا مميزا لصوت الرياح كجزء من جمال البيئة، يستنتج الكاتب بأن المدن المهجورة تشير إلى استحضار الماضي ونزعة للمحو، مما يترك انطباعا عميقا على الزوار.

في" الثنائي الجهنمي" من رواية "السيمورغ"، يركز محمد ديب على الثمن الذي يُدفع في حالات النزاع، وكيف يمكن أن يؤدي إلى التوازن والاعتدال بين الأطراف المتحاربة، يتحدث الكاتب أيضا عن الميزان وكيف يمكن أن يوجه نحو الأمل والتفاؤل بالحياة، ويظهر أن النزاع يتطلب دفع ثمن، وهو ما يشير إلى تكاليف الحروب والاعتدال الضروري لتحقيق السلام، "الثمن الذي يتم دفعه في أي نزاع يقود بالضرورة إلى الاتفاق ويدفع بالأطراف المستعدة للحرب نحو الاعتدال"[1]... يعبر الكاتب عن أهمية الميزان في إعطاء الأمل والتفاؤل، حيث يمكن أن يكون للتفاوض والتسوية السلمية تأثير إيجابي. "إن الميزان لصالح سلام مسلح يدفع إلى الأمل، ذاك الجانب المستبشر من الطبيعة البشرية الذي لا يطلب منا سوى الانتصار[2]"... ،"العنصرية واحدة من بين أشياء أخرى تتخفى تحت أسمال فظة لفلسفة الصدفة"[3]... الكاتب يقدم رؤية إيجابية حول التوازن والأمل في حياة البشر، ولكن قد يعاني من نقص في التفصيل العميق حول بعض القضايا، يحث على توسيع نطاق بعض الأفكار لتحقيق تأثير أكبر وتوجيه رسالة أعمق للقارئ.

"الزائرة التائهة" تستعرض اللباس ومظاهر الحياة بتفصيل، حيث يصور الكاتب الكناس الأسود بدقة ليعكس حالة الفقر والبساطة في البيئة. "ها هو الآن هذا الكناس الأسود. مكنسته أيضا هنا[4]." يتجلى ذلك في وصف التفاصيل الدقيقة

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، نفس المرجع السابق، ص54.

[2] السيمورغ، محمد ديب، نفس المرجع السابق، ص54.

[3] السيمورغ، محمد ديب، نفس المرجع السابق ، ص55.

[4] السيمورغ، محمد ديب، نفس المرجع السابق، ص76.

للكناس ولباس الرجل، الذي يوضح بساطة الحياة وضيق الأوضاع واللباس ومظاهر الحياة كرمز للظروف القاسية والحياة البسيطة للشخصيات في القصة، التوصيفات الدقيقة للبس والظروف المحيطة تكشف تباين حياة الشخصيات والتحديات التي تواجهها في بيئة محددة، "الكناس أسود لأنه شخص أسود. أسود مثل قطعة ليل في شكل ثياب رجل[1]." يبرز اللباس والمظاهر الحياتية بساطة الحياة وضيق الأوضاع، مما يعزز الفارق الاجتماعي والاقتصادي في السياق الذي يتناوله الكاتب، في هذا التمثيل اللغوي الواقع الاقتصادي الصعب ويسلط الضوء على الفوارق الاجتماعية، واللباس ومظاهر الحياة في "الزائرة التائهة" كرمز للظروف القاسية والحياة البسيطة للشخصيات، "الجزء السفلي سروال جينز مخطط يشبه أنبوب المدفأة[2]." بين هذا التمثيل اللغوي الواقع الاقتصادي الصعب ويسلط الضوء على الفوارق الاجتماعية، واللباس يصبح عنصر ممثل للوضع الاقتصادي والاجتماعي، مما يعزز التأثير الرمزي للحياة في السياق الذي يصوره "الزائرة التائهة" وكشف الكاتب عن تفاصيل اللباس ومظاهر الحياة من خلال وصف حي للشخصيات والبيئة، يظهر الكناس الأسود مكرسا لعمله، حيث يحمل مكنسته بقوة ويستخدم منجله ببراعة، يوضح لباسه التفاني والاهتمام بالعمل، "يمك بمكنسته تماما كما يمسك بمنجل من دون شفرة[3]." وفي تفاعله مع الآلة، يواجه الكناس الأسود صعوبة في فهم النظام والمنطق الذي يحكم الآلة، مما يبرز التصادم الثقافي والتحولات الاجتماعية.

يظهر الوصف الدقيق للبس والتفاعل بين الشخصيات تباين الحياة التقليدية والحديثة، مما يسلط الضوء على الصراعات والتغييرات المفاجئة، "الزائرة التائهة" تبرز التباين الثقافي والتواصل الصعب بين الشخصيات، وتشير إلى التحديات التي يواجهها الفرد في محيط غير مألوف، اللباس ومظاهر الحياة تعكس التشويش والارتباك الذي يعيشه الشخص، مما يفتح الباب أمام استفهامات نقدية حول التحولات الثقافية والتكنولوجية وكيفية التكيف معها، والكاتب يستعرض حياة الشخصية الرئيسية من خلال وصف بيئتها وتجاربها الشخصية، في حين يرمز السور الغير مرئي إلى التحديات والحواجز التي تواجهها"كل ما جنيته هو ذاك التورم فوق رأسي بسبب نفس السور[4]"، وتظهر جهودها في نسيان وتخطي هذا العائق، والسور عكس حالة العزلة والصعوبات في التواصل مع البيئة المحيطة، تظهر مظاهر الحياة كعناصر يومية تتنوع بين الظهور الشخصي واستخدام اللباس كوسيلة للتميز في بيئة غير مألوفة، الشخصية تعبر عن حالة الدوخة والاستسلام للنوم"أحس الآن بالدوخة وكأنني سأستسلم للنوم[5]"، مما يشير إلى صعوبة التكيف مع الوضع الجديد، ويبرز "الزائرة التائهة" تأثير الحواجز الثقافية والاجتماعية على الفرد ويسلط الضوء على تحديات التواصل والتأقلم في بيئة غير مألوفة، وتظهر مظاهر الحياة في الرواية كعناصر يومية، حيث تركز الشخصية على الحفاظ على هويتها والتميز في بيئة تحمل تحديات كبيرة، اللباس يصبح وسيلة للتعبير عن الهوية والبحث عن المخرج في وسط الصعاب، "الزائرة التائهة"

[1] السيمورغ، محمد ديب، نفس المرجع السابق ، ص76.

[2] السيمورغ، محمد ديب، نفس المرجع السابق ، ص76.

[3] السيمورغ، محمد ديب، نفس المرجع السابق ، ص81.

[4] السيمورغ، محمد ديب، نفس المرجع السابق ، ص85.

[5] السيمورغ، محمد ديب، نفس المرجع السابق ، ص87.

تعكس تحولات الشخصية ومحاولاتها للتكيف مع البيئة الجديدة، وكيف يمكن للحياة اليومية واختيارات اللباس أن تكون وسيلة للتعبير عن الهوية في ظل التحديات.

"غابات المعنى1" تستعرض الكثير من الجوانب الحياتية والمظاهر الشخصية، مستعينة بوصف اللباس كرمز للهوية والتمييز بين الأفراد، يظهر الكاتب التعقيدات البشرية وتداخل العواطف والتحولات الشخصية، ويعرض كيف يمكن أن تكون المظاهر الداخلية للإنسان تأثيرا قويا على مسار حياته، "رداء الفقير" يعكس حالة الفرد المالية والتحديات التي يواجهها، مما يجعل اللباس عنصرا تمثيليا للظروف الحياتية، يظهر الكاتب كيف يمكن للعواطف مثل الحب والحقد التحول إلى جريمة تحملها الفرد داخله، "كل مخلوق بشري يمثل بابا مفتوحا على مشهد طبيعي خاص في حالة الطفل[1]"، تستخدم المرآة كرمز للاهتمام بالمظهر الشخصي والهوية الذاتية، حيث يطلب من الفرد وصف نفسه، وتظهر تفاصيل حياة اليومية والتحولات التي يمر بها الفرد، مثل تأثير الظروف الحياتية التي تحوله إلى "كرة من نار[2]"، ويتناول محمد ديب مواضيع الهجرة والاندماج في مجتمع غريب، مستعرا تأثير اللغة والثقافة على التواصل والتفاهم بين الأفراد من ثقافات مختلفة، يمكن القول أن "غابات المعنى1" يعكس التناقضات الثقافية والتحولات الشخصية من خلال اللباس ومظاهر الحياة، مما يسلط الضوء على تأثير العواطف والظروف الحياتية على هوية الفرد وتفاعله مع المحيط الثقافي.

وتبرز في "غابات المعنى1" عدة جوانب تعكس التفاعل بين الثقافات، والتحديات التي قد يواجهها الأفراد عند التأقلم مع بيئات جديدة، وضح مواضيع متنوعة، بدءا من الاهتمام بالمظهر الشخصي وصولا إلى تأثير اللغة والثقافة على التواصل والفهم المتبادل، من خلال فحص مفردات اللباس ومظاهر الحياة، يظهر أن اللباس يستخدم كرمز للهوية والتمييز الثقافي، يعكس اهتمام المرء بكيفية رؤيته من قبل الآخرين وكيف يمثل ذلك تفاعل مع الثقافة المحيطة، اللباس أيضا يظهر التغيرات التي يمكن أن تطرأ على حياة الفرد، سواء بسبب الاضطرابات أو التحولات الشخصية، ومظاهر الحياة تتنوع بين البيئة الحضرية والطبيعية والتناقضات بين الحضارة والبرية، يظهر الكاتب تحديات الاندماج في مجتمع جديد، حيث يسلط الضوء على أهمية اللباس في تحديد الهوية الثقافية وكيف يعكس التغير والتحول في اللباس التحولات الشخصية والاجتماعية، ويتناول التحديات الاجتماعية للاندماج ويسلط الضوء على أهمية التفاعل اللغوي والثقافي في التواصل بين الأفراد من ثقافات مختلفة، يظهر العمل أن اللباس ومظاهر الحياة يشكلان أدوات فعالة لتجسيد التفاعلات بين الثقافات وتأثيراتها.

"كيف يكتسب الأطفال الكلام؟" تعكس مظاهر الحياة واللباس التي تحدث في حياة "موريان" و"دولي"، يتم التركيز على اللباس والمظاهر اليومية كوسائل للتعبير وتحديد الشخصية، "موريان" و"دولي" يظهران التفاعلات العائلية القوية، ويبرزان العلاقة الحميمة بين "دولي" و"أمي"، الإيجابية والتفاؤل تتجلى في تحلي "دولي" بالسعادة والفرح، ويظهر التفاعل الحسي بينها وبين "موريان"، يسلط الضوء على التفاصيل الحسية واللحظات البسيطة كجزء من روتينهم اليومي، في

[1] السيمورغ، محمد ديب، نفس المرجع السابق ، ص92.

[2] السيمورغ، محمد ديب، نفس المرجع السابق، ص94.

المجمل، يظهر العمل كيف يتفاعل الأطفال مع بيئتهم ويكتسبون الكلام من خلال الحوارات اليومية والتفاعلات الحسية، يلاحظ استخدام اللغة والرموز البسيطة لإيصال تفاصيل الحياة اليومية والعلاقات العائلية، يظهر الحديث بين الشخصيات بأسلوب مليء بالدفء والفهم، مما يسلط الضوء على قيم الحب والتواصل، والتفاعل الحسي بين الشخصيات، وهو ما يضيف بعمق إلى تجربة القارئ، وتنطلق الرواية بأحداثها لتكشف لنا عن مظاهر الحياة واللباس التي لها دور في ترسيخ السياق الثقافي للشخصيات وفي فهم القارئ للعالم الذي تعيش فيه، يظهر اللباس كوسيلة تعبير عن الهوية والوجدان، حيث يتمحور الوصف حول تفاصيل اللباس الذي يرتديه كل شخصية، وكيف يعكس ذلك شخصيتها ومكانتها في المجتمع، يمثل اللباس أحيانا رمزا للمرحلة الزمنية أو الطبقة الاجتماعية، وهو يسلط الضوء على التباينات في المجتمع، على سبيل المثال، قد يكون اللباس تعبيرا عن الثقافة الشعبية أو الانتماء الديني، مما يضيف بعمق إلى السياق الثقافي للرواية، فيما يخص مظاهر الحياة، تتنوع الوصفات لتشمل تفاصيل الروتين اليومي، والعلاقات الاجتماعية، والتفاعلات بين الشخصيات، تسلط الرواية الضوء على تجارب الحياة اليومية واللحظات البسيطة التي قد تكون غالبا ما تفتقر إلى الانتباه، ولكنها تلعب دور كبير في بناء الشخصيات وتطورها، يمكن القول إن مظاهر الحياة واللباس في الرواية تعمل بشكل مترابط لخلق بيئة واقعية ولإضفاء عمق على الشخصيات، يظهر الوصف التفصيلي للملابس والحياة اليومية تركيبة غنية من التفاصيل تسهم في توجيه القارئ لفهم عميق للعالم الذي يعيش فيه الشخصيات.

"كيف يكتسب الأطفال الكلام؟" تبين مظاهر الحياة واللباس كعناصر رئيسية تعكس حياة "موريان" و"دولي" بشكل لافت، فيما يتعلق باللباس، يبرز الوصف أهمية التفاصيل في تحديد الطابع والهوية الشخصية. على سبيل المثال، يشير وصف "دولي" كصبية بدينة ورسمها لرسم يشبه حبة الإجاص إلى التفرد والتميز في تعبيرها عن الذات. من جهة أخرى، اللباس يعكس الحالة المزاجية والعلاقات الاجتماعية. على سبيل المثال، عندما يذكر أن "موريان" و"دولي" في طريقهما إلى النزول حيث السياج، يتم التركيز على أهمية اللباس في تحديد مكانة الشخصيات ومغزاها في القصة، أما فيما يتعلق بمظاهر الحياة، فإن "كيف يكتسب الأطفال الكلام؟" يسلط الضوء على الجوانب البسيطة والروتينية للحياة اليومية، يتم التركيز على لحظات الفرح واللعب، مما يظهر الطابع الإيجابي والحيوي للشخصيات، تبرز علاقة "دولي" و"أمي" كمثال على التواصل القوي بين أفراد العائلة وكيف يسهم ذلك في تشكيل شخصية "دولي"، ويبين استمرارية المحافظة على التفاصيل الدقيقة في الوصف، سواء في اللباس أو في الحياة اليومية، لتكون عناصر أساسية في بناء السياق الروائي وفهم عميق لشخصيات رواية السيمورغ.

محمد ديب سلط الضوء على تفاصيل لغوية وثقافية مرتبطة باللباس ومظاهر الحياة، مبرزا الاختلافات في استخدام مصطلح "العولمة" بين اللغات والثقافات، ومشيرا إلى التنافس والتفاوت في الآراء حول دور أمريكا في هذا السياق، يستعرض الكاتب اختلافات الاستخدام المحتمل للمصطلحات والمفاهيم بين المجتمعات، مما يظهر التنوع الثقافي،"فحين

يستعمل المصطلح الثاني في أوروبا باستثناء إنجلترا فهل يقابل ذلك تماما استعمال المصطلح الأول من طرف الدول التي تتحدث الإنجليزية تحت إمرة الولايات المتحدة الأمريكية؟ لا شيء أقل تأكيدا من هذا[1]".

"من يطلب هذا أليست كل البشرية هي التي تطلبه بما في ذلك أوروبا؟ قدم لنا التاريخ مجموعة كبيرة من الأمثلة في هذا الصدد[2]".

"في قاعدة هذا النوع من الطموح أو من الإحساس يصبح من غير المستحيل أن تشتغل بطريقة خفية لدى الأمريكيين ذكرى المساعدة العالمية التي تقدم لمختلف الدول أثناء ميلادها وبنائها[3]".

"فرسان الصناعة الأقوياء بواسطة الدعم الذي يحصلون عليه ومباركة الحكومات لهم يعرفون جيدا الجنات المصرفية وهم يتقدمون في صفوف متراصة[4]".

تعكس هذه المقتطفات التفاوت في الاستخدام والتفسير المحتمل لمفهوم العولمة في مختلف الثقافات، يظهر الكاتب فهما دقيقا للسياق اللغوي والثقافي المحيط بمصطلح العولمة. ومع ذلك، يشير التحليل إلى بعض الانحياز نحو الرؤية الأمريكية، مما يشير إلى الحاجة إلى توفير توازن أكبر في التعبير عن وجهات النظر المتنوعة، ويلقي الضوء على اللباس ومظاهر الحياة كعناصر مهمة تعكس التنوع الثقافي والتحولات في المجتمع، وتناول تطور الثقافة وكيف تؤثر التحولات في الأسلوب والتعابير الثقافية.

"لن تكون المسألة متعلقة بالعودة إلى زمن الثقافة التي ألهمت جول رونار "إخواننا المتوحشين" بل إلى تجديد أكثر طوعية في تعابيره ومسعاه[5]".

"ما هو أكيد أنه هناك في الطرف الآخر تواصل الثقافة المروجة في الإعلام بالتواجد كما هي أصلا، أي إعادة تقديم مبتذلة لبقايا الطعام من طرف طباخين فاشلين خبراء يقدمونه على أنه آخر صيحة في فنون الطبخ[6]".

"في وقت قصير ستنتبه إلى أنه ليس من الضروري جدا الالتزام نفس مهما كانت خفته هذا من دون شروط أسلوب عميق الحديث عن تعابير المجاملة التي تتطلبها كتابة الرسائل[7]".

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص157.

[2] المصدر نفسه، ص158.

[3] المصدر نفسه، ص159.

[4] المصدر نفسه، ص161.

[5] المصدر نفسه، ص164.

[6] المصدر نفسه، ص164.

[7] المصدر نفسه، ص165.

يظهر من "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟" أهمية اللباس ومظاهر الحياة كعناصر تعكس التغيرات الثقافية، يشير الكاتب إلى التحولات المستمرة في الأذواق وكيف تؤثر على التعبير الثقافي، ويدعو إلى التفكير في كيفية التواصل بين التقاليد والتجدد في مجال الأزياء وأسلوب الحياة، ومظاهر اللباس والحياة في "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟" كعناصر تعبر عن الهوية الثقافية والتحولات في المجتمع، بين المقتطف كيف يتأثر التصور الثقافي للطعام والطهي بالتغيرات في الثقافة والتقاليد، تشير الرؤى إلى التنوع الثقافي وضرورة التحفظ على التراث في مواجهة التغيرات السريعة.

"العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟" سلط الضوء على تحولات ثقافية واجتماعية تعكسها ظواهر اللباس ومظاهر الحياة، يوضح ذلك من خلال تقديم أمثلة على تغير سلوكيات الناس وتأثير العولمة على مجموعة واسعة من الجوانب الحياتية.

"الإسراف والإدمان على السفر[1] "تعكس رغبة الجماهير في الهروب من الروتين والمشاركة في تجارب جديدة.

"الحنين الأبيض المتجدد في كل المراحل[2] "يشير إلى تأثير الحنين إلى الماضي على القرارات الحالية وتكوين الهوية.

"هل ستكون العولمة هي زمن الاستغلال والاسترقاق؟ ... الأسفار افتراضية، وكذلك الفن والأدب والبيولوجيا[3]".

المفردات والتعبيرات في "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟" تبين استخداما فعالا للغة يتميز بالغموض والتعقيد، ويظهر توجها نحو التأمل في التغيرات الثقافية والتأثيرات السلبية المحتملة للعولمة، وتساءل الكاتب عن دور الحداثة وكيف يمكن تحديدها، مما يدفع القارئ إلى التأمل في تأثيرات هذه التحولات على الحياة اليومية، تظهر اللباس ومظاهر الحياة كرموز للتحولات الثقافية والتغيرات الاجتماعية، الرغبة في الاستمتاع بتجارب الحياة الجديدة واللجوء إلى السفر الافتراضي تبين البحث عن هويات جديدة وتجارب ثقافية، الحنين الأبيض يشير إلى الرغبة في استعادة جزء من الماضي، رغم الغموض الذي يكتنف تحديده، و يتفاعل الكاتب بشكل معقد مع تأثيرات العولمة، مظهرا تأملاته حول الحداثة والتغير الاجتماعي، يتيح هذا للقارئ فهم التناقضات والتحولات في المجتمع وكيف تتشكل الهويات في سياق العولمة. ومع ذلك، يبقى "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟" تحت التأثيرات الفنية، مما يجعله تحليقا غنيا بالتعقيد والغموض.

من خلال "الدليل"، يقدم الكاتب اللباس ومظاهر الحياة كوسيلة لفهم الشخصية الرئيسية، حيث يوفر وصفا تفصيليا للمظهر واللباس، مثل وصف "شاب في هيئة شيطان!"[4] و"ضعوا على كاهلي، ضعوا كل ما تشتهون من خطايا[5]."

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص167.

[2] المصدر نفسه، ص168.

[3] المصدر نفسه، ص ص (168-169).

[4] المصدر نفسه، ص172.

[5] المصدر نفسه، ص172.

و"الحقيقة أنهما مسكونتان بحمى تشبه القلق الدائم[1]"، تظهر هذه التفاصيل الغنية أهمية اللباس في تحديد هوية الشخصية وأسلوب حياتها، يتعامل الكاتب أيضا مع تعبير الشخصية عن الاستفزاز والتميز، كما يظهر في عبارة "ستدخلون في حزبي[2] "يسلط الضوء على التنوع في الملابس وكيف يعكس ذلك التميز والجرأة ، يظهر أن اللباس ومظاهر الحياة تسلط الضوء على أهمية فهم الثقافة والهوية الشخصية، تبرز الشخصية الرئيسية التفرد والجاهزية لتحمل التحديات وتحمل المسؤولية. ومع ذلك، يتساءل القارئ عن الرسائل المخفية والدوافع الحقيقية وراء هذا التميز والاستفزاز، مما يضيف عمقا إلى الفهم الكامل للشخصية.

"الدليل" يركز على تأثير اللباس ومظاهر الحياة في سياق ثقافي، حيث يظهر لباس الأفراد دور هام في تحديد هويتهم ومكانتهم الاجتماعية.على سبيل المثال، يظهر شخص في الرواية يعتبر واجهة للقرية، وتحدد هويته ومكانته الاجتماعية بناءا على لباسه وأسلوب حياته "هو أطول وأنحف مني، له ابتسامة متحفظة وساحرة في آن[3]"، يبرز اللباس كعنصر هوية يسهم في تحديد مكانة الفرد في المجتمع، التفاعل مع الظروف المحيطة يظهر كيف يؤثر لباس الأفراد في تصويرهم في المجتمع ويبرز الوصف الدقيق قوة الربط بين اللباس والحياة الاجتماعية، يظهر اللباس كوسيلة للتعبير عن الهوية والتفاعل مع البيئة الاجتماعية "كل واحد من السكان الذين سئلوا من طرف هؤلاء القرويين الحمقى يسخرون منهم[4]"، حيث يتداخل السرد بين العناصر الثقافية والتفاعلات الاجتماعية، الرواية تظهر أهمية اللباس ومظاهر الحياة في تحديد هوية الأفراد وتأثيرها على تفاعلاتهم الاجتماعية، ويُظهر كيف يتفاعل الأفراد بناءا على مظاهر الحياة والتصورات الاجتماعية.

في "سمو أوديب"، يظهر اللباس ومظاهر الحياة تطور شخصية أوديب وتأثير الزمان والمكان على تقدير المجتمع له، يصف الكاتب محمد ديب العجوز أوديب بأنه "عجوز لم يعد يستحق ذاك الاهتمام الكبير[5]"، مما يعكس تغيير مكانته في المجتمع، يظهر أوديب في شيخوخته بحالة بائسة، لكنه يظل متفائلا ويعبر عن طموحه بالقول "لكني سأكتفي لأن بؤسي وطول الأمل ونبل نفسي أقنعوني بأن كل شيء على ما يرام[6]"، يظهر الصور الواضحة الواردة في الرواية الفارق الكبير بين الحياة في اليونان والجزائر، حيث يصف الكاتب البيئة المقدسة في اليونان والطرق القاحلة في الجزائر، يعكس ذلك تباين الظروف والتحولات في البيئة وكيف تؤثر على الشخصيات، "هناك عن بعد حصون تحمي المدينة. هذا مكان مقدس ويبدو ذلك جليا من الأكاليل التي تغطيه وأشجار الزيتون والأعناب[7]"، يبين الكاتب الاختلافات الثقافية بين الشرق

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، ، ص173.

[2] المصدر نفسه، ص172.

[3] السيمورغ، محمد ديب، ترجمة عبد السلام يخلف، مطبعة الفنون الجميلة، نوفمبر 2011، ص180.

[4] السيمورغ، محمد ديب، ص178.

[5] المصدر نفسه، ص289.

[6] المصدر نفسه، ص292.

[7] المصدر نفسه، ص292.

والغرب، حيث يظهر أوديب وأنتيفون تفاعلاتهما مع بيئتهما المختلفة، يظهر تصوير أوديب الذي يصل إلى مكان مقدس في اليونان كمثال على كيفية أن تكون مشاهد حتى بسيطة مستحيلة في الغرب الحديث، "في اليونان الحديث الأوروبي إلى أقصى الحدود. من غير المقبول أن نصور منظرا بهذا الشكل لأب عجوز بائس[1]".

التفاعل بين لباس الشخصيات ومظاهر الحياة الاجتماعية يتوضح في بيئات مختلفة، مما يسلط الضوء على الفروق الثقافية والاجتماعية، يبرز اللباس والمظاهر الحياتية تحولات أوديب وكيفية تأثير الزمان والمكان على تقدير المجتمع له، تظهر مظاهر الحياة واللباس في "سمو أوديب" كعناصر تعكس القيم والتقاليد وتأثير الأحداث على تلك الجوانب، اللباس والمظهر الخارجي يبين تأثير الظروف الحياتية على الشخصيات وكيف يتغير وجههم الظاهر بسبب الأحداث الدرامية، في عدة مشاهد تكشف عن أهمية اللباس ومظاهر الحياة في نقل المشاعر والقيم الثقافية. في كولون، يظهر أوديب في حالة يرثى فيها الفقدان والخطيئة، حيث يعبر عن حزنه بقوله: "الويل لي! سماعي لمثل هذا هو موت لي، أيها الغرباء!"[2] يظهر اللباس هنا كوسيلة لتعبير عن الحالة العاطفية، وتكشف مظاهر الحياة عن النواحي العاطفية، خاصة في تعبير أوديب عن فراقه عن ابنته: "أسنداني يا ابنتي من الجهتين، ضما جسديكما إلى لتزيلا عني آلام الفراق الذي سببه لي اختطافكما[3]." هنا هنا يظهر تأثير المظاهر الحياتية على العلاقات العاطفية، ويتعامل أوديب مع تحليل الذنوب من خلال اللباس، حيث يقول: "أشهد الآلهة أني تسببت فيها من دون إرادتي! ولا واحدة منها كانت بإرادتي[4]." يظهر اللباس هنا كوسيلة تسهم في تفسير الأحداث والتحليل الروحي، يبين أن اللباس ومظاهر الحياة تحمل دلالات عميقة، تعبر عن النواحي العاطفية والروحية للشخصيات، تعمل هذه العناصر على نقل المشاعر وتعزيز الفهم العميق للقضايا الإنسانية.

يتناول "سمو أوديب" مجموعة من المظاهر الحياتية واللباس التي تعكس جوانب مختلفة من الثقافة والتقاليد، تظهر اللباس والطقوس في مشهد أوديب في كولون والتي تكمن في العناية بأوديب بنفسه وفي تفاعلاته مع بناته، يتنوع اللباس بين لحظات الحزن والفرح، ويبرز أيضا الرموز الروحية المتراجعة مع الشخصيات الإلهية.

"ينزع عنه ثيابه البالية وينادي على ابنتيه ويأمرهما بإحضار ماء نقي للتطهر والشكر[5]".

"يزأر زوس من تحت الأرض، وبمجرد سماعه يرتميان على ركبتي أبيهما مرتجفتين وباكيتين من دون توقف عن ضرب الصدور والنحيب بصوت عال[6]".

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص293.

[2] المصدر نفسه، ص295.

[3] المصدر نفسه، ص298.

[4] المصدر نفسه، ص295.

[5] المصدر نفسه، ص300.

[6] المصدر نفسه، ص300.

يعكس "سمو أوديب" تركيبة معقدة من الحياة والموت، وكيف يمكن أن تتداخل تلك الجوانب في سياق تجربة أوديب، يتم التعبير عن العلاقات الأبوية والعاطفة من خلال لحظات الوداع، وتظهر قوة الروابط العائلية في اللحظات الحساسة، واللباس والطقوس في "سمو أوديب"يعكسان الجوانب العميقة للثقافة والإنسانية، يظهر الحياة اليومية واللحظات الحاسمة كيف يمكن للملابس أن تكون مرآة للعواطف والتجارب، الطقوس الدينية لها دور في تكوين حياة الشخصيات وتوجيههم في التعامل مع المصائب والفراق، يعتبر التفاعل بين اللباس ومظاهر الحياة في "سمو أوديب" دليل على العمق الثقافي والروحي، وكيف يتشكل الإنسان ويتأثر بتجاربه وبيئته الاجتماعية والروحية.

في "بابادیا مانتيس"، يتجلى اللباس ومظاهر الحياة بشكل مميز، حيث يتأثر الشخصيات بالظروف المحيطة بهم وبتقاليد الثقافة اليونانية، اللباس يبرز كعنصر مميز يعبر عن هوية الشخصيات ويعكس قيم وتقاليد المجتمع اليوناني، من خلال شخصية "يانو" العجوز، نرى كيف يظهر اللباس جوانب من الثقافة اليونانية التقليدية، قد يعتبر اللباس عنصر تمييزي يعبر عن الهوية الثقافية والتاريخية للشخصيات. على سبيل المثال، يمكن أن يكون لديها العديد من العناصر التقليدية في ملابسها تعكس تمسكها بالتقاليد، "يانو" ترتدي ثياب تقليدية يونانية، مما يعكس الارتباط العميق بالتراث والثقافة.

الحياة في قرية "پاپادیامانتيس" تظهر من خلال مظاهر اليومية، مثل العمل في الحقول والتفاعل مع الجوانب التقليدية للحياة في القرية، "تسلك يانو على رغم الحجج التي تجلبها من قلبها الصادق سلوكيات المؤلف : تحت سيادة "قدر الأولين" الذي لا تعدو هي أن تكون لعبته[1]" ،هذا يظهر كيف يتداخل اللباس مع تصرفات الشخصيات وكيف يرتبط بتصوراتهم الشخصية والاجتماعية، تعكس اللباس ومظاهر الحياة في "بابادیا مانتيس" تشابك العلاقة بين الفرد والمجتمع، حيث يعملون معا على تشكيل الهوية الثقافية، يظهر الكاتب كيف يمكن أن يكون اللباس رمزا للهوية وكيف يؤثر في تصرفات الشخصيات وتفاعلاتهم، وسلط الكاتب الضوء على التفاعلات بين الثقافات المختلفة، حيث يظهر الحوار بين الشخصيات تداخل ثقافي يجسد التحولات والتبادلات الثقافية، تظهر الاختلافات في التصورات والقيم وكيف يؤثر ذلك على التفاعلات بين الشخصيات، يبرز الكاتب في "بابادیا مانتيس" أهمية التفاعل بين الثقافات وكيف يمكن أن يؤثر هذا التفاعل على الفهم المتبادل وتكوين الهوية الشخصية والجماعية.

"پاپادیامانتيس" يستعرض جزر وبحر ومناظر طبيعية تحتفظ بنضارتها كما لو كانت لم تتغير منذ عهد هوميروس، يتأكد التصوير الطبيعي من تجسيد المناطق الريفية برونق الشباب، مما يعكس الجمال الأصيل لتلك المناطق، يظهر هذا النهج التقليدي للحياة بمفهوم اللباس والملامح الحياتية التقليدية، حيث يمكن افتراض ارتداء الملابس التقليدية أو الريفية في هذا السياق.

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص305.

"في بحر، في مناظر طبيعية من المحتمل أنها لم تتعرض لأي تغيير منذ عهد هوميروس، مناظر لها نضارة الشباب، مناظر تسحر الألباب[1]".

"النرجس الذي تأتيه رغبة ليرى ظله في الماء... صراخ قوي غامض ترد عليه جنيات الصدى مغارة جنية[2]".

يظهر "پاپادياماننتيس" حياة قروية في الجزر، حيث يشير إلى أن هذه المناطق الريفية لا تزال تحتفظ بجمالها الطبيعي، يظهر الكاتب الحياة البسيطة والجمال الطبيعي في القرية، مما يسلط الضوء على جوانب ريفية وروحانية.

"جرائم يانو الفرنكية تبدو فيها مجرد حوادث صغيرة جدا، مجرد أفعال لا تسيطر عليها إرادة الإنسان[3]".

يظهر "پاپادياماننتيس" أن اللباس ومظاهر الحياة تظهر غير مباشرة، مع التركيز على التصوير الطبيعي والحياة القروية، يعزز هذا النهج الوصف الدقيق للمشاهد الريفية ويسلط الضوء على جمال البيئة المحيطة، مما يبرز جوانب الروحانية والبساطة في هذا السياق.

"هنا يجتاحك إحساس محير من خلال سماعك للوحي وهو يتحدث على لسان النساء المضاعف. تبقى دهشا وما شابه ذلك[4]".

الكاتب يستخدم اللباس ومظاهر الحياة لنقل رؤيته الفنية للقرية وبيئتها، يظهر ذلك من خلال التركيز على التفاصيل الحياتية والمشاهد الطبيعية لتعزيز جمالية السياق وإلقاء الضوء على جوانب الروحانية والبساطة في هذا البيئة الريفية.

المطلب الثاني: التعبير عن الهوية الثقافية من خلال اللباس ومظاهر الحياة

في هذا المطلب، سنتناول كيف يمكن للباس ومظاهر الحياة أن تكون وسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية للشخصيات في رواية السيمورغ، سيتم التركيز على كيف يختار الشخصيات لبسهم وكيف تعكس مظاهر حياتهم اليومية قيم وتقاليد ثقافية، يمكن أن يكون اللباس ومظاهر الحياة وسيلة للتواصل غير اللفظي بين الشخصيات، حيث يعكسون عبرها عن هويتهم وانتمائهم الثقافي، مما يسهم في تفاهم أعمق بينهم.

"حارة السيمورغ" تعكس تجربة الشخصيات وتسليط الضوء على الحياة والتحديات التي تواجهها في رحلتها، يظهر ملمح الملابس والمظهر البائس تمثيلا للهوية الثقافية، حيث يعكس الفقر والتشرد الظروف الصعبة التي يمرون بها، يستعرض محمد ديب صبر الشخصيات وتحملهم للصعاب، مما يظهر التمسك بالقيم والصمود أمام التحديات، التضحية تبين من خلال تعاضد الشخصيات ورعايتهم لبعضهم، مما يعكس قيما اجتماعية تعزز التكاتف والتضامن، الاحترام للمكان

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص308.

[2] المصدر نفسه، ص308.

[3] المصدر نفسه، ص308.

[4] المصدر نفسه، ص310.

يظهر بانتظار الشخصيات خارج أبواب القصر، مما يعكس عمق الهوية الثقافية والروحانية، الكاتب يصف المعاناة والتحديات كأساس للهوية الثقافية، مظهرا جوانب من الصمود أمام الصعوبات، مثل "ما بعدها مقارنة بما قضيناه في طريقنا وصولا جإلى السيمورغ[1]" و"من دون هوادة، إلى الأمام من دون أي التفاتة إلى الجوانب[2]" تبرز التحديات التي شكلت هوية الشخصيات، الصورة الواقعية التي يصفها الكاتب تجمع بين الريش المعفر والصبر في انتظار لحظة الاستقبال، مظهرا كيف تتجسد الهوية الثقافية في جوانب الحياة والتحديات.

في "السيمورغ"، يظهر اللباس ومظاهر الحياة بوصفها وسيلة قوية للتعبير عن الهوية الثقافية والتحول الشخصي، يستخدم اللباس كرمز تعبيري يعكس التحول الثقافي والتجربة الشخصية، يشير الكاتب محمد ديب إلى أهمية اللباس في كشف الهوية، حيث يقول الشخصية الرئيسية: "أنا البائس بثيابي ذات الريش الأسود[3]" يظهر أيضا تأثير اللباس على التحول الشخصي، حيث يعبر الشخص عن استعداده للتضحية من أجل تحقيق هدفه، المظاهر الخارجية تترسخ كجزء أساسي للتعبير عن الهوية، حيث تناول محمد ديب لحظة الشخصية أمام المرآة، معتبرا ذلك لحظة حاسمة في كشف الهوية، يظهر تأثير المظاهر الخارجية على التفاعل الشخصي مع الآخرين، مما يبرز التأثير العميق للباس ومظاهر الحياة على تشكيل الهوية الشخصية، من الناحية الأدبية، أتقن محمد ديب استخدام التوتر والتشويق في السرد، ولكن يمكن أن يكون هناك انتقاد للوصف المفرط الذي قد يؤثر على تسارع الأحداث.

في "السيمورغ"، يركز المؤلف على فكرة التعبير عن الهوية الثقافية من خلال اللباس ومظاهر الحياة، يبين أهمية اللباس كوسيلة للتعبير عن الذات والتميز الفردي والثقافي، حيث يشير إلى أهمية الاعتراف بتميز الذات والقدسية الشخصية، يظهر الكتاب أيضا تفكير نقدي حول تأثير الحياة والتجارب على اختيارات اللباس، مظهرا تميزهم واستقلاليتهم، يبرز "السيمورغ" أهمية اللباس كوسيلة رئيسية للتعبير عن الهوية الثقافية، مع التركيز على اختيارات اللباس التي تعكس الشخصية والانتماء الثقافي، مثل "هذا النوع الذي يجب التفكير في الاعتماد عليه[4]" و"تلك التي يجب الحديث عنها[5]" توجيها نحو التفكير النقدي وضرورة الانتقاد والتساؤل حول أصل الهوية، يشدد الكتاب على أهمية فرادة الفرد والقدرة على الاختيار الشخصي كمظهر من مظاهر التميز الثقافي، يظهر" السيمورغ" جدارة في تقديم قصة تحمل في طياتها عمقا ثقافيا وشخصيا، يمكن أن يتساءل القارئ عن دور اللباس والمظاهر الخارجية في مجتمع معين وكيف يمكن أن تكون تلك العناصر رموز للهوية والتحول، ومبرزا كيف يمكن استخدام اللباس والمظاهر الخارجية كعناصر رئيسية للتعبير عن الهوية الثقافية وتجسيد التحول الشخصي، ومبرزا أهمية التفكير في كيف يعكس اللباس الهوية الثقافية ويشكل جزء من التعبير عن

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص25.

[2] المصدر نفسه، ص21.

[3] المصدر نفسه، ص29.

[4] المصدر نفسه، ص31.

[5] المصدر نفسه، ص31.

التراث والقيم، يشجع الكاتب على التفكير في كيف يمكن للباس أن يعبر عن الفرادة والثقافة، وكيف يمكن أن يسلط الضوء على تنوع الهويات الثقافية وتطورها مع مرور الوقت وتغير الظروف.

يتحدث "مدن الأشباح الحزينة"عن التعبير عن الهوية الثقافية من خلال اللباس ومظاهر الحياة في الجزائر، يشير إلى فقدان المدن في الجزائر للقيمة والحيوية بسبب التخلي عنها بعد الاستعمال، ويقارن ذلك بالولايات المتحدة حيث أوضح الكاتب أن التخلي عن المدن هناك يكون إرادي ومتعمد وتناول أيضا تأثير الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والفيضانات على إخلاء المدن في الجزائر، بالنسبة للهوية الثقافية، يتحدث "مدن الأشباح الحزينة" عن الحضارة الرومانية في الجزائر وتأثيرها المستمر حتى اليوم، يظهر"مدن الأشباح الحزينة" ربط الكاتب بتاريخ المدينة والتفاخر بالهوية الثقافية والروح المعيشية التي تعكسها المدن اللاتينية، يشير الكاتب أيضا إلى أهمية الحفاظ على هذه الهوية وتميزها عن غيرها من المدن، واللحظة الحالية وتركيز الكاتب على المشهد المحيط بحمار يحمل فلاحا في المدينة، ويظهر هذا المشهد كرمز يتساءل الكاتب عن إمكانية أن يكون هذا الحمار هو "الحمار الذهبي[1]"، ويشير إلى الاحتفاظ بالتواصل مع التاريخ والهوية عبر الأجيال.

من خلال "مدن الأشباح الحزينة"، يبرز المؤلف التعبير عن الهوية الثقافية من خلال اللباس ومظاهر الحياة في المدن المهجورة، يوضح الكتاب الاختلاف في التعبير عن الهوية في المدن المهجورة بين الجزائر والولايات المتحدة، سلط الكاتب الضوء على التأثير المباشر للزمن على استخدام الألوان في اللباس البنائي، مع تحليله لفارق الألوان في الجدران بين البلدين، يظهر الكاتب أيضا الفارق في مظاهر الحياة والحضارة في المدن المهجورة، مع التركيز على الرموز الثقافية المتبقية كـ "غرف الهاتف" وأعمدة الكهرباء، يستنتج الكاتب التشابه في الحالة بين المدن المهجورة في الجزائر والولايات المتحدة، حيث يبرز صمتها الجارح والشمس المتشابهة، مع التعبير عن الفقدان والاحتفاظ ببعض جوانب الحضارة، مثل "في الجزائر يسيطر الطلي بالجير[2]" و"المدن الأمريكية لا تتخلى عن وظيفتها الأولى بل تواصل التباهي علانية[3]"، بين الكاتب التفاوت الكبير في التعبير عن الهوية الثقافية في المدن المهجورة بين البلدين.

تعبر "الثنائي الجهنمي" عن الهوية الثقافية من خلال اللباس ومظاهر الحياة بشكل واضح، و تأثير النزاعات والحروب على توجيه الأفراد والشعوب نحو التسامح والتعايش، يشير الكاتب إلى أن الثمن الذي يدفع في أي نزاع يمكن أن يقود إلى الاتفاق ويجبر الأطراف المتنازعة على الاعتدال مظهرا أيضا أهمية الأمل في حالات السلم المسلح، وكيف يمكن للميزان المائل نحو السلام أن يعزز الود والحنان في الحياة، و مبرزا تأثير الاحتكاك الثنائي بين الشعوب وكيف يمكن لهذا الاحتكاك أن يكشف عن جملة من الأسباب التي تؤدي إلى العداوة والفتن، يظهر "الثنائي الجهنمي" تعقيدات الحياة الاجتماعية والتفاعلات البشرية في ظل هذه الديناميات، مشيرا إلى أن الصراعات والحروب ليست مقدرة بالضرورة، ولكنها جزء من الحياة، من ناحية أخرى، يتناول "الثنائي الجهنمي" العنصرية كآلة حرب، وكيف تتخذ أساليب فظة لتبرير التمييز،

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص43.

[2] المصدر نفسه، ص45.

[3] المصدر نفسه، ص45.

ويؤكد على الأضرار الفظيعة التي تسببها العنصرية على الإنسانية، يبدي الكاتب استنكاره لتلك السلوكيات ويشير إلى أنه من الضروري عدم إنكار الحقيقة والحاجة للتعامل مع الصراع بشكل خلاق.

التعبير عن الهوية الثقافية من خلال اللباس ومظاهر الحياة في"الزائرة التائهة" من خلال التعبير قوي عن الهوية الثقافية من خلال وصف اللباس ومظاهر الحياة في البيئة المحيطة بالشخصيات، اللباس لا يكون مجرد قطعة من الملابس، بل يتحول إلى رمز يعبر عن الوضع الاقتصادي والثقافي للأفراد، "الكناس الأسود" يرمز إلى الشخص الذي يستخدمه، ويرتبط بلون بشرته وبالتالي بهويته العرقية، "ثياب الرجل" تصف الطابع العسكري السابق للسترة، مما يكشف عن ماض عسكري وتطور الظروف، "السروال الجينز المخطط" يعكس تفاصيل محددة للملابس وقد يرتبط بثقافة أو أسلوب حياة معين، "شارع بيقال" يمثل البيئة والمكان الذي يعيش فيه الشخص، مع تفاصيل عن حالة الشوارع وغياب لافتات القمامة.

"المنتزه المشجر" و"شارع كليشي" يعكسان البيئة الحضرية والمجتمع المحلي.

يظهر" الزائرة التائهة" أن اللباس ومظاهر الحياة ليسوا مجرد تفاصيل، بل يحملون دلالات ثقافية واجتماعية قوية، يعكس هذا التمثيل اللغوي هوية الأفراد ويسلط الضوء على التباينات الثقافية والاجتماعية في البيئة المقدمة، مما يجعل اللباس ومظاهر الحياة عناصرا رئيسية في فهم وتحليل السياق الثقافي، سلط الضوء على التعبير عن الهوية الثقافية من خلال اللباس ومظاهر الحياة، اللباس يعتبر رمزا للهوية، ويظهر ذلك من خلال الرمزية التي يحملها الكناس الأسود، الذي يرتبط بالهوية العرقية، يبرز الكتاب كيف يعكس اللباس تحولات الظروف والتغيرات الثقافية والاجتماعية، المظاهر الحضرية والاجتماعية بينت التنوع الثقافي والتحولات في المجتمع، "الزائرة التائهة" تقدم تمثيل قوي للتصادم بين التقاليد والحداثة، حيث يظهر الكناس الأسود الالتزام بالتقاليد والعادات القديمة، بينما تمثل الآلة الحديثة والتكنولوجيا التغيير، اللباس ومظاهر الحياة يعكسون الصراع بين الهوية التقليدية والحديثة، وتثير التفكير حول تأثير هذه التصادمات والتحولات على الهويات الفردية في سياق التغييرات المتسارعة.

تعتبر "غابات المعنى"(1) مصدر غني لفهم التعبير عن الهوية الثقافية من خلال اللباس ومظاهر الحياة، يبرز الكاتب دور اللباس كوسيلة فعّالة للتعبير عن الذات، ويشير إلى تغيير اللباس كرمز للتحولات الداخلية والتفاعل مع البيئة الثقافية، يقدم مقتطفات ذلك مثل "دخل في أحد حيطان العمارة. في حائط تشققت قطع آجره متتبعة خطا وهميا غير منتظم لكنه في النهاية يشبه شكل الإنسان[1]"، الكاتب يلقي الضوء على تأثير التفاعل مع الآخرين ويثير تساؤلات حول التحولات الشخصية، حيث يقول: "تمتد حدود حريتي إلى طرف حدود حرية الآخرين[2]." ويعكس التحول الثقافي من خلال اللباس في قوله: "كيف أجنب الآخرين من جريمة فيها سبق الإصرار والترصد؟ أليس الحل الوحيد بالنسبة لي أو بالأحرى بالنسبة لهم

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص89.

[2] المصدر نفسه، ص90.

هو أن أترك نفسي تصلب بحبهم أو بحقدهم؟[1]" يوضح الكاتب أيضا كيف يعتبر اللباس عنصر حيوي في تعبير الفرد عن هويته الثقافية، يمثل 'غابات المعنى'(1) رؤية عميقة حول كيفية تأثير اللباس ومظاهر الحياة على تشكيل وتعبير الهوية الثقافية ويسلط الضوء على تعقيدات العلاقات الإنسانية وتأثير التفاعل مع الآخرين على بناء الهوية، ويعرض عمق العلاقات الإنسانية وتأثير التحولات الثقافية والاجتماعية على الهوية، ويبرز الكاتب الدور الحيوي للباس ومظاهر الحياة كوسائل للتعبير عن الذات وتسليط الضوء على التغييرات الشخصية، والتركيز على التفاصيل والاقتباسات الواقعية يضيفان طبقة إضافية من الواقعية ويعززان فهم القارئ لتعقيدات العلاقات الثقافية، تحفز المقتطفات التفكير في تأثير اللباس والسلوك على بناء الهوية وكيف يظهر ذلك في سياق التغييرات المجتمعية.

تعبر اللباس ومظاهر الحياة في "كيف يكتسب الأطفال الكلام؟" عن هوية ثقافية عميقة ومعقدة، يظهر اللباس كوسيلة تعبير حية عن الهوية الثقافية للشخصيات والمجتمعات، يسلط الضوء على تفاصيل اللباس الذي يرتديه كل شخصية، مما يعكس مكونات هويتها ودورها في السياق الثقافي، وتتجلى دلالات اللباس في الوصف الدقيق للملابس وطريقة ارتدائها، وهو ما يضفي على الشخصيات طابع فريد، يعكس لبس "دولي" ووصفها بأنها "صبية بدينة" تصورا لتركيبة متشابكة من الهويات والتوجهات الثقافية. علاوة على ذلك، يبرز وصف الرسم الذي رسمته "دولي" والذي يشبه حبة الإجاص التنوع الفني والإبداعي في التعبير عن الهوية، تعتمد مظاهر الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية كجزء من تعبير الهوية الثقافية أيضا، يبين التفاعلات اليومية والروتين، وكيف تلمس العلاقات العائلية بين "دولي" و"أمي" الدفء والحميمية، هذه العلاقات تكون جزءا أساسي من بنية الهوية، حيث يظهر التفاعل بين الشخصيات كيف يتم تأثير العواطف والتجارب اليومية على بناء وتشكيل الهوية، يمكن القول أن "كيف يكتسب الأطفال الكلام؟" يبين التعبير عن الهوية الثقافية يعتمد على رموز مختلفة، ومنها اللباس ومظاهر الحياة اليومية، يسهم الوصف التفصيلي والدافئ في خلق تصور حي للهوية ويجعل القارئ يتفاعل بشكل أعمق مع تجربة الشخصيات.

يعتبر اللباس ومظاهر الحياة وسيلة فعالة للتعبير عن الهوية الثقافية للفرد والمجتمع، يعكس اللباس الفردي والتقاليد الثقافية، مما يسهم في بناء صورة مميزة لكل مجتمع. بالإضافة إلى ذلك، تنعكس القيم والعادات الاجتماعية في مختلف جوانب الحياة اليومية، مثل الطعام والاحتفالات وطقوس الحياة. على سبيل المثال، يعتبر اللباس جزء نشط من التعبير عن الهوية الثقافية، حيث يظهر التنوع الثقافي من خلال الألوان والأنماط والتصاميم الفريدة، يمكن للزي التقليدي أو الملابس التقليدية أن يحمل قصصا عن التاريخ والهوية الثقافية للمجتمع، وتبرز أهمية التعبير عن الهوية الثقافية من خلال اللباس ومظاهر الحياة في بناء فهم أعمق للتنوع الثقافي والاحترام المتبادل بين المجتمعات، إن اللباس والتقاليد الثقافية يشكلان لغة خاصة، تنقل تاريخا وقيما وتعبيرا فريدا عن الهوية الوطنية، ويتيح هذا التعبير للأفراد فرصة التفاعل بإيجابية مع التنوع الثقافي، ويسهم في تعزيز التفاهم المتبادل والسلام الثقافي. مع ذلك، يجب أن يكون التعبير عن الهوية الثقافية مفتوحا للحوار والتفاهم، دون أن يتسبب في الانغلاق أو التمييز، يمكن أن يلعب الحوار بين المجتمعات دور هام في تعزيز التفاهم والتعاون الثقافي، مما يسهم في بناء جسور قوية بين الشعوب وتعزيز التنوع الثقافي كثروة لاستكشافها والاستفادة منها.

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص90.

يتضح من "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا ؟" أن الكاتب يعتبر اللباس ومظاهر الحياة عناصرا مهمة للتعبير عن الهوية الثقافية، ويستخدم اللغة لتسليط الضوء على التحولات في الثقافة وكيف يمكن تجديدها بطريقة طوعية، وركز الكاتب على التناقضات في تقديم الثقافة في وسائل الإعلام، حيث يظهر تناول الطعام والطهي كمثال على تلك التناقضات.

"لن تكون المسألة متعلقة بالعودة إلى زمن الثقافة التي ألهمت جول رونار 'إخواننا المتوحشين' بل إلى تجديد أكثر طوعية في تعابيره ومسعاه[1]".

"ما هو أكيد أنه هناك في الطرف الآخر تواصل الثقافة المروجة في الإعلام بالتواجد كما هي أصلا، أي إعادة تقديم مبتذلة لبقايا الطعام من طرف طباخين فاشلين خبراء يقدمونه على أنه آخر صيحة في فنون الطبخ[2]".

"في وقت قصير ستنتبه إلى أنه ليس من الضروري جدا الالتزام نفس مهما كانت خفته هذا من دون شروط أسلوب عميق الحديث عن تعابير المجاملة التي تتطلبها كتابة الرسائل[3]".

تعتبر الكتابة عن البريد الإلكتروني واللغة الفرنسية والأخطاء الإملائية أمثلة على كيفية تعبير الأفراد عن هويتهم الثقافية، يظهر التوتر بين اللغات والتأثيرات الثقافية المتنوعة، كما يبرز الكاتب الاستعمال الشخصي للغة كأداة للتعبير عن الهوية الشخصية والتحديات التي تواجهها، يتناول "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا ؟" العديد من القضايا التي تشير إلى التأثيرات الثقافية على التفاعلات اليومية وكيف يمكن للأفراد البقاء على هويتهم في مواجهة التغيرات السريعة، ويبرز أهمية اللغة واللباس كوسائل للتعبير عن الهوية الثقافية والتمسك بالتقاليد في مواجهة التحولات، يندرج الحديث حول اللباس ومظاهر الحياة ضمن سياق تعبيري يستكشف تأثيرات العولمة على هويات الشعوب والأفراد، يبرز الكاتب تغيرات في سلوكيات الناس ورغبتهم في التمايز عن الثقافة الشعبية العالمية.

"كل الشعوب تعب من الثقافة الشعبية العالمية[4] – "يظهر هنا الرفض للثقافة الوحيدة والرغبة في التمايز.

"الإسراف والإدمان على السفر[5] – "يظهر هذا السلوك كرد فعل يائس لتحقيق تميز ثقافي من خلال التنقل والسفر.

"الحنين الأبيض المتجدد في كل المراحل[6] – "يعبر عن الحنين كعنصر جذب يحدث في كل فترة من التاريخ، مما يشير إلى تماسك الهوية.

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص164.

[2] المصدر نفسه، ص164.

[3] المصدر نفسه، ص165.

[4] المصدر نفسه، ص167.

[5] المصدر نفسه، ص167.

[6] المصدر نفسه، ص168.

"العولمة هي زمن الاستغلال والاسترقاق؟[1] – "استفسار حول آثار العولمة على استقلالية الشعوب وثقافاتها . "الأسفار افتراضية، وكذلك الفن والأدب والبيولوجيا[2] – "يظهر تأثير العولمة على جوانب متعددة من الحياة، بدءا من الأسفار إلى المجالات الفنية والأدبية.

يبرز الكاتب بوضوح استنكاره للتوجهات العولمية التي تهيمن على الحياة الثقافية، يوضح تخوفه من فقدان الهوية الثقافية والتحولات التي قد تؤدي إلى استسلام الشعوب لقوى المال والسلطة، اللباس ومظاهر الحياة تظهر كمرآة للتغيرات الثقافية والتحولات في مفهوم الهوية، يبرز الكاتب استخدام اللباس والتصرفات كوسيلة للمقاومة ضد التجانس الثقافي، "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا ؟" يعكس موقف نقدي قوي تجاه العولمة وتأثيراتها المحتملة على الثقافات الشعبية، يستخدم الكاتب اللباس ومظاهر الحياة كوسيلة للتعبير عن تأثيرات هذه الظاهرة على تشكيل وصوغ الهوية.

يستعرض الكاتب في "الدليل" اللباس ومظاهر الحياة كوسيلة فعالة للتعبير عن الهوية الثقافية للشخصيات، يظهر تأثير اللباس والمظهر الخارجي على تمثيل الشخصيات وتعبيرها عن ذواتها، حيث يركز الكاتب على التفاصيل الدقيقة للملابس التي ترتبط بشكل وثيق بالشخصية الرئيسية. في هذا السياق، يبرز الكاتب تفاصيل اللباس كوسيلة للتعبير عن الانفراد والاستفزاز، حيث يقول: "شاب في هيئة شيطان! شفتاه منقلبتان حتى حدود التقائهما مما يمنحهما تلك الابتسامة الدائمة.[3]" يعكس هذا التصوير الفردي للشخصيات استخدام اللباس كعنصر تعبيري يعكس تفرد جريئ ورفض للتقاليد الاجتماعية، ويظهر اللباس ومظاهر الحياة في الرواية كوسيلة للقارئ لفهم عمق الشخصيات والتفاعلات الاجتماعية، ويبرز هذا التميز الفردي تعقيد الشخصيات ويثير تساؤلات حول الدوافع وراء اختياراتهم، حيث يستخدم الكاتب اللباس كعنصر رمزي يمثل الهوية ويوجه قرارات الشخصيات، وأظهر "الدليل" أيضا أن لباس الأفراد ومظاهر حياتهم يعكسان هويتهم الثقافية بشكل بارز، تبرز اللباس والتصرفات كأدوات للتعبير عن الطبيعة الاجتماعية والثقافية للأفراد في القرية، الكاتب أعطى توضيحا كيف يمكن للظروف الاجتماعية والاقتصادية أن تلعب دور في تحديد مظهر وتصرف الأفراد في المجتمع، مما يعكس تنوع الهويات والتفاعلات الثقافية بين الأفراد في هذه البيئة القروية.

جزء "سمو أوديب" يتحدث عن التعبير عن الهوية الثقافية من خلال اللباس ومظاهر الحياة، وذلك عبر تصوير شخصية أوديب في مسرحية "أوديب في كولون" لسوفوكليس، يظهر الشخصيتين، أوديب وابنته أنتيفون، وهما يتجولان في ريف يوناني، حاملين تاريخا معهم، ويعكسان حياتهما وتحولات هويتهما، من خلال الشخصية الرئيسية أوديب، يتبين أن الغربيين الشيخوخة في واقعهم تعتبر مرادفا للهوان والمهانة، حيث لا يعير لهم اهتماما، يظهر أن أوديب، الذي كان فيما مضى ملكا شهيرا، أصبح عجوزا لم يعد يستحق الاهتمام الكبير، ومن خلال حديث أوديب وأنتيفون، ويبدي الاستعداد الإنساني لاستقبال الغرباء والاندماج في المجتمع، حتى في وجود قلة من الزاد، كما يظهر أن التعبير عن الهوية الثقافية

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص168.

[2] المصدر نفسه، ص169.

[3] المصدر نفسه، ص172.

يعتمد على القيم الإنسانية والرعاية للآخرين، "سمو أوديب" يقدم صورة للحياة اليومية في الريف اليوناني ويشير إلى الاختلافات بين حياة أوديب وأنتيفون وواقع المجتمع الحديث، مع التشديد على التحولات في التفكير والقيم عبر الزمن والثقافات، ويعكس الكاتب العديد من الجوانب التي تظهر تعبير الهوية الثقافية من خلال اللباس ومظاهر الحياة، يظهر تأثير اللباس والتصرفات في كشف الهوية والقيم الثقافية، حيث يعبر أوديب عن تأثير اللباس على هويته بعبارات مثل "الويل لي! سماعي لمثل هذا هو موت لي، أيها الغرباء!"[1] يظهر كيف يمكن للباس أن يكون عنصر محوري في تعبير الهوية والتفاعل الثقافي، يبرز الكاتب أيضا تأثير الأحداث على مظاهر الحياة والهوية، حيث يظهر الراهب كشاهد على تسبب أوديب في فواحش وكيف تؤثر الأحداث في تشكيل الهوية الثقافية، يظهر اللباس ومظاهر الحياة كوسيلة لتشكيل الهوية الشخصية وتأثير الظروف الاجتماعية والأحداث عليها، تظهر المشاهد تباينا في وجهات نظر الشخصيات، مما يعزز تعقيد الهوية ويبرز الصراعات الداخلية والخارجية، "سمو أوديب" يعتبر فضاء لفهم التأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع، حيث يظهر اللباس كرمز للقيم والتقاليد وكأداة لتعبير الهوية، الرواية تسلط الضوء على التناقضات والتحولات التي قد تحدث في سياق الحياة والتفاعلات الاجتماعية، مما يجعلها مفككة للمفاهيم التقليدية للهوية.

التركيز على الطقوس والتقاليد المرتبطة بالعناصر الروحية والأخلاقية، يبين اللباس وسلوكيات الشخصيات قيم ومعتقدات تتجاوز الجوانب الفردية، حيث يعبر الشخص عن تطهيره وشكره بعد وصوله إلى حافة الردى بإزالة ثيابه البالية واستدعاء ابنتيه لجلب الماء النقي، يبرز الزوس وركوع الابنتين عند سماع زئيره، وهما باكيتين ومستمعتين له، العناصر الروحية والدينية في الحياة اليومية وكيفية تجسيد تلك القيم في التصرفات والطقوس وتوضح مظاهر الحياة واللباس كمحددات للهوية الثقافية، حيث يستخدم اللباس والتصرفات كرموز للتعبير عن الهوية الثقافية والروحية، وتأثيرها على تفاعلات الشخصيات، اللباس وأداء الطقوس أوضحت كيفية تفاعل الشخصيات مع تقاليد محددة وقيم دينية، ويعزز التركز على العادات والتقاليد فهمنا للهوية الثقافية، أهمية اللباس ومظاهر الحياة تبدو كمظاهر حيوية للتعبير عن الهوية الثقافية وتشكيل الشخصيات بما يتناسب مع السياق الثقافي والروحي، كذلك يتناول الكاتب محمد ديب موضوع الهوية الثقافية من خلال اللباس ومظاهر الحياة في سياق يتعلق باليونان وتجربتها التاريخية والثقافية، يبين من خلال ذلك أن اليونان تمتلك هوية ثقافية غنية ومعقدة، تعبر عنها مظاهر الحياة واللباس، وأشار إلى أن اليونان تمثل مكانا يملؤه الحياة والكائنات، وهي تحمل رمزية خاصة بسبب تاريخها العظيم وتحولاتها عبر الزمن، وتحدث أيضا عن الأديان والإيمان، حيث يشير إلى تأثير الماضي والإيمان في بناء الهوية الثقافية و كذلك مفهوم "المسكوت عنه"، وكيف يمثل هذا الجانب المظلم أو المترجم الذي له دور في تشكيل الهوية الثقافية، بالإضافة إلى ذلك، لفت الى شخصية "يانو" العجوز، التي تمثل جانبا من الهوية الثقافية اليونانية، مبرزا تحولاتها وتناقضاتها، وكيف أنها تعكس تحولات المجتمع وتفاصيل معينة من الثقافة، يتعامل الكاتب مع قضايا الهوية الثقافية بطريقة معقدة وعميقة، حيث يبرز أن جوانب الهوية المظلمة والمسكوت عنها لها دور هام في بناء التراث الثقافي وتشكيل الفهم الذاتي للفرد والمجتمع.

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص295.

في "پاپاديا مانتيس"، يبرز الكاتب محمد ديب اللباس ومظاهر الحياة كمفاتيح أساسية لفهم الهوية الثقافية، يعبر عن حبه العميق لقريته ويربطه باللباس والحياة البريئة فيها واللباس كعنصر يعكس الطابع التقليدي والثقافي، بينما تتجلى مظاهر الحياة في الطبيعة الساحرة والروتين الهادئ للقرية، الكاتب يصف الحياة البريئة والطبيعة الساحرة في "پاپاديا مانتيس" قائلا: "أحداثها تدور في قرية في جزر، في بحر، في مناظر طبيعية من المحتمل أنها لم تتعرض لأي تغيير منذ عهد هوميروس[1]"، مما يبرز جمال الطبيعة وثباتها. اللباس والهوية التقليدية يظهران في لغة "پاپاديا مانتيس" توسيمات تعبيرية، مثل: "... النرجس الذي تأتيه رغبة ليرى ظله في الماء... صراخ قوي غامض ترد عليه جنيات الصدى[2]." يتجلى في هذا السياق العميق الارتباط القوي بين اللباس والتقاليد الثقافية، التباين بين الحياة البريئة والهوية الحديثة يتجلى في "پاپاديا مانتيس"، حيث تظهر جرائم يانو الفرنكية كأحداث صغيرة لا تسيطر عليها إرادة الإنسان، مقابل الحياة البريئة والتفاعل الطبيعي مع البيئة، تأتي هذه الرواية امتزاجا غنيا بالحنين للهوية الثقافية والتقاليد، وتعتبر اللباس ومظاهر الحياة وسيلة للتعبير عن الجمال الطبيعي والبساطة في القرية، وتعكس استمرارية الهوية الثقافية من خلال اللباس والعلاقة الوثيقة بالبيئة والتقاليد.

المطلب الثالث: التأثير على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية

في هذا المطلب، سنتحدث عن كيف يؤثر اللباس ومظاهر الحياة في التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية بين الشخصيات، سيتم استكشاف كيف يمكن أن تكون طريقة اللباس والسلوك في المجتمع مصدرا للتواصل أو التباين، وكيف يتسبب ذلك في تشكيل الروابط الاجتماعية والتأثير على العلاقات بين الشخصيات ذات الخلفيات الثقافية المتنوعة.

"السيمورغ" يقدم لنا نظرة عن كثب على مظاهر صدام الحضارات من خلال رحلة الاثني عشر نحو "حارة السيمورغ"، ويشير إلى أهمية التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، حيث يتكون التلاحم بين الأفراد رغم التحديات التي يواجهونها خلال رحلتهم. على سبيل المثال، يظهر أنتيفون وفاءه للمواطنة عندما يقول: "علينا القيام بما يقوم به المواطنون. لنسلم. لأننا مجبرون ولنطع[3]." هذا يعكس التصادم بين القيم الشخصية والواجبات الاجتماعية، وتتناول القصة التغيير والتحول، حيث يدخل الأفراد "زمنا آخر[4]" مع تأثيراته على العلاقات والرؤى، يتساءل الكاتب عن الهوية الشخصية ويبرز البحث عنها، خاصة فيما يتعلق باللقيط الذي يعاني من فقدان اسم عائلي، يظهر التفاعل بين الأفراد روح التضحية والوفاء أثناء التعاون لتحقيق الهدف المشترك، مما يؤكد على قوة العلاقات الاجتماعية، من خلال وصف "السحارين" وحالتهم البائسة، يظهر العزلة والانعزال في "السيمورغ"، مما يعكس التحديات التي يمكن أن تؤثر على العلاقات الشخصية،

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص308.

[2] المصدر نفسه، ص308.

[3] المصدر نفسه، ص294.

[4] المصدر نفسه، ص21.

ويبرز الكاتب التوقعات والأمل في اللقاء المنتظر مع "سيادة السيمورغ[1]" كعناصر محفزة للبقاء متماسكين ومتفائلين، يقدم "السيمورغ" تجربة غنية ومعقدة تسلط الضوء على جوانب مختلفة من التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، مما يعكس تنوع التحديات والديناميات في رحلة الاثني عشر

"السيمورغ" يعرض تأثيرا عميقا على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية من خلال رحلة الاثني عشر نحو "حارة السيمورغ"، يظهر تأثير القيادة والتبعية من خلال تعبير أحد الأفراد: "بأبهة وصمت تقدم منا حاجبممن رأيناهم البارحة وفي لحظة أو مأ إلينا برأسه وأشار اتبعوني[2]"، يسلط الضوء على التضحية والالتزام قائلا: "لم نكن جميعا على خطأ،... كنا رسلا ولي أمر إيمانهم، أما نحن نجونا بأعجوبة لنبرر المحن وشهدنا على التفاني والتضحية[3]"، ويبين تأثير الهويات المتغيرة والفهم الذاتي في عبارة: "رحت أخادعهم، ووقفت فخورا بشقائي. كنا نسعى للاعتراف بالسيمورغ كملك للملوك[4]" ،يبحث الكاتب في "السيمورغ" عن الهويات المفقودة قائلا: "أنا لست أي أحد، اللعنة على هذه الرجفة. لم أعد أراني أبدا، ورغم وجود رفاق، أرى الآن أنهم مثلي، يبحثون عن أنفسهم[5]"، ويتعمق الكاتب في تأثير الحقيقة المكتشفة مع عبارة: "روعة شيء متحرك، جمال غريب، ينتمي إليك وإلي. أدركت أن ذلك المجهول في أحلامك هو أنت الذي يأتي نحوك، أنت السيمورغ[6]"، الكاتب يبرز كيف يمكن للتحول الشخصي أن يؤثر بشكل عميق على العلاقات ويفتح أفقا جديدا للتفكير في الطبيعة البشرية، يعتبر "السيمورغ" تجربة فلسفية تتحدث عن الهوية والتحول الشخصي، ومع ذلك، يمكن أن يكون غامضا في بعض الجوانب، مما يترك المجال لتفسيرات متعددة ويتطلب فهم عميق من القارئ، ويقدم مجموعة من الأفكار التي تسلط الضوء على تأثير الوجود والتفاعل مع العالم على العلاقات الشخصية والتفكير الاجتماعي، يبين كيف يبدأ الوجود باستخدام كلمات مركبة وكيف يتطور ويستقل بتأثير ملحوظ على تنظيمه أو تشتيته، يركز الكاتب على أهمية الاعتراف بالوجود الفعال والقدرة على الاستقلال والمقاومة، مع التأكيد على أهمية الحكمة وطرح الأسئلة حول الذات والوجود، ويشجع على ممارسة الحكمة وطرح التساؤلات حول الوجود، مظهرا أهمية النقد والتفكير العميق في مفهوم الذات والوجود، ويستخدم الكاتب مصطلحات فنية مثل "توليفة الموسيقى[7]" لتمثيل التجربة الفنية والاكتشاف الجديد، مظهرا كيف يمكن للفن تجاوز الحدود الظاهرية والوصول إلى أبعد من الإدراك الحسي.

"السيمورغ" يعتبر المرآة رمزا للتفكير الذاتي وتحليل الذات، حيث يستخدم المصطلح للدلالة على الكشف عن الذات والتفاعل مع الآخرين، الكاتب يشير إلى وجود شيء غير قابل للوصف يتجاوز التعبير النحتي وإطار الصفحة، مظهرا

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص24.

[2] المصدر نفسه، ص26.

[3] المصدر نفسه، ص26.

[4] المصدر نفسه، ص26-27.

[5] المصدر نفسه، ص29.

[6] المصدر نفسه، ص30.

[7] المصدر نفسه، ص33.

كيف يمكن للتفكير الذاتي التأثير على التفاعلات الاجتماعية، ويتحدث عن العجز والألم الذي ينشأ عن عدم اجتياز بعض الأبواب أو تحقيق بعض الأماني، مما يتسبب في الشعور بالألم والحاجة للتأقلم. باختصار، يعكس "السيمورغ" تأثير الوجود والتفاعل مع العالم والفن على العلاقات الشخصية والتفكير الاجتماعي، ويدعو إلى التفكير العميق في الحياة والوجود، ويستعرض الكاتب أيضا مفهوم الوجود وتأثيره على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية بأسلوب فلسفي تأملي، يشدد على الاعتراف بالوجود الفعال والاستقلالية، يبرز تأثير الفعاليات الشخصية والسلوكيات على بناء الذات والتفاعل مع الآخرين، ويستخدم الموسيقى كرمز للتجربة الفنية التي تتفاعل بشكل عميق مع الإنسان، يعزز أهمية الانعكاس على الذات من خلال استخدام المرآة كرمز، مشددا على أنها تكشف عن الذات وتحفز التفكير في تعريف الذات وكيفية تحديدها.

يتناول بنقد فكرة العجز والألم، يسائل حول النقاط التي تؤدي إلى فهم أعمق للوجود ومعاناته، يبين تأثير الوجود والفعاليات الشخصية على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، ويعزز الفهم العميق للذات والآخرين، ويحث على التفكير في القيمة الحقيقية للعلاقات الإنسانية، من خلال الاعتراف بالقدرة على المقاومة والتطوير الشخصي، يوجه "السيمورغ" رسالة إلى ضرورة الاستقلالية والتأثير الإيجابي على المحيط الاجتماعي، يسلط الضوء على أن التأثير لا يأتي فقط من الخارج، بل ينبع أيضا من الداخل من خلال التحليل الذاتي والنظرة الحكيمة إلى الذات، باستخدام الموسيقى والمرآة كرموز، يظهر "السيمورغ" تعدد الطرق في فهم التأثير على التفاعلات الاجتماعية، ويبرز الفن كأداة للتفاعل العميق والتأثير الفعال، يترك "السيمورغ" تأثير عميق يدعو القارئ إلى التأمل في مفاهيم الوجود والعلاقات، ويشجع على التفكير النقدي في أثر الفعاليات الشخصية على المجتمع والعالم الشخصي.

أما في "مدن الأشباح الحزينة"، يتناول الكاتب تأثير العوامل الاجتماعية والتكنولوجية على المدن وحياتها، مشيرا إلى التناقض بين المدن النشطة والمدن المهملة، يظهر التأثير على التفاعلات الاجتماعية من خلال تجربته الشخصية، حيث يعبر عن اختلاف المعاملة بين المدن الرومانية والمدن الحديثة، يسلط الضوء على العلاقة بين الإنسان وتاريخ المدينة، مستعيدا علاقته معها وكيف يؤثر ذلك على انتمائه، يبرز الاختلاف في التعامل مع المدن ويستعرض التحديات التي تواجهها في ظل التطور التكنولوجي والتحديات البيئية، يقدم الكاتب لوحة غنية بالتجارب والمفاهيم، يسلط فيها الضوء على تأثير العوامل الاجتماعية والتكنولوجية على الحياة اليومية وتشكيل الهوية الشخصية، يستخدم الكاتب أمثلة ملموسة مثل "حين أصعد شوارعها فأنا لا أصعد سوى ذاتي باتجاهي أنا[1]" ليعكس التفاعل المستمر بين الإنسان والبيئة الحضرية، يشير إلى أهمية التفاعل مع التاريخ وكيف يمكن للمدن أن تحمل جزء من هويتنا. على الرغم من ذلك، قد يستفيد القارئ من توضيح بعض النقاط بشكل أوسع لتحقيق رؤية أكثر اتساقا حول كيفية تشكيل المدن للعلاقات الاجتماعية والهوية.

ويكشف الكاتب عن تأثير الأماكن المهجورة على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، مستعرضا تأثيرها النفسي والثقافي، الكاتب يبين كيف تمتلك هذه الأماكن سحرا غريبا يؤثر على الإنسان، مثلما يقول: "هناك دوما افتتان

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص41.

رهيب وباهت وأصم للأشياء الميتة التي تكون قد فقدت ألوانها ولم يبق من وجهها سوى قناع الموت[1]"، يبرز الكاتب التفاعل بين الإنسان وتاريخ المدينة، مستعيدا علاقته معها وتأثير ذلك على انتمائه، حيث يتناول الكاتب الذاكرة والحنين، مظهرا كيف تترك هذه الأماكن أثرا قويا على الذاكرة وتثير الحنين للماضي، ويظهر التأثير البيئي للأماكن المهجورة، حيث يصف الكاتب البيئة المحيطة بتلك المدن بالغبار والهجرة والتغيرات التي تحدث على مر الزمن، مجسدا تأثير البيئة على هذه الأماكن، يربط الكاتب بين حالة الأماكن المهجورة وتأثيرها على المجتمع، ويشير إلى كيف يظهر هذا التأثير في عمليات الاكتشاف والبحث الأثري.

يسلط "مدن الأشباح الحزينة" الضوء على تأثير الأماكن المهجورة على الإنسان والمجتمع بأبعاده المتعددة، ويعكس كيف يمكن لتلك الأماكن أن تكون مرآة للواقع الاجتماعي والثقافي، يستكشف الكاتب بعمق الروابط بين الحاضر والماضي في تلك المدن المهجورة، حيث تصبح مكانا للذكريات المفقودة والأحلام الضائعة، ويؤكد على أهمية الصمت الذي يحيط بها للتأمل في تأثير مرور الزمن وتغير المكان، قدم توضيحا كيف تؤثر الأماكن المهجورة على الإنسان بشكل مباشر وغير مباشر، تعمل هذه الأماكن كشاهدة على تحولات المجتمع وكوسيلة للتأمل في الذات والهوية، تتسلل هذه الأماكن إلى العواطف والذاكرة الشخصية، مما يجعلها تؤثر بشكل عميق على العلاقات الفردية، يمكن أن تكون هذه الأماكن مصدرا للحنين والغموض، مما يعزز التأمل في الحياة والتواصل الاجتماعي، تظهر دلالة "مدن الأشباح الحزينة" واقعية معقدة تجعل القارئ يستفسر عن تأثير الزمن على الأماكن وعن كيف يتشكل التفاعل الاجتماعي في مثل هذه البيئات يثبت أن الأماكن المهجورة ليست مجرد مساحات فارغة، بل هي كائنات تتفاعل مع حياة الإنسان وتترك بصمات لا تمحى.

سلط الكاتب الضوء على تأثير الظروف البيئية القاسية، خاصة هجمات الرمال، على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، يبرز تأثير ذلك على مستوى الأمومة والحماية، مظهرا جهود الأم الشابة في حماية طفلها الرضيع من الظروف الصعبة "في تلك الفوضى العارمة لا تفكر الأم الشابة سوى في مولودها الجديد الذي كان نائما حين هبت العاصفة هرعت باحثة عنه كي تقيه بسرعة بكل ما أمكن من لفافات وأغطية[2]"، كما يظهر الكاتب ردود الفعل العاطفية للأم وتحدياتها في البقاء والحفاظ على حياة أطفالها"راحت تسرع الخطو خلف زوجها الذي سبقها جارا من الأيدي طفليهما المتبقيين والقادرين على المشي[3]"، هذا يوضح تفاصيل الصراع والتحديات التي يواجهها الأفراد في ظل الظروف البيئية القاسية، وكيف يؤثر ذلك على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية.

التأثير النفسي لتلك الظروف يظهر بوضوح، حيث يلقي الكاتب الضوء على كيفية تأثيرها على الروح والعلاقات الشخصية، يشير الكاتب أيضا إلى التشابك بين البيئة القاسية والقرارات الحاسمة التي يتعين على الأفراد اتخاذها للبقاء على قيد الحياة، تكمن القوة الإنسانية في التمسك بالروابط الأسرية والاجتماعية في وجه التحديات، مما يظهر تحفيز الكاتب

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص44.

[2] المصدر نفسه، ص51.

[3] المصدر نفسه، ص51.

للقراء على التأمل في هذه الجوانب الإيجابية. مع ذلك، يركز الكاتب أيضا على التأثير النفسي والعاطفي لتلك الظروف القاسية، مما يمكن أن يثير مشاعر الحزن والتأثر لدى القراء، يظهر النسيج العاطفي في التفاعلات الشخصية وتحولات العلاقات، ويسلط الضوء على تأثير الظروف البيئية الصعبة على الأفراد والعلاقات الإنسانية بشكل عام. بشكل عام، يقدم "مدن الأشباح الحزينة" تأمل قوي حول مقدرة الإنسان على التكيف والصمود في مواجهة التحديات، وفي الوقت نفسه يسلط الضوء على أثر الظروف القاسية على العقل والعاطفة.

تأثير التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، تظهر أهمية النزاعات والحروب في دفع الأطراف نحو الاتفاق وتعزيز الأمل في حالات السلم المسلح، يتطرق الكاتب أيضا إلى تأثير الاحتكاك الثنائي بين الشعوب والأفراد، وكيف يمكن أن يؤدي ذلك إلى الفهم المتبادل والتعايش السلمي. في المقابل، يسلط " الثنائي الجهنمي" الضوء على آثار العنصرية كأداة حرب، وكيف تتسلل تحت أسمال فظة لتبرير التمييز وتتسبب في أضرار فظيعة على الإنسانية، كما يسلط الضوء على دور الديانة في خلق ظروف تسهم في نشوء وانتشار العنصرية، وكيف يؤثر التفكير السائد في تشكيل التحولات الثقافية والمجتمعية، يمكن القول إن هذه النصوص تقدم رؤى معقدة للعديد من القضايا الاجتماعية، وتظهر التشابكات العميقة بين النزاعات والعنف والتفاهم والتعاون. ومع ذلك، قد يعتبر النصان غامضين إلى حد ما، مما يصعب على القارئ فهم بعض المقاطع بشكل كامل، يحسب"الثنائي الجهنمي"أيضا حجم الأضرار التي تحدثها العنصرية على الإنسانية ويناقش كيف يؤثر هذا التشويه على الإيمان بالذات والآخرين، تظهر هذه النصوص تعقيدات العلاقات الاجتماعية والعلاقات الشخصية في ظل التفاعلات المعقدة بين النزاعات، والتفاهم، والعنصرية، يعتبر"الثنائي الجهنمي" ناجحا في تسليط الضوء على تلك القضايا، لكن قد يتطلب من القارئ مجهودا إضافيا لفهم بعض النقاط ذات الطابع المعقد.

في "الزائرة التائهة"، يبرز الكاتب تأثير التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية في ظل البيئة والمكان، يستعرض الكاتب كيف يلعب الشارع والمنتزه والعربات لها دور في تشكيل التفاعلات بين الأفراد، ويظهر التنوع الثقافي من خلال وصف البيئة الحضرية وتنوع الشخصيات، تتجلى تأثيرات هذا التنوع في التفاعلات الاجتماعية وتشكيل الهوية الثقافية، التباين بين الشخصيات، مثل الثرثار والكناس، يظهر الاختلافات الاجتماعية والتواصل، ويتناول الكاتب تفاصيل واقعية تظهر تأثير البيئة والمكان على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، يبرز الكاتب أهمية السياق الاجتماعي في تحديد سلوك الأفراد وتشكيل الهوية الثقافية .من خلال الشخصية الرئيسية، سامبا، يظهر تأثير البيئة الغير مألوفة والغامضة على التفاعلات اليومية، مما يثير التساؤلات والارتباك، يتعامل سامبا مع ظروف غير مألوفة ويواجه صعوبة في فهم النظام والمنطق السائد في تلك البيئة، يعكس الكاتب كيف يمكن للظروف الغريبة والبيئة غير المألوفة أن تعيق الفهم وتضعف الروابط الاجتماعية القائمة، مما يتسبب في تحول في ديناميات العلاقات الشخصية.

يظهر تأثير الحالة النفسية على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، يبرز الكاتب محاولات الشخص التغلب على التحديات من خلال العودة للدوران في الهواء ونسيان الصعوبات، يظهر وصف الشارع والألوان والشخص في الشارع تفاعلات بيئية واجتماعية وتبين التأثير الشديد على الحالة النفسية والعلاقات الشخصية، "ما الذي أستطيع فعله سوى

معاودة الكرة؟ معاودتها مثل البلهاء صعودا ونزولا وتكرارا من أجل إيجاد المخرج[1]"، العبارة "معاودة الكرة" تظهر إصرار الشخص على التفوق والتكيف مع الصعاب، الاهتمام بالتفاصيل الحسية في الشوارع يظهر الرغبة في التواصل مع البيئة بطريقة فنية، "أيا أحمرة الشوارع التي تجري تتخذ التدابير اللذيذة عذبة المذاق[2]" "والرجل الذي في الشارع يتقدم وكله وداعة وسواد[3]"وصف الرجل في الشارع بأنه "وداعة وسواد" يعبر عن رمزية إيجابية وقوة الإرادة في التغلب على التحديات، تتجلى الرحلة داخل هذا العالم المتشابك في التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، يبرز الكاتب القدرة على التحول الشخصي والتكيف مع البيئة المحيطة من خلال البحث عن "المخرج"، يمثل هذا البحث تغييرا شخصيا واستجابة إيجابية للتحديات، يظهر "الزائرة التائهة" تأثيرا عميقا للحالة النفسية والظروف البيئية على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، يبرز الكاتب قوة الإرادة والتأقلم في مواجهة الصعاب، مما يعزز التواصل الإيجابي وبناء علاقات مجتمعية قائمة على التفاهم والتحفيز المتبادل.

تأثير التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية في " غابات المعنى(1) " يناقش من خلاله الكاتب تأثير التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية على الفرد، مظهرا كيف يؤثر الحب والحقد في تشكيل هويته وسلوكه، ويستعرض التحولات الشخصية والصراعات الداخلية التي يواجهها الفرد بسبب التفاعلات مع الآخرين.

"كيف أجنب الآخرين من جريمة فيها سبق الإصرار والترصد ؟ أليس الحل الوحيد بالنسبة لي أو بالأحرى بالنسبة لهم هو أن أترك نفسي تصلب بحبهم أو بحقدهم؟[4]"

"تمتد حدود حريتي إلى طرف حدود حرية الآخرين[5]".

"أما البالغ، نعم، من الباب يمكن أن يلقي نظرة وهو حالم مسرور[6]".

وضح الكاتب أن التفاعلات الاجتماعية، سواء بالإيجاب أو السلب، لها دور كبير في تشكيل الهوية الشخصية والمظهر الخارجي للفرد، يسلط الضوء على كيفية تأثير المشاعر مثل الحقد والحب في توجيه سلوك الإنسان وكيف يمكن للتفاعل مع الآخرين ترسيخ ملامح الهوية، يبرز " غابات المعنى(1) " الأبعاد النفسية والاجتماعية للفرد، مظهرا كيف يشكل الآخرون جزءا لا يتجزأ من هويته، يدفع القارئ للتأمل في كيفية تأثير العلاقات والتفاعلات في تشكيل سلوك الإنسان، وكيف يتأثر الفرد بمشاعر الحب والحقد في رحلته الشخصية، وتأثير التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية يكمن في الإمتثال والمقاومة من خلال تصاعد الصراع بين الإمتثال لتوقعات المجتمع وبين المقاومة لتلك التوقعات، وسلط

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص85.

[2] المصدر نفسه،ص85-86.

[3] المصدر نفسه، ص87.

[4] المصدر نفسه، ص90.

[5] المصدر نفسه، ص90.

[6] المصدر نفسه، ص92.

الضوء على الممارسات المهينة من قبل مصالح الإعلام والضغوط الاجتماعية للإمتثال، يرفض الناشرين والمؤلفين بعض التقاليد والقيم التي يفرضها المجتمع، مما يؤدي إلى صراع دائم بين الالتزام والتمرد، والتأثير النفسي للإمتثال حيث ظهر التأثير النفسي للالتزام بتوقعات المجتمع، حيث يتحدث الكتاب عن شعور الكتاب الذين يقدمون كتبهم كهدايا ويواجهون الممارسة المهينة، يصف الكاتب هذا الشعور بالبؤس ويشير إلى الضغط النفسي الناجم عن الالتزام بتلك الممارسات، البحث عن الهوية والانتماء، يظهر الكاتب توجه الكتاب نحو البحث عن هويتهم وانتمائهم، حيث يتعاملون مع التحولات الثقافية والاجتماعية، الكتاب الجزائريين يبحثون عن هويتهم الثقافية في إطار العلاقات الشخصية والتفاعلات الاجتماعية، ويواجهون تحديات في التعبير عن هذه الهوية في ظل التغيرات والتحولات، والتأثير على العلاقات الفردية حيث يعكس "غابات المعنى(1) " تأثير الالتزام والتحفظ على العلاقات الفردية، يظهر كيف يمكن للضغوط الاجتماعية والتقاليد أن تؤثر على العلاقات بين الأفراد، سواء كانت علاقات صداقة أو علاقات عائلية، يتسائل الكاتب عن كيفية تأثير هذه التحديات على الفرد وعلى العلاقات التي يبنيها، التناقض بين الهوية والتقاليدحيث أن "غابات المعنى(1) " سلط الضوء على التناقض بين تعبير الكتاب عن هويتهم وبين التقاليد والممارسات الاجتماعية، يبين الصراع بين الاحتفاظ بالهوية الثقافية وبين مواجهة توقعات المجتمع والتحفظات التي تطرأ على العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، يتناول "غابات المعنى(1) " قضايا معقدة حول التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الفردية، وكيف يؤثر الالتزام والتحفظ على هذه العلاقات في ظل تحولات الهوية والتغيرات الاجتماعية.

التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية في " كيف يكتسب الأطفال الكلام؟ "تتجسد بشكل قوي من خلال تبادل الحديث والتفاعلات بين "موريان" و"دولي"، وبين "دولي" وأمها، يظهر التأثير العميق للغة والتواصل على بناء العلاقات وتشكيل الهوية، التفاعل العائلي، يتضح تأثير اللغة والتواصل في تبادل الحديث بين "دولي" وأمها، حيث تتقلب الأدوار بينهما. يظهر تأثير الكلمات واللعب بالأدوار في تعزيز الروابط العائلية وخلق جو من المرح والتفاهم، "أمي: أنا: أسكتي ! أسكتي . ثم أمي : أهمسي ! ثم أنا : أهمسي . ومرة ثم أخرى. هي مرة أخرى: أهمسي . وأنا مرة أخرى: أهمسي. ثم تضحك وأضحك. لا نتوقف عن الضحك أنا وهي حتى نسقط الواحدة فوق الأخرى[1]"والتفاعل بين الشخصيات، تظهر قوة التواصل بين "دولي" وبين الشخصية الغامضة "الأخرى"، حيث تنعكس التفاصيل اللغوية في فهم دولي للهوية الأخرى وتأثيرها على نفسيتها، "تعرف دولي أنه بإمكان صوت الأخرى أن يصبح صوتها هي. تعرفت عليها دولي في حين أن الأخرى هي التي تكلمت[2]" العلاقة بين اللغة والهوية، يظهر كيف يمكن للغة أن تكون وسيلة لبناء وتشكيل الهوية، حيث يتم تعبير "دولي" عن نفسها من خلال اللغة والأغاني، وتستخدم اللغة لفهم هوية الأم والأخرى، "لأمي صوت جميل وعذب. إنها تعرف الأغاني الجميلة العذبة. لها منها أغنية تخصصها حين تظلم الغرفة: إلهي، احم هذه الصبية[3]"، يبرز " كيف يكتسب الأطفال الكلام؟ " أهمية التواصل واللغة في بناء الروابط الاجتماعية وتشكيل الهوية الفردية والعائلية، وكيف يمكن

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص153.

[2] المصدر نفسه، ص148.

[3] المصدر نفسه، ص151.

للعب بالأدوار والكلمات أن يجسدوا عمق العلاقات ويسهموا في تحديد الذات، يظهر وجود تفاعلات اجتماعية قوية وعلاقات شخصية معبرة بوضوح، يتم تسليط الضوء على العلاقة بين "دولي" وأمها، وبين "دولي" والشخصية المجهولة المعروفة باسم "الأخرى"، اللغة والتواصل تلعبان دور هام في تشكيل هذه العلاقات وتحديدها.

من خلال تفاصيل الحوار بين "دولي" وأمها، نرى كيف تعبر الكلمات والألعاب اللغوية عن مشاعر الحب والفهم بين الأم والابنة، هذه التفاعلات تعزز الروابط العائلية وتظهر الفرح والمرح في العلاقة بينهما، مع "الأخرى"، يتم تسليط الضوء على تأثير اللغة في فهم الهوية الشخصية، يبين كيف يمكن للكلمات أن تشكل صورة دقيقة للهوية، وكيف يتم تبادل الأصوات بين الشخصيات لإظهار الترابط والتفاعل بينهما، حيث تترجم هذه العلاقات الشخصية إلى تأثير إيجابي على التفاعلات الاجتماعية، يعكس " كيف يكتسب الأطفال الكلام؟ " بشكل جميل كيف يمكن للتواصل الفعال واستخدام اللغة بشكل فني أن يبني جسورا قوية بين الأفراد، وكيف يُسهِم في تعزيز التواصل والفهم المتبادل، يمكن القول إن " كيف يكتسب الأطفال الكلام؟ " يبرز ببراعة قوة اللغة في تكوين العلاقات الإنسانية وتحديد الهوية. ومع ذلك، يمكن القول إنه لو تم توسيع نطاقه لاستعراض تأثيرات أوجه الثقافة الأخرى، كان ذلك قد أضاف طبقة إضافية من العمق والتنوع، ويتجلى في أهمية اللغة كوسيلة للتفاهم وبناء العلاقات، وكيف يمكن للتواصل اللغوي أن يكون أداة فعالة في تشكيل مفهوم الذات والآخرين في المجتمع.

تأثير العولمة على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية يبرز تنوع المشهد والتحديات الناجمة عن هذه الظاهرة العالمية، يشدد الكاتب على التأثير الإيجابي والسلبي للعولمة على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، "تمتد حدود حريتي إلى طرف حدود حرية الآخرين[1]" تظهر هذه العبارة التأثير السلبي للعولمة على الحريات الشخصية، حيث يمكن أن يتسبب التفاعل العالمي في قيود على حريات الأفراد "لن تكون المسألة متعلقة بالعودة إلى زمن الثقافة التي ألهمت جول رونار 'إخواننا المتوحشين' بل إلى تجديد أكثر طوعية في تعابيره ومسعاه[2]"، ويبيبن هذا المقطع قلقا بشأن فقدان الهوية الثقافية تحت تأثير العولمة، ويشدد على ضرورة التجديد الثقافي الطوعي،" في وقت قصير ستنتبه إلى أنه ليس من الضروري جدا الالتزام نفس مهما كانت خفته هذا من دون شروط أسلوب عميق الحديث عن تعابير المجاملة التي تتطلبها كتابة الرسائل[3]" يسلط هذا الضوء على تأثير التكنولوجيا، مثل البريد الإلكتروني، على جودة التواصل الإنساني والعلاقات الشخصية، يعكس "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟" تأثير العولمة على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، مظهرا التحولات الثقافية والتكنولوجية التي تطرأ على الفرد والمجتمع، يستعرض الكاتب التوازن الحساس بين الإيجابيات والتحديات التي تنشأ عن هذا التأثير العالمي.

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص90.

[2] المصدر نفسه، ص164.

[3] المصدر نفسه، ص165.

"العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا ؟" سلط الضوء على تأثيرات العولمة على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية بشكل قوي، يركز الكاتب على استسلام الناس لظواهر عالمية وتداخلها مع حياتهم اليومية، مظهرا لاستنكاره لانتشار الثقافة العالمية التي يعتبرها مضرة، "الإسراف والإدمان على السفر[1]" يلقي الضوء على كيف يمكن أن يؤثر الإسراف والتسلط على رغبة الأفراد في الهروب من الواقع اليومي، مما ينعكس على انكماش العلاقات الشخصية" البعض وكأن الموت يقترب منهم، يتوجهون للموت في محطة القطار 'أستابوفو'[2]" يظهر استعداد بعض الأفراد للتضحية بعلاقاتهم وحياتهم من أجل الهروب أو البحث عن معنى جديد، مما يبرز التأثير العميق على الروابط الشخصية "والحنين الغريب لما لم يحدث بعد[3]" يعكس الحنين وعدم وجود موضوع له، مشيرا إلى استعداد الناس للهروب إلى المجهول بسبب الشعور بالفراغ و "هل ستمون العولمة هي زمن الاستغلال والاسترقاق؟[4]" يطرح سؤالا حول العلاقة بين العولمة وتفاقم الاستغلال والتبعية الاقتصادية، مؤكدا قلقه إزاء تأثيراتها السلبية على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، يمكن القول أن "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟" يقدم تحليلا نقديا قويا لتأثيرات العولمة، مشيرا إلى التحديات التي تواجه التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية في هذا السياق.

يظهر تأثير الشخصية الرئيسية على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية في "الدليل" من خلال استخدامها للكلام الجارح والتهكم، يتغير دورها من مشارك في الحوار إلى متحدث جذاب ومثير للجدل، يستعرض الكاتب كيف يؤثر سلوك الشخصية في التفاعلات والعلاقات، تظهر القدرة على الإنصات واستخدام التهديدات كأدوات للتأثير، مثل "غالبا ما يتوقف دوري على الإنصات إلى خطبه[5]" و"سأتحول إلى شيطان إذن[6]"، مما يبرز القوة اللغوية والاستراتيجيات التي تستخدمها الشخصية، يبين الكاتب أيضا كيف يؤثر سلوك الشخصية في العلاقات الشخصية، حيث يثير التحفظ والفضول في الآخرين، ويشكل علاقات تحمل طابع جذاب ومتقدم، يعكس استخدام السخرية والتهكم تأثيره على المواقف الاجتماعية، حيث توضح الشخصية كشخصية جذابة ومثيرة للاهتمام، ولكن يشير الكاتب إلى أن هذا التحول الكبير قد يقلل من الواقعية ويربك بعض القراء، وتأثير التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية في "الدليل" يتجلى في تفاعلات القرويين مع حظر التجول وكيف يظهر ذلك استهجان وسخرية، مما يعكس التفاعل الجماعي والاعتماد على السلطات الرسمية، وعندما يتحدث ممثلو القرية مع شخصية نافذة، يبرز ذلك الترابط القوي للقرية وقدرتها على التعبير عن احتياجاتها وفيما يتعلق بالعلاقات الشخصية، ويوضح السر كنموذج للثقة والارتباط، ولكن يستخدم لإبراز تعقيدات العلاقات الإنسانية.

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص167.

[2] المصدر نفسه، ص167.

[3] المصدر نفسه، ص167.

[4] المصدر نفسه، ص168.

[5] المصدر نفسه، ص171.

[6] المصدر نفسه، ص172.

"الدليل" عكس تأثير التفاعل الاجتماعي في تشكيل ردود الأفراد تجاه الأحداث، ويظهر كيف يمكن أن يؤدي التفاعل الجماعي إلى تحولات في القرارات والسلوكيات، وضرورة التواصل والتضامن في مواجهة التحديات الاجتماعية، ويشير إلى دور حيوي يلعبه العلاقات الشخصية في هذه العملية.

"سمو أوديب" يعكس تأثير أوديب على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، حيث يظهر كيف يؤثر وضعه الاجتماعي على تفاعلاته مع الآخرين، عندما يصبح أوديب مشردا ومهملا، يتغير موقف المجتمع تجاهه، مما يظهر في لقائه مع ابنته (أو أخته السابقة) أنتيفون، الحوار أوضح التأثير العميق للوضع الاجتماعي والنفسي على العلاقات الشخصية :أوديب: "أيا أنتيفون، يا ابنة العجوز الأعمى، في أي الأمكنة وإلى أي مدينة بشرية وصلنا؟ من ذا الذي يستضيف اليوم، مع قلة الزاد، أوديب المشرد، الطالب للقليل والحاصل على الأقل؟[1]" أنتيفون: "هذا مكان مقدس ويبدو ذلك جليا من الأكاليل التي تغطيه وأشجار الزيتون والأعناب[2]"، التفاعلات الاجتماعية تبرز في العمل كيف يغير وضع أوديب يغير نظرة المجتمع له وكيف يؤثر ذلك على العلاقات الشخصية، مما يعكس تأثير الظروف الحياتية على تشكيل الشخصية والديناميات الاجتماعية، تظهر العلاقات الأسرية تأثير الكشف عن الحقائق، وكيف يؤدي الكذب إلى انهيار الثقة وتوترات اجتماعية، يظهر"سمو أوديب" تأثير المصالح الشخصية والتضحية على العلاقات، مع تسليط الضوء على قوة المصالح الشخصية ودور التضحية في سياق العائلة، ويعكس تأثيرات متشعبة لحياة أوديب على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، وكيف يمكن للأحداث الشخصية أن ترسم ملامح التحولات في المجتمع وتؤثر في العلاقات الإنسانية.

تأثير التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية على شخصيات الأفراد وتطور الحبكة القصصية، "يزأر زوس من تحت الأرض، وبمجرد سماعه يرتميان على ركبتي أبيهما مرتجفتين وباكيتين من دون توقف عن ضرب الصدور والنحيب بصوت عال[3]". هنا، يظهر تأثير قوي للعواطف والتفاعلات الشخصية على المستوى العائلي، الرد العاطفي القوي يبرز التأثير الكبير للعلاقات الأسرية على تطور الأحداث، كما يظهر تأثير الدين والروحانية على الحياة الشخصية والاجتماعية، من خلال قرارات الشخصيات بالالتزام بالطقوس الدينية والعبادات، نرى تأثير عميق على سلوكهم واختياراتهم. في المقابل، تكشف اللحظات الصعبة عن تأثير الألم والتحديات على الروح والتواصل الإنساني، "الثلاثة في أحضان بعضهم بعضا وهم يشهقون بالبكاء[4]"، "عليك تحمل كل هذا بنفس شجاعة ومغادرة المكان حتى تتجنبي رؤية وسماع الأشياء الممنوعة[5]" ،

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص292.

[2] المصدر نفسه، ص292.

[3] المصدر نفسه، ص300.

[4] المصدر نفسه، ص301.

[5] المصدر نفسه، ص301.

تظهر هنا الصراعات الشخصية وتأثير القرارات على العلاقات الشخصية، "الإحساس هنا ليس للكشف عن أي منا، فهو يواجهنا من هناك وعلينا الذهاب للتعرف عليه باستثناء أنا ننكر نيتنا المبيتة لذلك[1]"...

يظهر أن التأثيرات الاجتماعية والعلاقات الشخصية تعكس تعقيدات الطبيعة البشرية، تصاعد التفاعلات الاجتماعية يمكن أن يؤدي إلى تغييرات عميقة في الشخصيات وتوجيه الأحداث، إن الأمثلة المقدمة تظهر كيف يشكل التفاعل الإنساني جوانب حياتنا بطرق غير متوقعة، سواء من خلال التحولات العاطفية أو الصراعات الشخصية، تشير التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية إلى أننا كبشر نعيش في شبكة من التأثيرات المتبادلة، هذه العلاقات تظهر كيف يتداخل الفرد مع المجتمع والعائلة وكيف يتأثر بتلك التفاعلات، الدلالة تكمن في فهم أعماق العلاقات الإنسانية وتأثيرها على تطور الذات والمجتمع.

يبرز الكاتب تأثيرات عميقة للماضي والمسكوت عنه على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية في "بابا ديا مانتيس" حيث يستعرض محمد ديب تأثير الماضي في شخصية پاپاديامانتيس، مستشهدا بعبارته: "السور المتراس، حفرة أقل مقاومة[2]"، ليظهر كيف يشكل الماضي الذي يترك غير مفهوم تحديا للتفاعلات الاجتماعية، اما في قصة "يانو"، تظهر تأثيرات الماضي والمسكوت عنه في تصرفاتها، خاصة في مجال رعاية الأطفال، مما يعكس تأثيرا عميقا على الفهم الشخصي والتفاعلات الاجتماعية، يظهر التشكيك في الإيمان نتيجة للتجارب الصعبة، مما يترك بصمات عميقة على العلاقات والتصرفات، الكاتب سلط الضوء أيضا على التأثير الاقتصادي على قرارات الحياة، حيث تعتبر "يانو" نموذجا لتحديات المرأة في مجتمع يتسم بنقص الفرص والظروف الصعبة، ويعكس قوله "السور المتراس، حفرة أقل مقاومة[3]" استعداد پاپاديامانتيس لتحمل عبء الماضي والتحديات بدلا من الهروب، "بابا ديا مانتيس" بين أن المسكوت عنه وتأثير الماضي لهما دور في تشكيل الهوية والتفاعلات الفردية، الكتاب يوضح كيف يمكن أن يؤدي الماضي إلى التوترات أو فهم خاطئ في العلاقات الاجتماعية، ويسلط الضوء على تأثير العوامل الاقتصادية والدينية على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية بطرق معقدة.

في "بابا ديا مانتيس"، نجد الكثير من العبارات التي تعكس العديد من الجوانب التي يمكن أن تؤثر على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية على سبيل المثال، يمكننا النظر إلى القضية المركزية التي ركز عليها الكاتب محمد ديب حول حب الأم وتفانيها في التخليص من الألم لأحبائها، قد يكون ذلك واحدا من أبرز التأثيرات على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، ويبين حب الأم عبر عبارات مثل: "بكل حبها الفياض لضحاياها البريئة كلهن صبيات في المهد، لا تتردد أبدا في تخليصهن من الحياة[4]"، أيضا وضح التفاعل بين الشخصيات والطبيعة بصورة جميلة، ممثلة في العبارة:

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص302.

[2] المصدر نفسه، ص303.

[3] المصدر نفسه، ص303.

[4] المصدر نفسه، ص308.

"مناظر طبيعية من المحتمل أنها لم تتعرض لأي تغيير منذ عهد هوميروس، مناظر لها نضارة الشباب[1]"، والتأثير الكبير الذي يمكن أن يكون للعواطف والصراعات الشخصية على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، كذلك الحب الذي يصور كقوة قوية للتغيير والتأثير على سلوكيات الأفراد وعلاقاتهم، يبدو أن حاجة الأم إلى تخليص أحبائها من الألم تقوم بدفعها إلى أفعال غير تقليدية وتفاعلات تتجاوز الحدود المألوفة.

يجسد ذلك تنوع العواطف والأفعال، حيث يظهر التباين بين جمال الطبيعة وقوة العواطف الإنسانية، إن استخدام اللغة والصور يضيفان بعدا إضافيا من التأثير والعمق، من خلال "بابا‌ديا مانتيس" يمكن القول أن التأثير العميق للعواطف يمكن أن يؤدي إلى تحولات جذرية في التفاعلات الاجتماعية، ويبرز أهمية فهم العواطف والتفاعل معها بشكل إيجابي، يمكن للحب والألم أن يشكلان ركيزة لتقوية الروابط الاجتماعية والعلاقات الشخصية، لكن في الوقت نفسه يمكن أن يكونان مصدرا للتحديات والصراعات.

المبحث الثالث: مظاهر صدام الحضارات

في المبحث الثالث من هذه الدراسة، سننغمس في استعراض "مظاهر صدام الحضارات "كموضوع أساسي يتناول تفاعلات وتصادمات القيم والتقاليد في سياق العمل الأدبي الذي نتناوله، ويعتبر هذا المبحث نقطة تحول حيوية لفهم العلاقات الثقافية وتأثيرها على سير الأحداث في الرواية.

يظهر التركيب الروائي بشكل معقد وفاعل في تصوير مظاهر صدام الحضارات، يتمثل صراع الثقافات والحضارات في تقدم السيمورغ وتأثيرهم على البيئة والعالم من حولهم، يتسم السرد بالوصف الدقيق والغني، مما يعزز تجسيد الحوادث والمشاهد بشكل واقعي، تظهر الطيور كرموز وميتافورات، حيث ترمز إلى تنوع الحياة وتحدياتها، اللقاءات بين الطيور والمشاهد الطبيعية تلقي بظلالها على القضايا الفلسفية والحياتية، مما يثير تساؤلات حول معنى الحياة والمصير، السرد يخلق جوا من الغموض والتشويق حول مستقبل السيمورغ واتجاههم، وهو ما يجعل القارئ ينخرط بشكل أكبر في فهم عالم"السيمورغ" والمفاهيم التي يتناولها.

التمدد والتحول، تظهر مظاهر صدام الحضارات في وصف التمدد الذي يمثله السيمورغ، يتجلى ذلك في تقدمهم المستمر والمستمر في السماء، مما يعكس صداما مستمرا وتأثيرا على البيئة، "التمدد على كان يمضي، كان يمضي... يأتي الليل في منتصف النهار أو كذا، إنها ليست نكتة[2]" ،المشهد الطبيعي والقوى الطبيعية، يستخدم الكاتب صورا طبيعية لوصف التحولات في البيئة، مع استعراض الأمور الملحمية والقوى الطبيعية التي ترمز إلى صدام الحضارات،"شلالات كي أشلك دوامات كي أطحنك. أعاصير كي أعصرك أسطوانة كي أسطو عليك، أمواج كي أهيم بك، كي التصق

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص308.

[2] المصدر نفسه، ص15.

بمؤخرتك[1]".العقبات والمصاعب، يظهر صدام الحضارات في تصوير العقبات والصعوبات التي يواجهها السيمورغ أثناء تقدمه، يظهر النهر والتضاريس الصعبة التحديات التي قد تعترض طريقهم،"لم يكف الظل عن الأرض، لم يمر، وما لبث يتمدد على الأرض. يأتي الليل في منتصف النهار أو كذا[2]"، التساؤلات والتحليل الفلسفي، يثير "السيمورغ" تساؤلات فلسفية حول مصير السيمورغ ووجهتهم، مما يعزز فكرة التفكير في معنى الحياة والتحليق بعيدا عن التقاليد والقيود، "هل انتشرت هناك نبوءة ؟ ما الذي تعلنه ؟ بماذا تعدهم ؟ ثم ماذا لو لم تكن سوى وعدا كاذبا ووقعوا في شراكه ؟[3]"، الرموز والميتافورات، يستخدم النص الطيور والسمورغ كرموز وميتافورات تعبيرية للتعبير عن فهم معقد حول صدام الحضارات والسعي نحو الغريب والمجهول،"الطيور لا تعيش إلى جانب بعضها البعض أبدا، حتى أنها تقيم الحروب فيما بينها، تمضي جنبا إلى جنب[4]"، الغموض والإثارة، يبني النص جوا من الغموض حول مصير السيمورغ واتجاههم، مما يثير الفضول ويدعو إلى التفكير العميق في رموزه وأحداثه،"كان الكل يستجيب للنداء بشكل مستحيل، كرجل واحد. شيء ما يدفع بهم إلى العجلة، يجبرهم[5]".

تتجلى مظاهر صدام الحضارات في "السيمورغ" من خلال وصف الطيور وتفاعلها، حيث يُظهر الاختلاف في العادات والتصرفات بينها، مما يعكس التنوع في الحضارات. في هذا السياق، يقدم الكاتب محمد ديب إحدى المقتطفات: "كانت هناك بعض من طيور الصعوة أيضا. بعض من كل شيء. يا الله، غير ممكن[6]"، حيث يظهر تعدد الثقافات ووجود مجموعة متنوعة من الطيور، من جهة أخرى، سلط "السيمورغ" الضوء على عدم فهم لغة الطيور وتصرفاتها، مما يعكس تحديات التواصل بين ثقافات مختلفة، يظهر ذلك في عبارة: "أحيانا لا نعلم التوجه بواسطة عيون القلب، ويبدو أنهم يملكون هذه العيون إذن أهلا بالكارثة في النهاية للقلب دوما أسبابه لكنه لا يعرف إلى أين يمضي[7]..."، مما يشير إلى التحديات في التواصل الفعال بين الثقافات المختلفة.

مع تطرق "حارة السيمورغ"، يتعامل الكاتب محمد ديب مع قضايا الهوية والتغير الثقافي، حيث يبرز التصاعد الثقافي وضرورة التكيف مع التغيرات الزمنية، وضح ذلك في عبارة: "تحت البرد الصباحي الزمهريري، تجلدنا بالوافر من الصبر أنا وباقي الإثني عشر الآخرين[8]"، حيث يظهر الكاتب صعوبة المرور بالتحديات وأهمية الصبر في التكيف مع الظروف القاسية، طرح أيضا قضايا الهوية الشخصية والوحدة، يبين الكاتب: "أنا من دون اسم عائلي ولد غير شرعي

[1] السيمورغ، محمد ديب،ص16.

[2] المصدر نفسه، ص15.

[3] المصدر نفسه، ص19.

[4] المصدر نفسه، ص18.

[5] المصدر نفسه، ص18.

[6] المصدر نفسه، ص18.

[7] المصدر نفسه، ص19.

[8] المصدر نفسه، ص21.

نغل[1]"، مما يسلط الضوء على التحديات التي يواجهها الأفراد في تحديد هويتهم الشخصية، فيما يتعلق بالتكاتف والتضحية، يوضح "السيمورغ" قيمة التكاتف والصمود في مواجهة التحديات، كما يعكس الانتظار المستمر حالة من التشويق لمعرفة مصير الشخصيات، جسد ذلك في عبارة: "سننتظر. الأبدية مع إضافة أو نقصان لحظات صغيرة لا تخيفنا أبدا[2]" ، يظهر "السيمورغ" التفاعل مع الآخرين ومواجهة التحديات، حيث يقول الكاتب: "مهمون ومتعجرفون، أبقوا على أقنعتهم الصامدة ثم أرونا أقفيتهم الحليقة من دون أن ينطقوا بكلمة خوانة[3]"، مما يبرز أهمية التفاعل والصمود في مواجهة التحديات والصعوبات.

يبرز الكاتب محمد ديب تصادما ثقافيا بين الشخصية الرئيسية والسيمورغ، مع تعبير عن صدام بين العالم الحديث والتقاليد القديمة، يظهر ذلك في تفاصيل مثل الريش الأسود والتساؤلات حول الهوية، يسلط الكاتب الضوء على موضوع التحول الشخصي والتغيير، حيث يختبر الشخص الرئيسي تحول جسدي وروحي، مظهرا صداما بين الحالة الأولية والحالة النهائية، ويتناول الكاتب صراع الحضارات ومحاولة التوفيق بين عوالم متناقضة، ويستعرض وجودية الشخصية من خلال استكشافها لذاتها والبحث عن هويتها، عبر الكاتب عن فكرة التحليق والطموح بالصعود، مجسدا لحلم قد يتعارض مع الواقع الصعب، مظهرا عنصر الاضطهاد والقهر حيث يجرى للشخص ورفاقه استجوابا وتحقيقا، معبرا عن صدام بين السلطة والفرد، حيث يستخدم الكاتب رموزا بارعة مثل السيمورغ والمرآة لإضفاء طابع فلسفي على "السيمورغ"، يسلط الكاتب الضوء على استعدادات الشخصية للقاء السيمورغ، مظهرا مشاعرها المتناقضة والرجفة التي تستولي عليها في لحظة الفارق، يعكس الكاتب محمد ديب قضايا فلسفية واجتماعية، ويسلط الضوء على التميز الفردي وقدرة الإنسان على تحديد مصيره، يستخدم النص التساؤلات الفلسفية للتعبير عن تعقيدات الواقع وضرورة التفكير في تطوير الفهم والحكم، يظهر "السيمورغ" استخدام الموسيقى كرمز للتفاعل مع الفن والوجود الفني، يشير الكاتب إلى أن الذكاء والاعتراف ينبعان من التجربة الشخصية والحكمة، ويدعو للتأمل في معاني الوجود والعلاقات الإنسانية.

يستعرض الكاتب محمد ديب من خلال "مدن الأشباح الحزينة" صدام الحضارات بين الجزائر والولايات المتحدة، حيث يشير إلى الاختلاف الاقتصادي والحضري بين المدن في كل منهما، يتناول الكاتب التأثير التاريخي والثقافي على حالة المدن، مشيرا إلى الفجوة الاقتصادية والتباين بين المدن الحديثة والمدن المهملة في الجزائر، يظهر"مدن الأشباح الحزينة" أيضا قوة المدن الرومانية وتأثيرها المستمر عبر العصور، مع التركيز على العيش المشترك والتفاعل بين مختلف الثقافات، ويبرز الكاتب استخدام مصطلح "المدن الحطام[4]" للولايات المتحدة، مما يعكس التأثير البيئي والهدر ويفتح نقاشا حول تأثير التخلص من المدن على المجتمع والاقتصاد، كما يسلط الضوء على تأثير التاريخ، بما في ذلك الفترة الرومانية والهجرة والزلازل، على حالة المدن في الجزائر، يتناول الكاتب أيضا التفاعل بين الحضارات والتأثير المتبادل بين اللاتينية

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص22.

[2] المصدر نفسه، ص25.

[3] المصدر نفسه، ص25.

[4] المصدر نفسه، ص38.

والعربية والأمازيغية، مظهرا التعددية في هذه المناطق، "مدن الأشباح الحزينة" يقدم رؤية نقدية للتفاعلات بين الحضارات ويحث على فهم أوسع للسياق التاريخي والثقافي، ملقيا الضوء على أهمية تجنب التبسيط الذي قد يؤدي إلى صدام حضاري، طرح رغبة في فهم التنوع والتعددية في التفاعلات بين الثقافات ويحذر من خطورة النظرة النمطية.

بالنسبة لتأثير الزمن والهجرة، يعبر الكاتب عن تأثير الزمن والهجرة على المدن، حيث تظهر الفقدانات والتدهور الناجم عن الهجرة،"تركع قبل أن تنهار على أساساتها وتتحلل[1]"، وسلط الكاتب الضوء على التباين الجوهري بين المدن الأمريكية والجزائرية، حيث يذكر "مع مرور الزمن يتقشر ويبد وقديما ووسخا حتى أنه يشبه في ذلك شبحا يلبس جوخه لمدة أطول من اللازم دون أن يفكر في أخذها إلى الغسالة[2]"، يشير الكاتب إلى التأثير الثقافي والحضاري، حيث يتحدث عن فقدان اللون والشكل الأصلي للأماكن المهجورة، ويقارن بين المدن الأمريكية والجزائرية في هذا السياق، يعبر الكاتب عن الصمت الذي يسيطر على هذه المدن المهجورة، ويظهر كيف تحمل هذه الأماكن ذكريات الماضي والحاضر، يقول "تفقد الألوان صورتها في الجزائر يسيطر الطلي بالخير أو بأزرق الميتيلين أو بأخضر التفاح أو الزعفران[3]"، يظهر الكاتب تفاعلا بين الحضارات المختلفة، حيث يقارن بين مدن الجزائر والمدن الأمريكية ويسلط الضوء على الاختلافات في الطريقة التي تعامل بها كل مدينة مع مرور الزمن والهجرة.

قدم أيضا محمد ديب صورة لصدام بين الحضارة والطبيعة، حيث يصور الرمل كعنصر طبيعي قاس يتحدى الحياة البشرية، يظهر الكاتب كيف يمكن للرمل أن يكون قوة مدمرة، معتبرا إياه تحديا للواحات ولحياة الإنسان، مبرزا تواطؤ الرمل مع الريح كقوتين طبيعيتين تتحدان للقضاء على الواحة، مظهرا تأثير الظروف البيئية المشتركة، وسلط الضوء على كيف يؤثر الرمل على الحالة النفسية والعاطفية، محذرا من الحقد الذي قد يسري في قلوب الأفراد، تظهر العزلة والهمس كنتاج لتأثير الرمال، ويتناول الكاتب حالة الهم والبحث اليائس عن الابنة كنتيجة لهذا التأثير، مبرزا صداما وتناغما بين الحياة البشرية والبيئة الطبيعية، يسلط الكاتب الضوء على التحالف الغير متوقع بين الرمل والريح كقوتين تتحدان لتحقيق أهدافهما، يظهر التفاعل بين العناصر الطبيعية عناصر العنف والتدمير، محددا ضحايا هجوم فظيع على الواحة، تنقل "مدن الأشباح الحزينة" فكرة تأثير الظروف البيئية القاسية على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، ويجسد تواصل دقيق بين الإنسان والبيئة، وكيف يؤثر ذلك على حياته.

يبرز الكاتب محمد ديب مظاهر صدام الحضارات من خلال تسليط الضوء على الصراعات الثقافية والعنصرية، يستعرض من خلال ذلك تأثير التحولات التي تحدث في ظل النزاعات وكيف يمكن للعنصرية أن تتسلل إلى التصورات الثقافية والتفاعلات بين الشعوب، كما يسلط الضوء على التحديات الإنسانية والاضرار الفظيعة التي تنشأ نتيجة للصدامات الثقافية والعنصرية، الصراع والتحول"إن الثمن الذي يتم دفعه في أي نزاع يقود بالضرورة إلى الاتفاق ويدفع بالأطراف

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص44.

[2] المصدر نفسه، ص45.

[3] المصدر نفسه، ص45.

المستعدة للحرب نحو الاعتدال[1]"،يشير"الثنائي الجهنمي" إلى أن النزاعات تمثل جزءا من الحياة، ولكنها قد تدفع إلى التحول والتغيير،تأثير العنصرية، "العنصرية واحدة من بين أشياء أخرى تتخفى تحت أسماء فظة لفلسفة الصدفة[2]"، ويوضح كيف يمكن للعنصرية أن تتسلل إلى الفكر وتؤثر على التصورات الثقافية والتفاعلات بين الشعوب، التحديات الإنسانية "الأضرار الفظيعة والخبيثة... تتقدم على حساب إيماننا بذواتنا[3]"، يعكس " الثنائي الجهنمي " على التحديات الإنسانية التي تنشأ نتيجة للصراعات والعنصرية، مما يؤثر على الهوية والإيمان الشخصي، التمييز الديني والتصاعد "،ستجد العنصرية... تستجيب سوى للخوف والهزات، وألا تصبح نظاما له مذهبه الخاص[4]"، أشار الكاتب إلى خطورة تحول الديانة إلى أداة للهيمنة وكيف يمكن أن تشجع على التمييز والتفرقة، تأثير الديانة على العنصرية "بدا عليهم انعدام المهارة... الإله الواحد نكاية في الآلهة الأخرى[5]"، وإستعرض كيف يمكن أن تلعب الديانة دورا في تسليط الضوء على التمييز بين الشعوب وكيف يتم استخدامها لتبرير السلطة والهيمنة، بشكل عام، يعزى هذا الصدام إلى أن الصدامات الحضارية والعنصرية لا تعكس إلا تعقيدات العلاقات الإنسانية، ورغم أنه يشير إلى أن الصراعات يمكن أن تدفع نحو التحول والتغيير، إلا أنه يظهر الأضرار الجسيمة التي تتركها هذه التحديات على الهوية والإيمان الشخصي. بناء على ذلك، يمكن استنتاج أن الصدامات الحضارية ليست مجرد مسألة سطحية، بل تؤثر بشكل كبير على الأفراد والمجتمعات.

تكمن دلالة مظاهر صدام الحضارات في إظهار تعقيد العلاقات بين الثقافات وتأثيرات التحولات التي تنشأ عن الصراعات، والتفاعلات بين الأفراد والشعوب تمر بفترات من التوتر والتحدي، حيث يظهر التأثير السلبي للعنصرية والتمييز الثقافي، تظهر دلالة " الثنائي الجهنمي " أن فهم الآخرين والتعايش السلمي يعتبران ضروريين لتجنب الصدامات وبناء مجتمع يستند إلى التعاون والاحترام المتبادل، محمد ديب يتناول التباين الثقافي بين الشخصيات المختلفة في "الزائرة التائهة" ، حيث يصف الفارق بين الملابس والظروف الاجتماعية للأفراد، مثال: "الكناس الأسود[6]" يظهر التباين الظاهر في اللباس والمظهر بين الشخصيات، ويعرض التفاعلات في بيئة حضرية، حيث يتعامل الأفراد مع الشوارع، المنتزهات، والعربات، مما يبرز الاختلاف في استخدام الفراغ العام "قطع الورق بعضها مكور وبعضها غير مكور رماها أشخاص وسخون[7]"، يسلط الكاتب الضوء على مظاهر الفقر والإهمال في المكان، حيث تظهر عدم وجود لافتات للقمامة والبصاق في كل مكان"البصاق في كل مكان وبراز الكلاب أيضا[8]"، يظهِر الكاتب فرقا في المعاملة والتصرفات تستند إلى التمييز

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص54.

[2] المصدر نفسه، ص55.

[3] المصدر نفسه، ص55.

[4] المصدر نفسه، ص55.

[5] المصدر نفسه، ص56.

[6] المصدر نفسه، ص76.

[7] المصدر نفسه، ص76.

[8] المصدر نفسه، ص77.

الاجتماعي، مما يسبب صداما بين الطبقات والثقافات "الكناس الأسود رآه قادما رأى ذلك الرجل الضامر والفارع القامة[1]"، تناول الكاتب التحديات اليومية في البيئة الحضرية، مثل ازدحام السيارات وغياب وسائل النظافة العامة "في بعض الأحيان تجد السيارات نفسها أمام منعطف فتضطر للعودة[2]"، "إنه هناك في المكان الذي انتهيت من كنسه منذ هنيهة. إضافة إلى ممر الأشجار الذي ينتظر التنظيف. هذه ليست إفريقيا حيث تستعمل الشوارع للمرور وليس للكنس[3]."

تم التركيز على مظاهر صدام الحضارات من قبل الكاتب في بيئة حضرية، يظهر التباين الواضح في اللباس والمظهر الخارجي بين الشخصيات، مما يعكس الفجوة الثقافية والاجتماعية، التفاعلات في البيئة الحضرية، حيث أظهِر التعايش مع التحديات اليومية مثل الفقر والإهمال، سلط الضوء على التمييز الاجتماعي وعدم المساواة، حيث يتعامل الأفراد بطرق مختلفة تبعا للطبقة الاجتماعية، كما يبرز صراعا بين الأفراد والبيئة الحضرية، حيث يظهر الاحتكاك بين السيارات والعربات وغياب وسائل النظافة العامة، نرى الكاتب يعبر بشكل قوي عن تأثير صدام الحضارات في البيئة الحضرية، مشيرا إلى التحديات والاختلافات التي يواجهها الأفراد، يعتبر هذا التصوير نافذة تعكس الواقع المعاش في المجتمعات الحضرية، ويتيح للقارئ فهم طبيعة الصراعات والتباينات الاجتماعية، يتميز النص بقوة الصور والتفاصيل، مما يجعله فعالا في نقل الرسالة حول صدام الحضارات وتأثيره على التفاعلات اليومية والعلاقات الاجتماعية، وفي "ما يسمع بعد هذا يشبه صوت تدحرج حبات الجوز في السلالم[4]"، يعكس الكاتب تفاعل الشخصية الرئيسية، سامبا، مع بيئة غير تقليدية وتحولات مفاجئة، يظهر عدم فهم سامبا للبيئة والظروف المحيطة به، مشيرا إلى صدمته وعدم قدرته على تفسير الأحداث، يبرز الكاتب التنوع الثقافي بين الشخصيات مثل الكناس الأسود والبائع الجوال، مما يؤدي إلى ارتباك وتشويش في العلاقات الاجتماعية والهوية الشخصية.

"الزائرة التائهة" يظهر تصادم حضاري وثقافي، حيث يتجلى التناقض بين فهم سامبا وتصرفات الآلة والبائع الجوال، موضحا التحول الغريب في القيم والظروف الاجتماعية، وكيف يؤثر الصدام الحضاري على فهم الفرد وتفاعله مع بيئة مجهولة، يتسم "الزائرة التائهة" بالغموض والاندفاع، ويعكس مفهوم الإلهام والإسراف في مواجهة التحولات الفجائية، والتفاعل بين سامبا والكناس الأسود يظهر الفارق الثقافي، حيث يعبر الكناس عن استياءه من فهم الآلة للأمور، سلط النص الضوء على التناقض الثقافي الناشئ من التفاعلات بين الشخصيات، في المجمل الإختلاف يتجلى في عدم توافق الشخصيات والعناصر البيئية، وكيف أن الفرد يجد نفسه في موقف يفوق قدرته على الفهم والتكيف، يمكن رؤية هذا كتمثيل لصدام الحضارات، حيث يصبح الاختلاف الثقافي مصدرا للارتباك والتوتر، يعكس "الزائرة التائهة" التحولات الثقافية المفاجئة وكيف أن مظاهر الحضارة الجديدة قد تؤثر على التواصل والفهم الشخصي، يوفر الكاتب في "الزائرة التائهة" رؤية نقدية حول

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص78.

[2] المصدر نفسه، ص78.

[3] المصدر نفسه، ص78.

[4] المصدر نفسه، ص80.

التأثير الذي يمكن أن يحدثه صدام الحضارات على مستوى الفرد، وكيف يمكن أن يؤدي التفاعل مع ثقافات مختلفة إلى تحولات غير متوقعة في الحياة اليومية.

و يبرز أيضا مظاهر صدام الحضارات من خلال تصوير الفرق الثقافية والبيئية بين الشخص والمكان الذي يعيش فيه، يظهر الشخص الاستيقاظ في بيئة جديدة غريبة، حيث يواجه تحديات تتجلى في السور الذي يعترض طريقه ويعتبر رمزا للعقبات والحدود، يتجلى صدام الحضارات في تصادم الشخص مع البيئة الجديدة والتي لا تتجاوب بسهولة مع وجوده، السور الذي يمنع الشخص من الرؤية والتقدم يظهر الفصل والانعزال، وهو ما يعكس تحديات التواصل والفهم بين ثقافات مختلفة، يعبر الوصف عن حالة عدم الارتياح والعجز عن فهم البيئة الجديدة، ويظهر كيف يؤثر ذلك على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، يظهر الشخص وهو يبحث عن مخرج من هذا الوضع، مما يمثل رغبته في التأقلم والتكيف، يظهر هذا التصعيد كيف يمكن لصدام الحضارات أن يؤثر على تطور الشخص وتشكيل علاقاته الشخصية في مواجهة التحديات الجديدة.

يبرز أيضا الكاتب محمد ديب في " غابات المعنى(1) " مظاهر صدام الحضارات من خلال التعامل مع موضوعات مثل اللغة والهوية الثقافية حيث يسلط الضوء على الصراع الثقافي بين اللغة الفرنسية واللغة العربية وكيف يؤثر هذا الصدام على الكتابة والتعبير الذاتي.

"كانت مشكلتي، في بداية كل شيء، هي ترجمة وقائع بلد فقير (الجزائر) في لغة الأغنياء (الفرنسية)[1]".

"أي إعادة إرسالكم إلى تلك القطعة من البربرية، إلى قاع الحثالة التي يفترضها فيك وينسبها إليك[2]".

"نحسها متعبة إلى درجة أنها من يأسها تلتهم أسدا وتقوم بأفعال أكثر عصبية مما نريدها فعله[3]".

يظهر الصدام الحضاري في غابات المعنى(1) من خلال التحدث عن الصراع بين لغتين مختلفتين وثقافتين متناقضتين، يعكس الكاتب تأثير هذا الصدام على تجربته في التعبير والكتابة، وكيف يؤثر هذا الصدام على هويته وتحديد مساره الأدبي، حيث يعد تحفيزا للقارئ للتأمل في أبعاد صدام الحضارات وكيف يتأثر الفرد بالتفاعل مع لغات وثقافات مختلفة، يساعد القارئ في فهم التحديات التي يمكن أن يواجهها الفرد عند محاولته التعبير عن تجاربه في لغة مختلفة عن لغته وثقافته الأصلية.

في قصة "كيف يكتسب الأطفال الكلام؟"، تظهر صدام الحضارات واصطدام الثقافات بوضوح من خلال تفاعل الشخصيات، حيث يظهر الاختلاف في اللغة والتفاعلات الثقافية بين "دولي" و"الأخرى"، يظهر تباين التجارب الحياتية بين الشخصيتين، وتسليط الضوء على الفجوات الثقافية والتحديات التي تواجه التواصل بينهما، وتبين الاقتراب من بعض

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص91.

[2] المصدر نفسه، ص91.

[3] المصدر نفسه، ص93.

الاكتشافات المشتركة، مثل حب الموسيقى، نقاط تلاق بين الشخصيتين، مما يشير إلى أهمية تعزيز التواصل والتفاهم للتغلب على التحديات الثقافية. في النهاية، تبرز القصة أهمية بناء جسور الفهم بين الأفراد من خلال التواصل الفعال.

أما "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟"، يقول محمد ديب: "إن هذا بسبب إهمال السر المنيع للفن وتوقع إخراج السنفونية التاسعة من الحاسوب أكثر منه من مؤخرة حمار وهذا يعنى الانتماء إلى حظيرة قردة تجمعوا من أجل مناقشة ذلك[1]"، يستعرض صدام الحضارات وتنافس المفاهيم بين العولمة واللغة الإنجليزية واللغات الأخرى، سلط الضوء على الفجوات بين الثقافات ويتناول العولمة بنظرة نقدية، مع التركيز على التوترات الاجتماعية والثقافية وصدام القيم القديمة مع التحولات الحديثة، من البداية، يتطرق الكاتب إلى تنافس المفاهيم بين العولمة واللغة الإنجليزية والثقافات الأخرى، متنبئا بتفوق أمريكا وممارستها لنموذج إمبراطوري كبير، يبرز الانتقادات لمجموعة الثمانية والبنك العالمي، مع التأكيد على التحديات في فهم مشترك لمفاهيم العولمة، كما يعكس التحول الحديث في المجتمع والثقافة التوتر بين القيم القديمة والتحولات الحديثة، يظهر الكاتب أيضا صدام الحضارات في مواجهة التقليد والتحديث، ويعكس تأثيرات العولمة والتكنولوجيا على الهوية والتمييز الثقافي، يشير إلى التناقضات بين القيم التقليدية والتحولات الثقافية، مما يؤدي إلى توتر اجتماعي وثقافي.

يظهر صدام الحضارات بوضوح من خلال رفض الثقافة العالمية والتشكيك في التحولات الحديثة، يعبر الكاتب عن قلقه إزاء تأثير العولمة على الهوية والعلاقات الإنسانية، حيث يستعرض التناقضات بين القيم التقليدية والتحولات الثقافية الحديثة، يركز على الاستنجاد بالعالم الافتراضي كوسيلة للهروب من الحياة الواقعية، مما يؤدي إلى تناقضات بين الطبيعي والافتراضي، كما يسلط الضوء على التضحية بالهوية والثقافة من قبل بعض الأمم في سبيل التكامل في العالم العولمي، "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟" يعكس توترات وتشنجات بين الحضارات ويتساءل بحذر حول تأثيرات العولمة على التفاعلات الاجتماعية والهوية الفردية.

"كل الشعوب تعب من الثقافة الشعبية العالمية ولا ترغب سوى في دخول اللعبة والمشاركة في حفلات اللوفط من أجل الهدايا الثمينة التي تقدم للأشخاص الأكثر صبرا[2]."

من خلال استعراض مظاهر صدام الحضارات في "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟"، يظهر أن الكاتب ينتقد بشكل واضح التأثيرات السلبية للعولمة على الهوية الثقافية والعلاقات الإنسانية، يرى الكاتب أن التفاعل الثقافي يعيش حالة من التوتر بين القيم التقليدية وتأثيرات الحداثة العولمية، ويتساءل الكاتب عن معنى الحداثة ويشكك في قدرتها على إحداث تغيير إيجابي، مما يظهر الاستفهامات العميقة حول التوجهات الحضارية الحديثة، وتشير مظاهر صدام الحضارات في "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟" إلى التناقضات والتشابكات بين القيم التقليدية والتحولات العولمية، حيث يظهر الصدام في رفض الفرد للثقافة العالمية وتفضيله للعوالم الافتراضية واللوفط على حساب الارتباط بالتقاليد والأسرة، هذا يعكس قلقا بين

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص164.

[2] المصدر نفسه، ص167.

الحفاظ على الهوية الشخصية وتأثيرات التغيرات العالمية، مما يجسد توترات صراع الحضارات التي قد تنشأ في سياق العولمة والتحولات الاجتماعية والثقافية.

"الدليل" يكشف عن مظاهر صدام الحضارات بشكل واضح من خلال التناقضات الاجتماعية والتحدي للتقاليد الدينية. يعبر الشخص الراوي عن استعداده لتحوله إلى "شيطان"، مما يمثل تصادما بين القيم الاجتماعية والدينية، استخدام اللغة الساخرة يظهر التوتر والاستنكار، حيث يدعو لوضع الرزايا على كاهله، مما يعكس رغبته في تحطيم النظام الاجتماعي، "الدليل" يبرز تعقيدات التواصل الاجتماعي والتناقضات في سياق التباين الثقافي، مؤكدا مظاهر صدام الحضارات في المجتمع، يظهر العمل عدم فهم السكان للتحديات الثقافية والتفضيل للتفكير الاستنتاجي البسيط، مما يعزز التصادم الثقافي ويشير إلى أهمية التفكير العميق والتقبل لتجنب الصراعات والتحديات.

"سمو أوديب" يكشف عن صدام الحضارات من خلال تقليل قيمة الشيخوخة في المجتمع الغربي، حيث يصور أوديب العجوز بوصفه غير مستحق للاهتمام والاحترام، مما يظهر كيف أصبحت الشيخوخة مرتبطة بالهوان والمهانة في هذه الحضارة، يظهر أيضا تصاعد التوترات بين القيم الدينية اليونانية القديمة والتحولات الحديثة في المجتمع، معبرا عن صدام الحضارات من خلال تغيير مفهوم التقديس والقداسة، ويستعرض الكاتب في "سمو أوديب" التبادل الثقافي والاندماج الثقافي، حيث يتجاوز أوديب حدود الثقافة اليونانية ويندمج في حياة جديدة في كولون، مما يظهر كيف يمكن للفرد تجاوز تحديات الصراعات الثقافية والاندماج في بيئة جديدة، يعبر الكاتب عن تأملات في الطبيعة الإنسانية وكيف يمكن للتحولات الشخصية أن تؤثر على تشكيل الشخصية والتفاعلات الاجتماعية، مما يسلط الضوء على الأبعاد الإنسانية العميقة، يبرز الكاتب صدام الحضارات من خلال تحول القيم من التقديس والدين في العصور القديمة إلى التفكير العقلاني والمعاصر في العالم الحديث، يعكس هذا التحول الصراع بين القيم الدينية التقليدية والتفكير العقلاني في المجتمع الحديث، مظهرا الصدام الحضاري الذي يؤثر على فهم الإنسان للعالم وقيمه، "سمو أوديب" يبرز بوضوح مظاهر صدام الحضارات من خلال تصاعد التوترات والتناقضات في القيم والأخلاق بين الشخصيات، ويتناول صراعا بين الوفاء للعائلة والالتزام بالواجبات المواطنية، مما يؤدي إلى تشابك معاني الوفاء الأسري والالتزام الاجتماعي. على سبيل المثال، يقول أنتيفون: "علينا القيام بما يقوم به المواطنون. لنسلم. لأننا مجبرون ولنطع[1]" ، يظهر هذا التصادم بين القيم الأخلاقية والواجبات الاجتماعية.

يعكس "سمو أوديب" التبادل الثقافي والاندماج الثقافي، حيث يتجاوز أوديب حدود الثقافة اليونانية ويندمج في حياة جديدة في كولون، يقول الكاتب: "في تحول خافت إلى القداسة وإلى البريق والانتشار الذي تحيط القداسة نفسها به[2]" ،ويعبر عن صدام الحضارات بشكل ممتاز، حيث يظهر التصادم بين العناصر المتنوعة نوعا من الصراعات الثقافية والدينية، ويتضمن تضاربا بين التقاليد والدين والاحتكاك مع قوى خارجية، مما يسلط الضوء على تأثير هذا التصادم على فهم الإنسان للعالم وقيمه، "سمو أوديب" يعبر عن تشابكا معقدا بين القيم والعقائد المتعارضة، ويتعامل الكاتب مع تأثير هذا

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص294.

[2] المصدر نفسه، ص290.

التصادم على الفرد والمجتمع، وسلط الضوء على تحولات ممكنة في الثقافة والدين، ويعزز التناقض في النص التوترات ويثير تساؤلات حول تأثير هذه الصراعات على التطور الثقافي والاجتماعي للشخصيات، ومظاهر صدام الحضارات تعكس التناقضات الثقافية والصراعات الناشئة عن التفاوتات في القيم والتقاليد بين مجتمعات مختلفة، في نصوص الأدب والثقافة، يمكن رؤية هذه المظاهر بشكل واضح، على سبيل المثال، في رواية "صراع الحضارات" لصمويل هنتنغتون، يظهر المؤلف كيف يمكن للاختلافات الثقافية أن تؤدي إلى صراعات دائمة، في رواية أدبية مثل "الغريب" للكاتب ألبر كامو، يوضح البطل الرئيسي ميرسو في تصرفاته وتفكيره مظاهر صدام الحضارات، عندما يجد نفسه غريبا في مجتمع آخر، يظهر التوتر والتناقض بين قيمه الشخصية وقيم المجتمع الذي يعيش فيه.

وفي الأدب العربي، يمكن استخدام قصص "ألف ليلة وليلة" كمثال على صدام الحضارات، تظهر في هذه القصص التفاعلات بين العالم الشرقي والغربي، حيث تظهر الشخصيات والأحداث كيف يمكن أن تتداخل وتتصادم القيم والعادات، بالنظر إلى هذه المظاهر، يظهر صدام الحضارات التحديات التي يواجهها الأفراد والمجتمعات عند التفاعل مع آفاق ثقافية مختلفة، ويمكن أن يكون الاقتباس من كتاب "صراع الحضارات" مثلا على كيفية فهم هذه الديناميات وكيف تؤثر على التفاعلات بين الأفراد والحضارات، يمكن أن يشير إلى أهمية فهم هذه التفاعلات والعمل نحو فهم أفضل للثقافات المختلفة لتحقيق التفاهم وتجنب الصدامات، يوضح هذا كيف يمكن للأدب والثقافة أن لكليهما دور في تشكيل وجدان الفرد وفهمه للعالم من حوله.

"باباديامانتيس" لبابا ديا مانتيس تسلط الضوء على صدام الحضارات من خلال التفاوت في القيم والتقاليد، في قصة "أفراح الحي[1]"، يعكس الكاتب تصادم القيم والآراء في المجتمع، ويظهر هذا في قوله: "من لا يستطيع تفهمها؟[2]" الذي يعبر عن عدم فهم بعض الأفراد لسلوك الآخرين، مظهرا التباين في المفاهيم والقيم، كما يتناول الكاتب قضايا اجتماعية مثل: "مناظر طبيعية استحضار جرائم يانو الفرنكية تبدو فيها مجرد حوادث صغيرة جدا[3]"، مظهرا تضارب وجهات النظر حول القضايا الاجتماعية، "پاپاديا مانتيس" يقدم تحليلا نقديا للحياة والإنسانية، يبرز الصدامات التي قد تنشأ بسبب تفاوت القيم والعادات، تظهر المظاهر الثقافية التناقضات بين مكونات المجتمع، ويشير الكاتب إلى أهمية فهم التنوع الثقافي وتعزيز التواصل والتفاهم لتجنب تصاعد صدامات الحضارات.

المطلب الأول: التفاعل الثقافي والصراع

في هذا المطلب، سنتناول كيف يتجلى التفاعل الثقافي بين الحضارات المختلفة في رواية السيمورغ، وكيف يمكن أن يكون هذا التفاعل مصدرا للصراعات، سيتم استكشاف كيف يمكن للاختلافات الثقافية أن تؤدي إلى صدامات بين الشخصيات، وكيف يمكن للتباين في القيم والمفاهيم أن يشكل تحديات تؤثر على تطور الحبكة الروائية.

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص309.

[2] المصدر نفسه، ص308.

[3] المصدر نفسه، ص308.

يقدم "السيمورغ" تصويرا ملحميا لظاهرة انتشار هذه الطيور بطريقة غير مألوفة وغامضة، مما يشير إلى تفاعلات ثقافية وصراعات حضارية، يتسم التمدد المتسارع للسيمورغ بالغموض والإثارة، ويكشف عن تأثيره على البيئة والحياة اليومية، وتظهر صدام الحضارات من خلال التناقض بين سلوك الطيور والظواهر الغريبة التي تقدمها، يستمر التقدم السريع للسيمورغ دون اهتمام بالعواقب، مما يؤدي إلى توترات مع البيئة والكائنات الأخرى، ويركز الكاتب على تشويش النظام الطبيعي والاضطرابات البيئية الناجمة عن وجود السيمورغ، مما يظهر قدرتهم على التقدم بإصرارهم الخاص، تظهر عدة أمثلة توضيحية لهذا التفاعل والصراع، مثل "السماء الملبدة[1]" و"المضي مجازفة وبسرعة فائقة[2]"، مما يبرز التناقض بين الطيور والبيئة التي تحيط بها، تظهر كلمات مثل "المشاكل" و"الأمل والقنوط" كتعبير عن التوترات والانقسامات الناتجة عن هذا التفاعل، من خلال التغيير الغير تقليدي لسلوك الطيور، يسلط الكاتب الضوء على انحرافها عن السلوك الاعتيادي، مما يبرز اختلافها الكبير في النظام البيئي، يركز الناشر على الغموض المحيط بمصدر هذا التغيير، مما يشير إلى التأمل في تأثير هذا التفاعل على الحضارات والطبيعة، ويعرض تفاعل ثقافي ويكشف عن صراع بين الشخصيات وبيئتهم الثقافية، حيث يعبر عن عدم الانتماء والتشتت الثقافي من خلال تجارب التحول والمأساة، يوضح صراع صدام الحضارات في المواجهة بين حضارة السيمورغ والفرسان الإثني عشر، مع تسليط الضوء على البحث عن الهوية وتأثيره على تفاعل الشخصيات مع المحيط الثقافي، يتم التركيز على التحديات والصعوبات التي واجهها الفرسان، مع إبراز الصمود والتحدي في ظل الظروف الصعبة، يتأكد دور الانتظار كعنصر أساسي في السرد، مما يخلق توترا وتشويقا أثناء انتظار الفرسان للقاء السيمورغ.

يأخذ القارئ الرحلة التحولية للشخصية الرئيسية، التي تتحول إلى السيمورغ، ويشهد الصراع الداخلي لها، مع التعبير عن مشاعر الغضب واليأس والحنق، مما يعكس توتر التحول من الهوية السابقة إلى الهوية الجديدة، يظهر صدام الحضارات في تفاعل الشخصية مع رجل السلطة، مع تصاعد التحفظ والاستفهامات حول الدوافع والتحول، تبرز صورة الشخصية ورفاقه كدجاجات مذعورة وهو ما يمكن القول أنه تمثيل للضعف أمام التحول الثقافي، يبين السيمورغ كرمز للهوية والتحول الثقافي، وتقبل الشخصية للسيمورغ يظهر التكامل والقبول في الحضارة الجديدة، يستعرض الكاتب محمد ديب فترة من التأمل حيث يكتشف الشخص الرئيسي تحوله ويسائل عن كيفية التأقلم مع هذه التحولات، التداخل العميق للعناصر الثقافية وتأثير التحول الهويتي يظهران بغناهما من خلال الرموز والمعاني في السيمورغ، يعتبر "السيمورغ" تجسيد فني للتحول الثقافي والصراع الداخلي، مما يدعو القارئ إلى التأمل في تجارب الصراع والتحديات خلال رحلة إعادة تعريف الهوية.

في "مدن الأشباح الحزينة"، يسلط الكاتب الضوء على التفاعل الثقافي وصدام الحضارات بين الجزائر والولايات المتحدة"الجزائر المتخلفة تتقاسم تركيبة من واقعها مع الولايات المتحدة الأمريكية المتطورة[3]..."، يبرز الاختلافات

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص19.

[2] المصدر نفسه، ص19.

[3] المصدر نفسه ، ص38.

الاقتصادية والحضرية بين البلدين، مظهرا التناقضات بين التخلي الاستعماري في الجزائر والتخلي الاختياري في الولايات المتحدة، ويبدو الاختلاف في التعامل مع المدن، موضحا الاستعمال الإرادي في التخلي عن المدن في الولايات المتحدة مقابل الظروف الطبيعية التي تجبر على إخلاء المدن في الجزائر، الكاتب أرجع التفاعل الثقافي والصراع كعناصر رئيسية تعكس فروق حضارية وتأثيرات تاريخية واقتصادية، التقارب والتباين بين الحضارات يظهران بشكل واضح في المقارنة الواقعية بين الجزائر والولايات المتحدة، مما يكشف عن فجوة كبيرة في التفاعل الثقافي وتأثيرات صدام الحضارات، الاختلاف الاقتصادي والاجتماعي في استخدام المدن في الولايات المتحدة يعكس تنوع تام عن الجزائر، حيث يعتبر التخلي عن المدن في الولايات المتحدة قرار اختياري وإرادي، بينما في الجزائر يعزى إلى الظروف الطبيعية، مع وجود نوع من تفاعل الحضارات والتأثيرات الثقافية والبيئية على المدن المهجورة في الجزائر والولايات المتحدة.

مع ذلك، يعاني "مدن الأشباح الحزينة" من بعض عدم التوازن في عرض بعض الجوانب، بين الكاتب قدرته على فك رموز المدن المهجورة واستخدامها كمرآة للثقافة والتاريخ، لكن يتحتم تحسين التفصيل في التناول النقدي لبعض الجوانب الاجتماعية والسياسية للتفاعل الثقافي. رغم ذلك، يظل "مدن الأشباح الحزينة" قوي في تسليط الضوء على التباين بين الحضارات ويحتاج إلى تحسين بعض الجوانب لتحقيق توازن أفضل في تقديم الصورة الكاملة للتفاعل الثقافي وصدام الحضارات بين الجزائر والولايات المتحدة، و "مدن الأشباح الحزينة" يسلط الضوء على التفاعل الثقافي وصدام الحضارات بين الإنسان والطبيعة، وجسد الكاتب تناغم وتباين بين الواحة وعناصر الطبيعة، مظهرا الصراع والتآلف بينهما، مع إبراز الصدام بين حضارة الإنسان ولا مبالاة الطبيعة، حيث يظهر الإنسان في صراع مستمر مع الرمل والرياح، والكارثة الناتجة عن هذا الصراع الطبيعي التحديات التي تواجه الحضارة البشرية، بينما اللغة المستخدمة تجسد التفاعل الثقافي والصراع بين الإنسان والطبيعة، وتظهر كيف يمكن للظروف البيئية أن تكون مصدر للتوتر والصدام، يتم تسليط الضوء على أهمية التكيف والتوازن بين الإنسان والبيئة للحفاظ على استمرار الحضارة والحياة.

في "الثنائي الجهنمي"، يستعرض الكاتب التفاعل الثقافي بين مجموعات مختلفة، مسلطا الضوء على كيفية تأثير التعارف والاحتكاك الثقافي في فهم أفضل للآخرين، ويشير إلى خطورة تقديم مبدأ واحد للدين، مظهرا كيف يمكن أن يؤدي ذلك إلى إشعال ظروف تساعد في انتشار العنصرية واستخدامها كأداة في الصراعات بين الشعوب، مبرزا الأضرار الفظيعة والجرائم التي نشأت نتيجة للعنصرية، وأشار إلى أن التحولات التي تحدث في ظل الصدامات يمكن أن تدفع بالأطراف نحو التسوية والاعتدال، مظهرا فرص التحول الإيجابي رغم الصراعات، ويقول: "إن التحولات التي تحدث في ظل الصدامات تظهر أنه يمكن للصراع أن يدفع بالأطراف نحو التسوية والاعتدال[1]"، وعبر الكاتب عن استياءه من كيفية تخفي العنصرية تحت أسمال فظة لفلسفة الصدفة، مشيرا إلى أنها تستخدم كأداة حرب في الصراعات، ويضيف: "العنصرية تتخفى تحت أسمال فظة لفلسفة الصدفة، وتعتبر أداة حرب تضاف إلى الأرمادة الهجومية التي تجمعها شعوب[2]"، يلقي الكاتب الضوء على آثار التشويه والضرر الشنيع الذي ينجم عن العنصرية، مشددا على أهمية التفاهم والحذر في التعامل مع الآخرين،

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص54.

[2] المصدر نفسه، ص55.

ختتم بالقول: "يبقى الكثير من آثار التشويه الشنيع الذي نحدثه للآخرين أو نتعرض له مجهولة من طرفنا معظم الوقت[1]"، يسلط "الثنائي الجهنمي" الضوء على التفاعل الثقافي وتأثير الصدامات الحضارية، مظهرا خطورة العنصرية كأداة لتحريض الصراعات والحروب، ويشدد على أهمية التسوية والتفاهم لتجنب الآثار السلبية لهذه الظاهرة.

في "الزائرة التائهة"، يستعرض الكاتب التفاعل الثقافي في البيئة الحضرية، ملما بالتناقضات والتباينات بين الشخصيات والبيئة المحيطة، وقدم وصف دقيق للشخصية الرئيسية، الكناس الأسود، ويسلط الضوء على تفاصيل ملابسه التي تعكس ماضيه العسكري، الفجوة الاجتماعية تظهر في غياب لوسائل النظافة العامة، حيث يشير الكاتب إلى غياب اللافتات التي تشير إلى وجود علب القمامة، مبينا التفاوت في مستوى الرعاية والتنظيف في الحي، كما يتناول التباين بين الثقافات والعادات في التعامل مع النفايات والبيئة، محمد ديب يركز على تصوير تأثير صدام الحضارات في التفاعلات الثقافية، حيث يظهر الصراع بين النظافة والإهمال، وبين تقاليد متنوعة، وتحديات وتباينات المجتمع من خلال صورة تمثيلية تعكس التأثيرات الاجتماعية والثقافية على بيئة حياة الشخصيات، وكذلك التوترات والتحديات التي تنشأ نتيجة عدم الفهم المتبادل بين الثقافات المختلفة، وجعل الكناس الأسود كشخصية رمزية تمثل حضارة مختلفة، والتصاعد التوتري بين الثقافات والصعوبات في التكامل في بيئة مختلفة.

"الزائرة التائهة" يعرض عوالم متناقضة من خلال تصوير البيئة المجهولة والتكنولوجيا الغريبة، مما يؤدي إلى توترات ثقافية، وذلك من خلال أن الكناس الأسود وعباراته حول "لا نظام ولا منطق" الفجوات الثقافية بين الحضارات، التفاعل الثقافي وصراع صدام الحضارات يعكسان عجز الشخصيات عن التكامل في بيئة جديدة، وتباين القيم والرؤى يؤدي إلى تشويش الفهم والتواصل، الكناس الأسود جسد الثقافة الأفريقية، بينما تعد التكنولوجيا رموزا للحضارة الحديثة، تظهر الشخصيات في حالة تضارب بين الثقافات، حيث يتجلى الصدام الحضاري في السلوكيات اليومية والتفاعلات، وبالنسبة للشخص رغبته في التكيف من خلال الاستماع إلى الأغاني والتفاؤل بالجوانب الإيجابية، ولكن الكناس الأسود يجسد الفارق الواقعي بين الشخص والآخرين، الصراع الشخصي يظهر كيف يعاني الفرد في محاولة التكيف مع الفراغ الثقافي والبيئي، ركز الكاتب محمد ديب على حاجة الفرد إلى البقاء على ذاته والتمسك بهويته رغم التحديات، وكيف يؤثر صدام الحضارات على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، في حين "غابات المعنى(1)"، يستعرض الكاتب تفاعلات ثقافية مع صدام الحضارات، حيث يكشف عن صراعاته الشخصية بين اللغة الفرنسية والعربية وتأثير ذلك على هويته وكتابته، يبدأ الكاتب بالتحدث عن تحديات ترجمة وقائع بلده، الجزائر، إلى لغة الأغنياء، الفرنسية "كانت مشكلتي، في بداية كل شيء، هي ترجمة وقائع بلد فقير (الجزائر) في لغة الأغنياء (الفرنسية)[2]"، مما يفتح الباب لتساؤلات حول تأثير اللغة على التفاعل الثقافي، وأبدى الكاتب محمد ديب عن استياءه من الصورة النمطية التي ينسبها البعض إلى بلده، حيث يتحدث عن إعادة إرسالهم إلى قطعة من البربرية ويشير إلى الصورة النمطية النمطية التي تفرضها الحضارة الفرنسية، سلط الضوء على التأثير السلبي لهذه الصورة النمطية على فهم الآخرين للثقافة الجزائرية.

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص56.

[2] المصدر نفسه، ص91.

من خلال وصفه لحالة اللغة والتأثير النفسي للصدام الحضاري، بين الكاتب كيف تصبح اللغة وسيلة للتعبير عن التحولات النفسية والهوية، أبرز الصدام الثقافي داخلي وتحول الكاتب من خلال اللغة، مما يجعل الرواية فيها نوع من التحفيز للقارئ للتأمل في تأثير الصدام الحضاري على تشكيل هوية الفرد وعلى عملية الكتابة.

وتتجلى دلالة التفاعل الثقافي وصراع الحضارات في التبادل الثقافي بين الشخصيات، حيث يتداخل الفهم والتواصل بين أفراد ذوي خلفيات ثقافية مختلفة، في " كيف يكتسب الأطفال الكلام؟ " الذي تم تقديمه، يبرز التبادل الثقافي في مجموعة من العناصر مثل اللغة، الموسيقى، والرموز الفنية. على سبيل المثال، يظهر اللغة كوسيلة للتواصل والتفاهم بين "دولي" و"الأخرى"،يعكس ذلك التحول في فهم "دولي" لهويتها الشخصية وكيف يمكن أن يتشكل صوتها وهويتها عبر التفاعل الثقافي مع "الأخرى"، بالإضافة إلى ذلك، يظهر تأثير الموسيقى في تقارب الشخصيات وإيجاد نقاط التواصل المشتركة، وهذا يبين أهمية العناصر الفنية والثقافية في تجاوز حواجز الفهم والتواصل. على الجانب الآخر، يعكس صدام الحضارات الذي يظهر في " كيف يكتسب الأطفال الكلام؟ " التحديات والصعوبات التي قد تظهر عندما يتقاطع أفراد من حضارات مختلفة، يمكن رؤية هذا الصدام في عدم فهم "دولي" للبدايات والتغييرات في تصرفات "الأخرى"، وكيف يتغير التواصل بينهما، يمكن القول أن التفاعل الثقافي يحمل في طياته فرصا للتواصل والتفاهم، ولكن في الوقت نفسه يمكن أن يسبب صدام الحضارات تحديات، من خلال تجاوز هذه التحديات، يمكن للأفراد بناء جسور من التفاهم المتبادل والتواصل الفعال عبر حدود الثقافات المختلفة.

وفي "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟"، يتناول الكاتب التفاعل الثقافي والصراع في سياق "صدام الحضارات"، يظهر التباين في مفهوم العولمة بين اللغة الإنجليزية ولغات أخرى الفجوات في الفهم بين مختلف الثقافات"،هل تعني الكلمتان نفس الشيء في عقول أولئك الذين اختاروا دون أن يسقطوا في اللامبالاة استعمال الكلمة الأولى أو الثانية؟[1]" ، يبرز الكاتب التصادم الحضاري من خلال تنافس الآراء حول مستقبل العولمة ودور الدول الكبرى، حيث يصور أمريكا كمرشحة لدور رائد في هذا السياق، مؤكدا على إمكانية الإمبراطوريات العظمى في التأثير"، أمريكا اليوم هي المرشحة لهذا الدور باعتبار أنها تبدو مقتنعة، بل أفضل من ذلك، بل هي مصممة على أخذ نموذجها من الإمبراطوريات العظمى[2]".

توضح هذه العناصر تعقيدات التفاعل الثقافي والصراع في سياق العولمة، وكيف يمكن أن يكون التصادم الحضاري عنصرا محفزا للتطور والتغيير، ولكنه يعكس في الوقت ذاته التوترات الثقافية والاختلافات في التصورات حول العولمة، يظهر أيضا التشويش في التواصل اللغوي والفهم بين مختلف الثقافات، مما يبرز أهمية التفاهم الثقافي لتجنب التصادمات، في هذا السياق، يتجلى دور التفاعل الحضاري كمصدر للتعلم والتطور، ولكن يجب مراعاة التحديات التي قد تنشأ نتيجة للاختلافات في الفهم والتصورات، يظهر صراع بين التقاليد وتأثيرات العولمة، حيث يبحث الأفراد عن هويتهم المفقودة في عوالم افتراضية، كما يعبر الكاتب عن قلقه من تشتيت الهوية الثقافية، يوضح الكاتب بعض التشويش في التعبير، مما

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص157.

[2] المصدر نفسه، ص158.

يجعل بعض الجمل غير واضحة، مثل "الحنين الأبيض" و"الحنين للاشيء"، ينقص "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟" من التوثيق والإقتباسات، مما يقلل من مصداقيته، يمكن للكاتب تعزيز فحص تفاصيل تأثيرات العولمة وتوجيه القارئ نحو مصادر موثوقة، كما يفتقر إلى تنظيم مناسب وتواصل بناء، حيث يمكن للكاتب تحسين ترتيب الأفكار لتسهيل فهم القارئ، على الرغم من التطرق إلى تأثيرات العولمة، يحتاج الكاتب إلى توضيح كيف يمكن أن يؤدي التصادم بين القيم المحلية والتأثيرات العالمية إلى صراعات ثقافية.

في "الدليل"، يتناول الكاتب التفاعل الثقافي والصراع بين الحضارات من خلال الحوار بين الشخصيتين، يوضح الشخص الثاني تصرفات فجة وغير تقليدية، مما يسلط الضوء على التشتت والتناقضات في المجتمع، يظهر التصادم الثقافي في تحدي المفهوم الثقافي وتصديق القرويين للتحديات الجديدة، الصدام يستمر في الأفكار والتفكير الاستنتاجي، مع تفاقم الصدامات بوجود مجموعة مسلحة في القرية، يستخدم الشخص تداول الأسرار والشائعات للتأثير في القرارات والتشويش على الهوية الثقافية، يظهر تعثر التفاعل الثقافي والصراع في القرية، مما يخلق حالة من الارتباك والفوضى، يعكس التشويش على الهوية الثقافية التنافس بين السكان والقادمين الجدد. في النهاية، يبرز الكاتب مظاهر التصادم الثقافي والصراع الذي ينشأ عن تغيرات مفاجئة في الوضع الاجتماعي.

"سمو أوديب" يبرز التفاعل الثقافي وصراع الحضارات من خلال رحلة أوديب في كولون، حيث يسلط الضوء على تأثير هذا التفاعل في تصور الأفراد والحضارات، يظهر أوديب كغريب في كولون، يواجه التناقض بين ماضيه والثقافة الجديدة، يتيح تواصلا بين الشخصيات اليونانية القديمة والبيئة الحديثة، مظهرا للتعايش بين الثقافات المختلفة، يبرز الحوار بين أوديب وأنتيفون حيرته أمام التحولات الثقافية والزمانية، يظهر كيف يمكن للتفاعل الثقافي أن يفتح أبواب الفهم والتعايش بين الأفراد، يعكس تحول أوديب كيف يمكن للتقاء الثقافات أن يؤدي إلى تحولات نفسية واجتماعية. "سمو أوديب" يلقي الضوء على أهمية التواصل والتعايش بين الحضارات، وكيف يمكن أن يسهم هذا التفاعل في فهم أعمق وتحقيق التضامن الثقافي، يبرز التفاعل الثقافي والصراع الناجم عن صدام الحضارات بوضوح، حيث يتصاعد التوتر التدريجي بين التحديات الثقافية والأخلاقية، يظهر حوار أنتيفون التزاما قويا بالقيم المجتمعية والواجبات الاجتماعية، مما يعكس صراع الفرد مع التقاليد، يسلط حديث أوديب عن رميه خارج المدينة الضوء على صدامه مع توقعات المجتمع وتقاليده، كما يظهر كشف الحقائق الصادمة تأثيره على العلاقات الشخصية ويسلط الضوء على التصادم بين الثقافة الفردية وتوقعات المجتمع، "سمو أوديب" يعرض بشكل فعال التفاعل الثقافي والصراع الناتج عن صدام الحضارات، مما يشدد على أهمية التوازن بين الالتزام بالتقاليد والحفاظ على الهوية الفردية.

" پاپادیامانتیس" يسلط الضوء على تفاعل ثقافي عميق وصراع متشابك يعكس تصادم القيم والمعتقدات، يظهر صراع الدين والعلم في تصرفات أوديب وتفاعله مع الآلهة والطقوس الدينية، وتظهر الشكوك حيال الآلهة والتساؤلات حول فعالية الدين في توجيه الحياة، التحول الثقافي وتأثيره على الأزمات الإنسانية يعكس التحول الثقافي تأثيره على الأزمات الإنسانية، حيث يعاني أوديب من تغيرات جذرية في حياته ويواجه أزمات هويته ووجدانه، "پاپادیامانتیس" يظهر تعقيدات التفاعل الثقافي ويشير إلى أهمية فهم التفاعلات الثقافية في سياق التحولات الإنسانية والأزمات الشخصية. بشكل عام،

يظهر الصعوبات التي يواجهها الإنسان في التأقلم مع التحولات الثقافية وصراعاته الداخلية" .باپاديامانتيس" يعرض بشكل فعّال التفاعل الثقافي والصراع الناتج عن صدام الحضارات، مما يشدد على أهمية التوازن بين الالتزام بالتقاليد والحفاظ على الهوية الفردية، قصة "باپاديامانتيس" لبابا ديا مانتيس تعكس تفاعلًا ثقافيًا بارزا وصراعات تكشف عن صدام الحضارات، يجسد تأثير التقاليد والماضي العريق على الفرد، ما يؤدي إلى توترات داخلية وصراعات ثقافية، شخصية "يانو" تُظهر تأثير التقاليد القديمة على تصرفاتها، حيث تعبر القصة عن آمال في تحسين الحياة وتعزيز التفاعل بين الطبيعة والإنسان، اللغة الرنانة والتوسيمات الفنية تعبر عن الجمال والصراعات الإنسانية، كما يظهر الكاتب التناقض بين الماضي العريق والتحولات الحديثة، مسلطا الضوء على التحديات الثقافية والتصدي للصراعات الداخلية، "باپاديامانتيس" يقدم صورة معقدة لتفاعل الإنسان مع الثقافة وصراعاته الشخصية، ويبرز أهمية فهم العلاقة بين الطبيعة والثقافة.

المطلب الثاني: الفهم المتبادل والتقارب

في هذا المطلب، سنستعرض كيف يمكن للتفاعل الثقافي أن يكون فرصة للفهم المتبادل والتقارب بين الحضارات، سيتم التركيز على كيف يمكن للشخصيات أن تتغلب على صدامات الحضارات من خلال التعلم المتبادل والتقبل، يمكن أن يتسبب التعارض الثقافي في تحديات، ولكن في الوقت نفسه، يمكن أن يتيح للشخصيات فرصة لتعزيز التفاهم والتضامن.

في "السيمورغ"، يتجلى التفاعل المعقد والتفاعل المتبادل بين السيمورغ وطيور في تجليات متعددة، حيث يعبر عن التواصل والتقارب الثقافي والطبيعي بينهم، يظهر وصف "الشمس الخائبة[1]" تفاعلا بين السيمورغ والشمس، ويبرز التفاهم المتبادل، يشير إشارة "العيار الكبير[2]" و"الصغار الصغار[3]" إلى تنوع الطيور وتقاربهم، مؤكدا على الوحدة رغم الاختلافات، يتناول استعداد الطيور لاستكشاف "المد الذي راح يتقدم[4]"، مظهرا الإعجاب والفضول تجاه المجهول، يعكس وصف "المضي مجازفة وبسرعة فائقة[5]" جرأة الطيور في مواجهة التحديات، في قصة الفرسان الإثني عشر، يواجهون تحديات صعبة أثناء انتظارهم أمام أبواب السيمورغ، يعبر الشخص المتكلم عن الأمل والشكوك في استقبالهم، مظهرا تماسكهم رغم التحديات، اللغة المستخدمة تسلط الضوء على الجوانب الإنسانية والفلسفية، حيث يظهر التأثير الزمني على الهوية الشخصية والتفكير في دخولهم "زمنا آخر[6]" ، ويبرز القوة الروحية للفرسان وتماسكهم في مواجهة التحديات والتغيرات. باختصار، يقدم محمد ديب في نصه تفاعلا معقدا وتقاربا بين السيمورغ وطيور، بينما يبرز قصة الفرسان الإثني عشر

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص15.

[2] المصدر نفسه، ص18.

[3] المصدر نفسه، ص18.

[4] المصدر نفسه، ص18.

[5] المصدر نفسه، ص19.

[6] المصدر نفسه، ص22.

تحدياتهم وتماسكهم أمام الصعوبات، تستخدم اللغة لنقل المشاعر والأفكار بشكل فعال، مما يجعل القارئ يعيش تجربة غنية بالتفاصيل والصور.

مدن الأشباح الحزينة" للكاتب محمد ديب تقدم تصويرا فلسفيا وجدليا للتفاعل بين الرمل والريح، وتستعرض تأثيرهما على الواحة كرموز للتحديات والصراعات في الحياة، يظهر الكاتب فهما متبادلا بين عناصره، ويشير إلى تفاعل معقد يستخدم مصطلحات قوية مثل "التحالف" و "التواطؤ[1]"، مما يعزز الفكرة أن هناك علاقة مشددة بين هذين العنصرين، حيث يبرز ذكاءا في رسم صورة مجازية تمثل التحديات والمصاعب في الحياة، يبدو الرمل كعنصر جامد يمكن إزاحته بسهولة بنقرة بسيطة، وهو رمز للصعوبات التي يمكن التغلب عليها بتحدي وحذر، يبرز التفاعل بين الرمل والريح كتحالف استراتيجي يقوم بالهجوم على الواحة، مما يشير إلى صراع ثقافي وتنافس على الموارد، يتناول "مدن الأشباح الحزينة" تفاعلا متبادلا بين الرمل والريح، حيث يصبحان شريكين في هذا السياق، الرمل قوة خاصة بتواطؤه مع الريح، وهذا يبين التكامل والتفاعل الضروري لتحقيق التأثير الكامل، ويتجلى التقارب في التفاعل الذي يحدث بين هذين العنصرين، حيث يتحالفان ليشكلان تحديا لا يمكن إيجاد حلا سهلا له.

الكاتب محمد ديب يسلط الضوء على أهمية الدفع بثمن الصراعات في "الثنائي الجهنمي" من أجل تحقيق السلام ويحذر من التحديات التي تطرأ نتيجة العنصرية، يتناول دور التشدد الديني في زيادة التوترات ويطرح تساؤلات فلسفية حول طبيعة الإنسان والديانة، ينهي "الثنائي الجهنمي" بدعوة لمواجهة التمييز بحزم، وهذا يعزز الفهم المتبادل ويعكس التقارب بين الثقافات والأديان، وفي "الزائرة التائهة"، يبرز محمد ديب التفاعل الوثيق بين الشخصية الرئيسية، الكناس الأسود، والبيئة المحيطة به، يبدأ بوصف الكناس ويستمر بوصف البيئة الحضرية، مما يعكس التقارب بين الشخصيات والعناصر المحيطة، يظهر الكاتب التفاعل المتبادل بين الكناس والعناصر المحيطة، مما يسلط الضوء على التباينات والتقارب بين الثقافات والبيئات المختلفة، يجسد الكناس ككائن يتفاعل بشكل فعال مع العناصر المحيطة، ويظهر التفاعل بينه وبين الحياة الحضرية.

"ها هو الآن هذا الكناس الأسود[2]..." و"من الواجب هنا الإشارة إلى غياب لافتات تدل على وجود علب القمامة[3]"، يسلط الكاتب الضوء على التفاعل بين الشخصية والمكان، يظهر"الزائرة التائهة" أيضا الفجوات الاجتماعية والتحديات التي يواجهها الكناس في التكيف مع البيئة الجديدة، من خلال وصف الكاتب للتوتر بين العالمين المختلفين وصعوبة التكيف مع المشهد المختلف، يظهر تأثير التفاعل الثقافي والصراع النفسي، وكيف يتسبب التقارب بين العالمين في تشويش الفهم المتبادل، مما يجبر الشخصية على مواجهة تحديات فهم جديدة وغير مألوفة، بين التفاعل الغريب والصراع الثقافي الذي يواجهه سامبا في عالم جديد، يجسد هذا من خلال عبارات مثل "لا نظام ولا منطق هناك، هناك فقط الإلهام والإسراف"،

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص49.

[2] المصدر نفسه، ص76.

[3] المصدر نفسه، ص76-77.

و"برنامج واحد في أيامنا هذه. يا للجريمة. يا أنت، إني أكلمك !"[1] و"أنا آت من إفريقيا يا سيدي" ، و"إذا كانوا جميعا مثلك فلن أعطي مقابلهم أموالا كثيرة" ، و"هذا ما لا يجب الإصغاء إليه في عصر الإعلام الآلي والريادة[2]".

هذه العبارات تعكس التفاعل الغريب الذي يواجهه سامبا في مواجهة عالم جديد، وكيف يتعامل مع تكنولوجيا وقيم لا يفهمها بشكل كامل، يستمر "الزائرة التائهة" في استكشاف مصير سامبا في هذا العالم الغريب، حيث يكتشف تدريجيا أنه لا يمكنه الخروج ويواجه تحديات التكيف مع الظروف الجديدة، ويوضح حالة من الارتباك والضياع، ويسلط الضوء على جهود سامبا في فهم مكانه وإمكانية العودة إلى عالمه الأصلي، "الزائرة التائهة" تعكس بشكل واضح دور التفاعل الثقافي والصدام الحضاري في تشكيل الهوية الفردية وتحدياته النفسية، و تبين محاولات الفرد للتكيف مع البيئة الجديدة والتفاعل بشكل إيجابي مع التحديات التي يواجهها، تبدو جمل مثل "أقول لنفسي: تقدمي، لا تتخدعي، ستمرين هذه المرة" و"ما الذي أستطيع فعله سوى معاودة الكرة؟[3]"، الفهم المتبادل والتحفيز الذاتي لتجاوز الصعوبات، تظهر الجملة "أضع بعض الونيم ولا أحرم نفسي[4]" استخدام الفرد للإيجابية والتفاؤل للتغلب على التحديات وتخفيف الألم، الأغنية التي يقوم الشخص بأدائها تعكس محاولته لنسيان المأساة والتغلب على الإحساس بالمنفى، يركز الكاتب أيضا على التفاعل مع الآخرين، حيث يسأل الشخص "هل يمكنني الوصول إليه؟[5]" بخصوص الرجل الذي يتقدم في الشارع، يمكن اعتبار هذا التفاعل مع الآخرين محاولة للتقارب وفهم الواقع الجديد، من خلال وصف الكناس الأسود والتفاؤل بالتغيير، حيث يتقدم الكناس دون أن ينتبه إلى حياة الفرد، مما يرمز إلى قدرة الفرد على التأثير على بيئته والتغيير الإيجابي الذي يمكن أن يحدث.

"غابات المعنى1" يقدم تفاعلا معقدا بين الفهم المتبادل والتقارب، حيث يروي محمد ديب تجاربه وتحولاته الشخصية والثقافية، يظهر تأثير التفاعلات بين الفرد والمحيط على تشكيل الهوية وكيف يتناول الكاتب هذه العلاقات بلغة متشابكة، يشير إلى أهمية حرية الفرد وتأثير التفاعلات مع الآخرين بعبارات مثل "تمتد حدود حريتي إلى طرف حدود حرية الآخرين[6]" و"كيف أجنب الآخرين من جريمة فيها سبق الإصرار والترصد؟" و"منذ ذلك الحين وأنا أحمل الجريمة بداخلي[7]"، يستعرض الكاتب تحولات الهوية وتأثير التفاعلات على السلوك والعلاقات، مع التركيز على مظاهر العصبية واليأس، "غابات المعنى1" يسلط الضوء على أهمية التواصل والتفاعل في تشكيل الهوية، مع التركيز على تأثير الثقافة والتفاعلات الشخصية على التطور الفردي والعلاقات.

---

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص80.

[2] المصدر نفسه، ص81.

[3] المصدر نفسه، ص85.

[4] المصدر نفسه، ص85.

[5] المصدر نفسه، ص86.

[6] المصدر نفسه، ص90.

[7] المصدر نفسه، ص90.

من "كيف يكتسب الأطفال الكلام؟"، يتجلى الفهم المتبادل والتقارب بين "دولي" و"الأخرى" من خلال التفاعلات الحميمية والفريدة التي تحدث بينهما، يتبادلان الحديث بطريقة تكشف عن التفاهم المشترك والقدرة على التعبير عن الذات وفهم الآخر، على سبيل المثال، يتجلى ذلك في قدرة "دولي" على تمييز صوت "الأخرى" بسهولة، حتى عند تحول صوتها إلى الغناء، التقارب يظهر أيضا في مشاهد الاندماج، حيث يجلسان معا، وتتقاطع نظراتهما ويشعران بالمتعة معا، ويعرض التبادل الثقافي في الموسيقى كوسيلة للتواصل وتقديم الجمال والفرح في حياتهما، هنا، تأتي الموسيقى كوسيلة للتعبير عن الهويات وتعزيز التواصل بين الشخصيات، من خلال قصائد الغناء والألعاب اللغوية مثل "أنا أقوم بالشقلبات على سرير أمي في حين أكلمك في نفس الوقت[1]"، يبدو التقارب العاطفي واللحظات الفريدة التي تمنح الشخصيتين تجارب تواصل مثيرة ومميزة، يمكن رؤية التفاعل الثقافي وصدام الحضارات كعناصر متضافة، حيث تنطوي الصعوبات أحيانا على فهم الآخر، ولكن من خلال التفاهم والتقارب، يمكن تجاوز تلك الصعوبات لبناء علاقة تفاهم واحترام.

في "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟"، يقوم محمد ديب بتقديم تفاصيل حول وجهات النظر المتنوعة حول العولمة، يسلط الضوء على التفاوت في فهم مصطلح "العولمة" بين الثقافات واللغات، حيث يبرز التفاعل المتبادل تفاوتا في المفهوم بين اللغة الإنجليزية وبعض اللغات الأخرى، وتعرض تباينا بسيطا في التفاعل اللغوي والثقافي، مع التأكيد على تعدد وتنوع الآراء، ويبرز أن العولمة ليست ظاهرة ذات فهم واحد، بل تتنوع التفاعلات والتصورات حسب السياق والثقافة، مع تقديم نقاط رئيسية مشتركة في الفهم، ومن خلال "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟"، يتناول ديب التفاعل والتقارب بين الثقافات ويسلط الضوء على التحديات التي تواجه الهويات الثقافية في ظل التغيرات الحديثة، يظهر التفاعل المتبادل بين الأفكار والقيم التقليدية والتحولات الثقافية الجديدة، مع التركيز على أهمية التجديد الطوعي في التعبير عن الثقافة، الكاتب يقدم أمثلة على التفاعل بين الفن والاستهلاك، منتقدا إعادة تقديم الطعام بشكل مبتذل كمظهر لتراجع القيم الفنية، يبرز التفاعل بين التقاليد والتجديد، وكيف يؤثر ذلك على مختلف جوانب الحياة اليومية، ويسلط الكاتب محمد ديب الضوء على التقارب بين اللغات والثقافات، حيث يستعرض استخدام البريد الإلكتروني كوسيلة للتواصل العابر للحدود اللغوية، ويشير أيضا إلى التفاعل بين الأفراد من خلفيات مختلفة في استخدام اللغة الفرنسية للتواصل المتبادل، "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟" تظهر التقارب بين اللغات الفرنسية والإنجليزية، مع التحذير من خلط اللغات والحرص على الحفاظ على هوية اللغة الفرنسية كجزء من التراث الثقافي.

في هذا السياق، يتناول محمد ديب فهما متبادلا حول رغبة الشعوب في المشاركة في "لعبة" الحياة العالمية والاستمتاع بالثقافة العالمية، يسلط الكاتب الضوء على التحديات المتنوعة والآثار السلبية للعولمة، مثل الإسراف والإدمان، ويبرز تأثيرات متشعبة للحنين وتحولات الحياة اليومية، يظهر التقارب بين الثقافات واللغات، ويتناول التحولات الكبيرة نتيجة للعولمة، مع التركيز على التحديات والصراعات بين القوى العالمية والثقافات المحلية. مع ذلك، يشير الكاتب إلى نقاص في التحليل العميق للتأثيرات الثقافية والاجتماعية للعولمة، ويعتبر أن هناك تحيزا في الرؤية حيث يفتقر التوازن في التعبير والتقديم، كما يلاحظ نقصا في توفير أمثلة محددة لتوضيح الأفكار، مما يجعل بعض النقاط تبدو عامة، يتكرر بعض

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص149.

المفاهيم والأفكار دون تقديم وجهة نظر جديدة، مما يعيق التطور الفعال للمفاهيم، يقترح تحسين التحليل لتوفير تحليل أعمق لتأثيرات العولمة، وتوفير أمثلة توضيحية أكثر تحديدا، وتحقيق توازن أفضل في التعبير وتقديم وجهات نظر متعددة بشكل أكثر جدية وتفصيلا.

"الدليل" للكاتب محمد ديب يبرز الفهم المتبادل والتقارب بين الكاتب والشخص الآخر من خلال نقاشات طويلة تظهر قدرته على الاستماع دون تجاهل لآراء الآخرين، مما يعكس قيمة الفهم المتبادل، ويستخدم الكاتب التفاعل داخل المسجد ليظهر قدرته على دمج الفكاهة في السياق الديني، تعزز "الدليل" فهم المتبادل والتقارب بتأكيد قدرة الكاتب على استيعاب وفهم وجهات نظر الآخر بشكل إيجابي، ويعتبر ذلك مصدرا للثراء والتجربة، يشير محمد ديب إلى أهمية التفاعل والتفهم المتبادل، وكيف يمكن أن يثري التنوع في الأفكار الفرد ويوسع آفاقه، "الدليل" يرسم صورة لعالم يبدو عاديا ولكنه مليء بالغموض والتناقضات، حيث يظهر الخطر والتوتر في القرية، التناقض يظهر في تصرفات الشخصيات التي تستخدم التفكير الاستنتاجي ولكنها تتبع التقاليد في النهاية، يبرز الدليل أيضا الجوانب المظلمة والغامضة في هذا العالم، مع إظهار التأثير السلبي للسلطة والتحكم على حياة الأفراد.

في "سمو أوديب"، يبرز التفاعل الملموس بين الشخصيات والثقافات المختلفة، مع التركيز على الفهم المتبادل والتقارب الثقافي، يظهر الملك أوديب تحولات في تصوره وتفاعله مع المجتمع الجديد عند عبوره إلى "كولون"، يعكس سؤاله حول مكانته تغير صورته بعد مرور الوقت، تستخدم القصة رموزا ثقافية مثل الزيتون والعنب لتمثيل القداسة والطهارة، مما يعكس التواصل بين المفاهيم الروحية في ثقافة أوديب وثقافة "كولون"، يظهر التناقض بين تجارب أوديب والواقع الثقافي الحديث في أوروبا، مما يؤكد على التفاعل المعقد بين ماضيه الأسطوري والحاضر الواقعي، "سمو أوديب" تعكس فهما متبادلا وتقاربا ثقافيا، حيث يتحول الشخص الأسطوري إلى كائن حقيقي يواجه تحديات المجتمع الجديد، يعرض الكاتب كيف يمكن للأدب أن يكون جسرا بين الثقافات والعصور، مع تأثيرات نفسية وثقافية ذات مغزى عميق، في "سمو أوديب"، يظهر الفهم المتبادل والتقارب في تفاعلات الشخصيات، مما يعكس تلاحما ثقافيا وعلاقات إنسانية معقدة، ويبين حوار بين أوديب وأنتيفون التزاما بالواجبات المجتمعية وفهما متبادلا للضرورة الأخلاقية، تصريح أوديب يعكس التضارب الأخلاقي والصراع الداخلي، مظهرا فهما متبادلا للقيم والتقاليد، قول أديب يظهر فهما متبادلا لتأثيرات تصرفات الأفراد، "كل شيء غال عند الأب" يعكس التقارب العاطفي والتأثير الكبير للعلاقة الأبوية.

"سمو أوديب" تبرز تعقيد العلاقات الإنسانية وتداخل الفهم المتبادل والتقارب في سياق الصدامات والتحديات الحضارية، يركز الكاتب على الصراع بين القيم الفردية والتقاليد المجتمعية، مشيرا إلى التضارب بين الذات والمجتمع، ويوضح أهمية فهم الآخرين والتفاعل الإيجابي، مشيرا إلى أن الفهم المتبادل يمكن أن يكون جسرا للتقارب بين الأفراد والحضارات، وكذلك أهمية بناء جسور الفهم المتبادل بين الأفراد والثقافات المختلفة، مساهما في بناء علاقات تسامح وتعاون أكثر في ظل التنوع الثقافي.

"پاپادیامانتیس" يقدم تفاعلات مؤثرة بين أبي أوديب وابنتيه، مع التركيز على الفهم المتبادل والتقارب العاطفي والروحاني بينهم، يظهر التفاعل العاطفي في لحظة الوداع، حيث بين العواطف القوية والتأثير العاطفي على الشخصيات، مع تسليط الضوء على الفهم المتبادل للظروف الصعبة والتقارب البيني، والتقارب الروحاني يتجلى في لحظة استدعاء صوت الإله، مظهرا لتأثير الأبعاد الروحانية على التواصل بين الشخصيات، والكاتب يظهر أن التواصل الروحاني يعزز الفهم المتبادل ويسهم في التقارب البيني، يبدأ "پاپادیامانتیس" بتسليط الضوء على الجوانب الثقافية والتقارب بين الماضي والحاضر مبرزا الارتباط القوي بين تاريخ اليونان والتحولات الحديثة، مظهرا التأثير المستمر للتاريخ على الحاضر، يتناول الكاتب الصراع الحضاري بين التقاليد القديمة والتحولات الحديثة، مسلطا الضوء على أهمية المسكوت عنه ودور المرأة في المجتمع، يبرز دور الدين والإيمان، مع التأكيد على تأثيراتهما في حياة الشخصيات، ووجود نوع من تعدد الأبعاد في التفاعلات الإنسانية والثقافية، ويشدد على قوة الفهم المتبادل والتقارب كوسيلة لفهم أعماق الصراعات الإنسانية والتحديات الاجتماعية.

"پاپادیامانتیس" يسلط الضوء على الصراع الحضاري بين التقاليد القديمة والتحولات الحديثة، حيث يتجلى هذا الصراع في التمرد على سيادة "قدر الأولين" وتصاعد التوترات في المجتمع نتيجة للتغيير، يتناول المفهوم الرئيسي "المسكوت عنه" الذي يرفض الكلمات ويثير الصياغة، مظهرا القوة الكامنة في الصمت والمسكوت عنه كعنصر مهم، ويبرز أهمية التواصل الفعال والتفاعل بين العناصر الثقافية، حيث يوضح الفهم المتبادل والتقارب كوسيلة لفهم أعماق الصراعات الإنسانية والتحديات الاجتماعية، يعتبر العمل الأدبي جسرا للوعي والتفاهم المتبادل بين الأجيال، مشيرا إلى دور الأدب في تشكيل وجدان وفهم المجتمع. في حين ذلك، "پاپادیامانتیس" يقدم فهما متبادلا وتقاربا بين الكاتب پاپادیا مانتيس والقارئ، من خلال تناول حياة الكاتب وأعماله، وتسليط الضوء على قصة "أفراح الحي" ،يمزج النص بين الأفكار حول العنف والوحشية والجوانب الإنسانية والحياة الطبيعية، مع التركيز على قوة الكتابة لتشكيل تجارب مؤثرة، يظهر التقارب في "پاپادیامانتیس" عبر استعراض قصة "أفراح الحي" والتشابه مع أعمال أخرى، ويسلط الكاتب محمد ديب الضوء على توسيمات لغة پاپادیا مانتيس ويبرز المسكوت عنه كعنصر محوري، وجرأة ووحشية الكتابة، وكيف يتداخل الظاهر والمسكوت عنه لخلق جمال في الأدب، "پاپادیامانتیس" يتحدث عن الفهم المتبادل بين الكاتب والقارئ، مشددا على كيفية إيصال الكتابة لمعان خفية وعميقة تحت سطح الظاهر، مع تأكيد قدرة الكتابة على إلقاء الضوء على جوانب مظلمة ومعقدة في الإنسانية.

المطلب الثالث: تأثير الصدام على مسار الرواية

في هذا المطلب، سنتحدث عن كيفية تأثير مظاهر صدام الحضارات على تطور الحبكة الروائية لدى الكاتب محمد ديب، وسنبحث في كيف يؤثر التصادم بين الحضارات على تطور الأحداث وتشكيل مسار القصة، وكيف يمكن أن يكون هذا الصدام محركا للتشويق والتطورات في الرواية "السيمورغ".

في رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، يظهر تأثير صدام الحضارات على مسار القصة من خلال تصوير الحياة والطيور بطريقة فريدة، يتجلى التناقض بين السماء والأرض كمظهر لصدام العناصر المختلفة، ويعبر عن حالة عدم اليقين والتوجه من خلال البحث عن المعنى والاتجاه، مرتبطا بفكرة صدام الحضارات، وركز على التحليق والحرية كرمز للهروب من القيود، والغموض في السماء يعكس الجاذبية نحو المجهول، يظهر التضاد بين الظل والنور صراع الحضارات بين الظلمة والنور، والبحث عن الهدف يرتبط بفكرة البحث عن هدف في حياة الإنسان، يتداخل هذا الكل ببراعة لتشكيل صورة تعكس التناقضات والتحديات في عالم الحياة، في جوانب أخرى من الرواية، تسلط على مواجهة الفرسان الإثني عشر مع حضارة السيمورغ، مما يظهر الاحتكاك الثقافي والاجتماعي، "السيمورغ" يبرز اعتماده لمفهوم الهوية المجهولة من خلال عبارات مثل "نحن مبني للمجهول[1]"، ويعكس الفقر والتشويش وضع الحياة الصعب، ويظهر التوتر وعدم استيعاب الفرسان للوضع الجديد، ويتجلى التأثير في تطور شخصية الراوي وشعورهم بالضياع، مسلطا الضوء على تأثير الرحلة والصعوبات على الهوية الشخصية والجماعية، الاستعداد لمواجهة التحولات والتحديات يعكس رغبة الشخصيات في البقاء والتكيف مع البيئة الجديدة، وتطور شخصية الراوي يكشف عن أثر صدام الحضارات على الهوية الشخصية وتحولاتها الثقافية، يظهر "السيمورغ" تأثير صدام الحضارات من خلال تصاعد التوتر والتشويش، وكيف يتداخل ذلك مع تطور القصة وتشكيل شخصياتها.

في "مدن الأشباح الحزينة" من رواية "السيمورغ" لمحمد ديب، يظهر تأثير صدام الحضارات بوضوح من خلال وصف المدن القديمة في الجزائر، الكاتب يبرز التناقضات بين الحضارات القديمة والحديثة، وبين الاستمرارية والتغيير، أوضح أن المدن الرومانية القديمة تظل قوية وشامخة على الرغم من مرور الوقت، بينما يظهر التخلي الاستعماري والاستهتار الحديث تأثير الزمن على المدن الحديثة، من خلال وصف الكاتب للألوان المشرقة والزاهية في المدن القديمة مقابل الألوان الباهتة والمظلمة في المدن الحديثة، يظهر التناقض بين تلك الحضارات، يظهر الفقر والتشويش وضع الحياة الصعب، مع تسليط الضوء على تأثير الرحلة والصعوبات على الهوية الشخصية والجماعية، ويعكس أيضا التحولات الثقافية والهويات المتغيرة في وجه التحديات، الكاتب أعطى أيضا إيضاحا عن الفرق بين استمرارية المدن القديمة وتفكك المدن الحديثة، والتفاعل بين الزمن والمكان تأثير صدام الحضارات، حيث يركز على صمود واستمرارية المدن القديمة مقابل تدهور المدن الحديثة، يعتبر الكاتب الحضارة القديمة، كمثال على الثبات والقوة، تواجه التحديات بشكل أفضل من المدن الحديثة، من خلال الوصف الدقيق والمشاهد البصرية، يعزز الكاتب فهم القارئ لتأثير صدام الحضارات على التحولات الشخصية والتفاعل مع التنوع الثقافي.

ومن " الثنائي الجهنمي " في رواية "السيمورغ" لمحمد ديب تأثير صدام الحضارات يتجلى واضحا في المقطع الذي يقدم لنا لمحة عن التوترات الثقافية والدينية وكيف يمكن أن يؤدي ذلك إلى الصراعات والعنف، وسلط الضوء على أهمية فهم الآخرين والتقارب بين الحضارات والديانات لتجنب الصراعات المدمرة، يظهر الصدام بين الحضارات من خلال التحول الديني الذي أدى إلى تصاعد العنصرية والتمييز، ويشير إلى الفكرة المتجذرة في بعض الديانات بأنه لا يوجد خلاص خارج

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص20.

إيمانهم، مما يؤدي إلى إقصاء الآخرين وفرض الهيمنة، يظهر أيضا كيف يمكن للعنصرية أن تتسلل إلى الفلسفة وتتجسد في فكر الناس، وكيف يمكن أن تتحول إلى ثقافة تمييز عنصري.

في "الزائرة التائهة" من رواية "السيمورغ"، يظهر تأثير صدام الحضارات بين حياة الكناس الأسود والبيئة التي يعيشون فيها، يتجلى الصدام في التناقضات بين ألوان الكناس والطبقات الاجتماعية، مثل "الكناس أسود، أسود مثل قطعة ليل في شكل ثياب رجل" ، و"سروال جينز مخطط يشبه أنبوب المدفأة، أبيض لون الركبتين والفخذين بفعل الزمن في الرجلين[1]"،يظهر الاصطدام أيضا في مستوى النظافة، حيث يفتقر بيئة الكناس إلى الرعاية بينما تظهر الفوضى. في السياق نفسه، يعيش سامبا توتر الصدام بين تجاربه القديمة والعالم الجديد الذي يفتقر إلى مألوفه، يبرز الدهشة والارتباك الذي يشعر به سامبا بسبب النظافة الزائدة والتغييرات الجذرية في البيئة، يظهر الصدام بين العوالم حيث يسعى سامبا لفهم كيف دخل إلى هذا العالم الغريب وكيف يمكنه الخروج منه، يشير إلى الحبس والعجز عن التحرر من العالم الغامض والمحيط به، من خلال تجسيد فكرة المنفى والاضطراب، يعبر الفرد عن حالة تشتت وعجز، حيث يصف الظروف الصعبة التي يعيشها، يستخدم الغناء كوسيلة لنسيان المأساة وتحدي الصعوبات، الونيم الذي يوضع على رأسه يظهر تأثيرا إيجابيا، حيث يمثل رمزا للألوان والحياة، ويساهم في تخفيف الألم وتحقيق التأقلم مع الحياة، يبرز وصف الكناس الأسود فكرة عدم انتباه الآخرين لحياة الفرد، مما يعزز فكرة العزلة والمنفى. بشكل عام، تظهر الرواية "الزائرة التائهة" تأثير صدام الحضارات، حيث يجسد الفرد رحلة صعبة وتحديات التكيف مع البيئة الجديدة وتخطي الصعوبات.

في "غابات المعنى1" من رواية "السيمورغ"، يعكس محمد ديب تأثير صدام الحضارات من خلال تصوير الصفحات "اليتيمة" وتفاعل الكاتب معها، يظهر تأثير التناقضات الثقافية والتصادم بين العوالم المختلفة على التجربة الشخصية والعلاقات الإنسانية، الكاتب يصور جدارا يشبه الإنسان في حيطان العمارة، يظهر رمزا بارزا للصدام الحضاري، ويتساءل عن حدود الحرية الفردية وكيف يمكن تجاوزها في ظل التناقضات الثقافية، وسلط الضوء على الصراع الذي يتجلى في التحديات التي يواجهها الفرد في تجاوز الحواجز، تظهر مفردات "غابات المعنى1"، مثل "سبق الإصرار والترصد[2]" و"قاع الحثالة[3]"، تصاعد الصدام الحضاري وتأثيره على الحرية والهوية، يركز الكاتب على تأثير ذلك على التفاعلات الإنسانية ويدعو القارئ إلى التأمل في كيفية تحديات الفرد للتأقلم مع التناقضات الثقافية وتأثيرها على مسار حياته الشخصية.

في "كيف يكتسب الأطفال الكلام؟"، يظهر تأثير صدام الحضارات من خلال تفاعل وتقارب بين "موريان" و"دولي"، ممثلين لثقافتين مختلفتين، والتأثير في التفاعلات واللحظات التي تظهر فيها عدم فهم "دولي" للتغييرات والصدام الثقافي، يتناول الكاتب تأثير التلاقي بين الثقافات المتنوعة على تجارب الأفراد، تتجلى التأثيرات في التفاعل بين "موريان" و"دولي"، حيث يظهر تناقل اللغة والثقافة بينهما كمظهر للتأثير الحضاري، يبرز الصراع والارتباك في لحظات عدم فهم "دولي"، مما

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص76.

[2] المصدر نفسه، ص90.

[3] المصدر نفسه، ص91.

يشير إلى تأثير الصدام الثقافي وتأثيره على الوجهة نظرها وفهمها للعالم، البحث عن الهوية يظهر أيضا في الرواية، حيث تحاول "دولي" تحديد مكانها وفهم ذاتها في ظل تأثير صدام الحضارات، يركز الكاتب على كيف يؤثر الصدام الثقافي على الهوية الشخصية والتفاعلات بين الشخصيات، تأثير الموسيقى واللغة يظهر كعناصر تعبير عن الصدام الحضاري، حيث تفضل "دولي" موسيقى المرأة وترى فيها جمالا، مما يعكس تأثير الثقافة في تقدير الفنون والموسيقى، وكيف يمكن لصدام الحضارات أن يؤثر في طريقة تقدير الأفراد للفنون والمظاهر الثقافية، يظهر "كيف يكتسب الأطفال الكلام؟" تأثير صدام الحضارات على الحياة اليومية وتجارب الأفراد، وكيف يمكن للتنوع الثقافي أن يشكل التحديات والفرص في التفاعلات الإنسانية.

في "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟"، يتناول الكاتب محمد ديب تأثير صدام الحضارات والتنافس بين الفهم الأمريكي والفهم الأوروبي للعولمة في رواية "السيمورغ"، يظهر الكاتب تفاعل الثقافات وكيف يؤثر ذلك في تطور الأحداث، حيث يسلط الضوء على اختلاف استخدام المصطلحات بين الأمريكا وأوروبا، مشيرا إلى عدم توافق في التفاهم حول مفهوم العولمة، ويسلط الضوء أيضا على توترات الترجمة الثقافية والتباين في التصورات بين الحضارتين، تظهر التأثيرات في التباين بين الرؤى الأمريكية والأوروبية للعولمة، مما يسهم في التوترات والصراعات الحضارية، يستفسر الكاتب عن دور أمريكا وتأثيرها على التفاهم العالمي للعولمة، مشيرا إلى الصدام بين الثقافات، يظهر الكاتب أيضا تأثير صدام الحضارات على مسار الرواية "السيمورغ"، حيث يقدم نظرة نقدية واقعية لتأثير التصادم الحضاري على التفاعل العولمي، يشدد الكاتب على أهمية فهم الثقافات المتنوعة ويظهر التحديات التي قد تنشأ نتيجة لتباين الآراء والقيم بين الحضارات، يقدم "العولمة والعالمية ثم ماذا أيضا؟" نظرة نقدية لكيف يمكن أن يؤثر صدام الحضارات على الرواية "السيمورغ" ويشكل تطورات معينة في السرد، مشيرا إلى أهمية التحديات الثقافية والتفاوتات في الرؤى العالمية، في جزء آخر ينتقل الكاتب إلى موضوع الإعلام الافتراضي واستهلاك المحتوى الجارح والمبتذل، مستخدما تجربته مع البريد الإلكتروني كمثال على التناقض بين التكنولوجيا الحديثة والتقاليد الثقافية.

في "الدليل"، يتناول الكاتب محمد ديب قضية التفاعل والتبادل بين الثقافات المختلفة والتحديات التي قد تنشأ عنها، حيث يظهر الكاتب توجها نحو فهم الآخر وتبادل الآراء بشكل مفتوح، يتمثل ذلك في الحوارات الطويلة بين الشخصيات، مثلما يظهر قوله: "الحقيقة أن النوع الوحيد من الحوار الذي يعرفه الرجل هو المونولوج[1]"، يسلط الكاتب الضوء على استعداده لاستكشاف التفاعلات بين الثقافات والمجتمعات وتجاوز الحواجز الثقافية من خلال الحوار المفتوح، وتظهر الشخصيات خاصة شخصية "دكاك"، كفرصة لفهم الآخر والتفاعل معه بشكل إيجابي، ويظهر الكاتب أيضا التأثير الإيجابي للتبادل الثقافي على تجاوز التحديات، يوضح "الدليل" وجود خطر آني يحيط بالمكان، مع تأثير الصراعات والتوترات على حياة الأفراد، حيث يقول الكاتب: "لا أحد يعيش في هذا المكان مسكونا بالخوف من الخطر الآني المحدق به[2]"، حيث يعكس "الدليل" أيضا تأثير الصراعات والتنافس في التداول بين السلطة والثروة، كما يبين كيف يمكن أن تحول

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص171.

[2] المصدر نفسه، ص178.

الأحداث الكبيرة حياة الأفراد بشكل جذري، وكيف يؤثر الصراع الداخلي على التوترات الاجتماعية والسياسية، بجملة تعبر عن الصراعات الاجتماعية، يعكس 'الدليل' كيف يمكن للحضارات أن تتأثر بشكل كبير بالصراعات الداخلية والتوترات الخارجية، يشير الكاتب أيضا إلى التناقضات في المجتمع، حيث يظهر الاختلاف بين المظاهر الطيبة والواقع المرير الذي يعيشه الأفراد، يعكس "الدليل" تأثير صدام الحضارات من خلال تسليط الضوء على الاضطرابات والتحولات الاجتماعية التي يمكن أن تحدث نتيجة للصراعات والتوترات.

في "سمو أوديب"، يستعرض الكاتب تأثير صدام الحضارات والاختلاف الثقافي على مسار الرواية، حيث يظهر استهزاء الغربيين واستصغارهم للملك أوديب بسبب شيخوخته، مما يعكس رؤيتهم السلبية للكبر والشيخوخة، ويوضح تفاعل أوديب مع صدام الحضارات وتأثير الاختلاف الثقافي على تقدير الأفراد والمجتمعات للشخصيات الأسطورية، ويبرز الكاتب التحديات التي يواجهها أوديب في بيئة جديدة وكيف يتم استقباله بناءا على التفاهم الثقافي المختلف، يظهر "سمو أوديب" التقارب بين الفهم الغربي والحضارة الجديدة، مع التأكيد على أهمية الامتثال للتقاليد.

تأثير صدام الحضارات يتجلى بشكل واضح في "بابا‌ديا مانتيس"، حيث يتقاطع التقاليد اليونانية مع التحولات الحديثة، مما يثير صراعات داخلية وتطورات غير متوقعة، يوضح الكاتب تأثير التاريخ والهوية من خلال معاناة شخصيات الرواية، ويسلط الضوء على التناقضات والحوار الثقافي بين التقاليد والتحولات الحديثة، تستمر الرواية في إظهار استمرارية الصراع بين هاتين القوتين في المجتمع اليوناني، مع تسليط الضوء على التحديات التي تواجه المجتمعات خلال تحولات هويتها وقيمها، يتم استخدام التناقض بين جمال الطبيعة ووحشية الإنسان لإبراز التناقضات الثقافية والاجتماعية، وتظهر اللغة والرواية المعاني العميقة والمخفية، يسلط الكاتب الضوء على الجوانب المظلمة للحضارة من خلال تصوير"حبها الفياض لضحاياها البريئة[1]"، مما يظهر التضارب في التقاليد والقيم، "بابا‌ديا مانتيس" تستمر في استخدام التصادم بين القيم والمفاهيم لبناء تصور نقدي للمجتمع والإنسانية، يظهر تضارب القيم والمفاهيم، ويشير إلى أن الجمال والوحشية يمكن أن تتعايشا في الواقع بطرق غير متوقعة، مما يتيح للقارئ فهم العمق والتعقيد في التفاعل بين الحضارات.

[1] السيمورغ، محمد ديب، ص308.

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة حول حوار الثقافات في رواية "السيمورغ" للكاتب محمد ديب، نستنتج أن هذه الرواية تشكل ملتقى فريد لتقاطع الحضارات وتفاعلها، أن حوار الثقافات يشكل نقطة رئيسية في تشكيل السرد الروائي، تمثل الشخصيات التي تنتمي للثقافة العربية وتلك التي تنتمي للثقافة الأوروبية والغربية مصدرا للتناقض والتفاعل الثقافي، تظهر التفاصيل الدقيقة، مثل اللباس ومظاهر الحياة، كوسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية وتكوين العلاقات الشخصية، صدام الحضارات يتجلى في الصراعات الثقافية والتفاوت بين العقائد والقيم، ولكن في الوقت نفسه، يظهر الفهم المتبادل والتقارب كفرصة للتفاهم والتواصل بين الثقافات المختلفة، يبرز الكاتب تأثير هذا الصدام على مسار الرواية، مشيرا إلى التحولات الثقافية والتناقضات التي يجسدها الكتاب الروائي. بهذا، تظهر رواية "السيمورغ" كعمل أدبي يتناول قضايا الهوية والتبادل الثقافي برؤية نقدية وعميقة، يترك الكاتب بصمته على صفحات الأدب، مستعرضا تفاصيل الحياة والحوارات الثقافية بشكل ينم عن فهم عميق ورؤية نقدية.

ومن خلال هذا، يظهر أن "السيمورغ" تقف كشاهد على التنوع الثقافي والحوار الثقافي الذي يمتد عبر صفحاتها، تبرز الرواية أهمية فهم الثقافات المتنوعة وتقبل الاختلافات كجزء لا يتجزأ من الحياة الإنسانية، إنها دعوة للتفاعل الثقافي والتفهم المتبادل، حيث يشير الحوار بين الثقافات إلى إمكانية تحقيق التواصل والتقارب بين البشر رغم اختلافاتهم.

في النهاية، يمكن أن نقول أن الرواية "السيمورغ" تتقاطع فيها الثقافات بشكل فعال، مبرزة تأثير الحوار الثقافي على الصراعات والتحولات في مسار الرواية، يُبرز هذا العمل الأدبي تعدد الثقافات ويعكس تأثير صدام الحضارات على الفهم الشخصي والجماعي، مما يعزز الحاجة إلى فهم عميق للثقافات لضمان التفاعل الصحيح والمحافظة على الهوية والفن الأصيل.

الملاحق:

ملخص الرواية:

" السيمورغ" لمحمد ديب تعتبر رواية ذات ملمس أسطوري، حيث يقوم الأديب بالاستفادة من التراث الأسطوري وتكامله في خطابه الروائي، يتبنى ديب آليات المنهج الأسطوري وتقنياته ليكشف عن توظيفه المميز ويوضح المرجعيات الأسطورية والرموز في الرواية، وتظهر عناصر السيمياء في العنوان والغلاف الأمامي للكتاب، حيث يبرز "السيمورغ" كرمز أسطوري فارسي يحمل العديد من المعاني ويعكس تنوع الأساطير التي تمزج بها الرواية لبناء هويتها الأدبية.

الرواية تتميز بتعدد الأساطير والقصص، وتتناول حياة محمد ديب الذي يدمج بين الحكاية والقصة والدراسة والمذكرات، يتجلى السيمورغ كمتاهة أدبية تجمع بين القصة والحكاية وتمتد إلى عدة أجزاء تكشف عن تنوعها الفريد، ينتقل القارئ في الرواية بين أساطير الشرق والتحولات في حياة محمد ديب، حيث تنعكس القضايا الإنسانية والتحديات التي يواجهها، السيمياء في العنوان والغلاف تبرز الرموز الأسطورية، حيث يظهر السيمورغ كسيد للطيور ويستخدم اللغة الفارسية لتسميته، مما يضفي جوا من التراث الثقافي، يستخدم ديب هذه العناصر ببراعة لإضفاء طابع فني على الرواية وتحفيز فهم أعماق الحكاية.

تعتبر رواية "السيمورغ" لمحمد ديب عملا أدبيا يتألف من مائتين وستة وأربعين صفحة، وتقسم إلى ثلاثة أجزاء متنوعة، يتكون الجزء الأول من خمس فصول: "السيمورغ"، "مدن الأشباح الزرقاء"، "الثنائي الجهنمي"، "الزائرة التائهة"، و"غابات المعنى (1)". أما الجزء الثاني، فيتألف من تسع فصول: "كيف يكتسب الأطفال الكلام؟"، "العولمة والعالمية ماذا أيضا؟"، "الدليل"، "طفولة مريبة"، "اللون الأبشع"، "الأوبيرا والأكل"، "إذا مامت يا توأمي المستنسخ"، "منى"، و"غابات المعنى (2)". أما الجزء الثالث، فيتكون من أربع فصول: "يونانيان"، "حقيقة المسكوت عنه"، "سمو أو ديب"، و"بابا ديامنتيس".

تعكس هذه الثلاثة أجزاء تنوعا فريدا في الرواية، حيث يستكشف الجزء الأول مدن الأشباح الحزينة ويتناول تطورات الثنائي الجهنمي، فيما يأخذ القارئ في رحلة مع الزائرة التائهة وغابات المعنى، يقدم الجزء الثاني مناقشة حول كيفية اكتساب الأطفال للكلام ويتناول قضايا العولمة والعالمية، ويختم بقصة "إذا ما مت يا توأمي المستنسخ" وغيرها. أما الجزء الثالث، فيأخذ القارئ إلى عوالم سمو أو ديب ويُختتم بمرحلة بابا ديا مانتيس، تندمج هذه الأجزاء بأسلوب ديب المميز، الذي يمزج بين الحكاية والقصة والدراسة، مما يقدم للقارئ نظرة شاملة وفاحصة على قضايا متنوعة، تختتم الرواية بصورة من الأوديب في كولون، حيث يعود الرجل العجوز إلى أرض أجداده بعد معاناة وفترة من المنفى، "السيمورغ" تقدم قراءة شاملة لقضايا متنوعة من خلال الدمج الفعّال بين الأساطير الشرقية والغربية، وتستعرض تفاصيل حياة محمد ديب بأسلوبه الفني الفريد.

التعريف بالكاتب:

الأديب والكاتب الجزائري محمد ديب، المعروف بلقب "الأب المؤسس" للأدب المغاربي المكتوب بالفرنسية، وصفته وزارة الثقافة الفرنسية بأنه "صلة الوصل الروحية بين الجزائر وفرنسا، وبين الشمال والجنوب في البحر الأبيض المتوسط، وبين ضفتي الفرنكوفونية."

محمد ديب ولد في تلمسان، الجزائر، في 21 جويلية 1920، لأسرة كانت ظروف حياتها صعبة، بعد وفاة والده في 1931، استمر ديب في التعليم وانتقل إلى مدينة وجدة في المغرب، حيث أكمل دراسته وانضم إلى مدرسة المعلمين في ولاية وهران بالجزائر.

عمل ديب في مجالات مختلفة، بدءا من التدريس في الحدود الجزائرية المغربية، ومن ثم في مؤسسة للسكك الحديدية وكمترجم لجيش الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية، وعمل أيضا كمصمم ديكورات ورسام سجاد، في مجال الصحافة، انضم إلى جريدة "الجزائر الجمهورية"، وساهم في يومية "الحرية"، حيث نال انتباه السلطات الفرنسية بسبب كتاباته المناهضة للاستعمار الفرنسي للجزائر.

بدأ ديب حياته الأدبية في عام 1952 مع روايته "الدار الكبيرة"، وتوالت إصداراته الروائية التي بلغ عددها 18 رواية. كتب أيضا مجموعات قصصية ومسرحية، وشارك في ندوات وورش عمل دولية حول الأدب المغاربي.

من مؤلفات محمد ديب ضمن ثلاثيته الأولى حول الجزائر روايات بارزة، منها "الحريق" (1954)، و"النول" (1957). وفي ثلاثيته الثانية، استمر في إثراء تجاربه السردية خلال فترة 1970–1977، حيث قدم ثلاث روايات، منها "إله وسط الوحشية" (1970)، "سيد القنص" (1973)، و"هابيل.(1977) " وفي إطار ثلاثية الشمال، أبدع في كتابة روايات أخرى أبرزها "شرفات أورسول" (1985)، "إعفاء حواء" (1989)، و"ثلوج من رخام.(1990) " في مجال القصة، قدم ثلاث مجموعات تحمل عناوين مميزة ومنها "في المقهى" (1957)، و"تلمسان" (1966)، و"الليلة المتوحشة" (1995). وشملت إبداعاته في المسرح أيضا مسرحية منشورة في كتاب "ألف صيحة لمومس.(1980) " في ميدان الشعر، أطلق ثماني دواوين، منها "حارسة الظلال" (1961)، و"تلك النار الجميلة" (1979)، و"طفل الجاز.(1998) "

وقام بجمع حكايات تراثية منتقاة من بلدان المغرب العربي في أربع إصدارات، منها "بابا فكران" (1959)، "حكاية القط الممتنع عن الكلام" (1974)، و"سالم والمشعوذ" (2000)، و"حكاية الخرتيت الذي كان يعتقد أنه قبيح الشكل."

حصل محمد ديب على جوائز مهمة، منها جائزة الفرنكوفونية عام 1994 وجائزة "مالارميه" عام 1998. توفي في باريس في 2 ماي 2003، وترك إرثا أدبيا يعتبر رائدا في الأدب المغاربي.

سيميائية الواجهة :

تتجلى سيميائية واجهة رواية "السيمورغ" لمحمد ديب في التفاعل بين الثقافات واللغات المتعددة التي يتميز بها الكاتب، وذلك من خلال العنوان والغلاف الأمامي، يبرز اختيار الكلمة الفارسية "السيمورغ" كعنوان للرواية اهتماما بالعناصر الثقافية والأساطيرية، حيث يرمز الطائر الأسطوري إلى الغموض والخرافة، مع تعبير عن قدرة الطائر على جمع صفات متعددة والسعي نحو التحدي والطيران العالي، حيث يظهر في واجهة رواية "السيمورغ" لمحمد ديب عناصر سيميائية متنوعة تعكس عمق المحتوى وتفاعله مع المواضيع الأدبية المطروحة، ويبدأ النص بالتعريف بالسيمورغ، الطائر الأسطوري الذي احتفى به عدد من الفلاسفة والشعراء الكبار، مما يعكس طابع الخرافة والغموض الذي يميز الرواية، الواجهة تبرز بألوان وتصميم يعكسان العناصر الثقافية الشرقية، ويبرز السيمورغ كرمز يرتبط بالثقافة الفارسية، يستخدم ديب اللغة الفارسية ويسلط الضوء على الصحراء، مظهران يعكسان تفاعل الرواية مع مواضيع متنوعة.

قـائـمـة الـمـصـادر و الـمـراجـع



تصميم الغلاف يبرز العناصر الرمزية بوضوح، حيث يظهر السيمورغ كسيد للطيور، مع استخدام اللغة الفارسية في تسميته، ما يضفي جوا من التراث الثقافي، ويشير العنوان إلى التفاعل وراء السطور، وللطائر دور مهم في رواية ديب، لإعتبار السيمورغ هو ذلك الطائر الخرافي الذي احتفى بغرابته كل من ابن سينا والعطار و الرومي السيمورغ هو أيضا تلك المتاهة الأدبية أين يجمع محمد ديب بحيوية كبيرة بين الحكاية والقصة والدراسة والمذكرات ليتعرض للمواضيع التي تعبر عمله الأدبي و هي اللغة والأجنبي والإعجاب بالصحراء وقوة الحلم والخيال وإذا ما كانت فاتحة "السيمورغ" هي أسطورة نشأت في الشرق الأدنى فإن نهايته هي صورة أخرى جاءت مع ميلاد مصيرنا وهي الأوديب في كولون الرجل العجوز الذي بعد أن عانى المأساة والمنفى عاد مجددا في اطمئنان إلى أرض أجداده.

السيميائية تظهر أيضا في تقديم الرواية للسيمورغ كأسطورة شرقية، حيث يتناول الكاتب قضايا سالبة ودلالات إنسانية، يعكس هذا التحول تجربة الكاتب الحياتية وتفاعله مع التحولات في حياته، فالسيمورغ هذا الطائر الخرافي أو الأسطوري (طائر الفينيق) الذي يتحدث عنه محمد ديب في متاهة أدبية كبيرة جامعا بين القصة والحكاية والدراسة والمذكرات، فالقضية التي طرحها محمد ديب في أول قصة من هذه الرواية هي" السمورغ" ، مملكة الطيور والاسيمورغ هو سيد الطيور و(si) هي ثلاثون باللغة الفارسية و (Morg)هي الطائر، فهي مجموعة من الطيور تبحث عن سيدها وهي أسطورة شرقية (الفارسية).

بهذا، تبرز سيميائية واجهة الرواية تنوعها وتعبيرها العميق عن محتواها، وتدعم التفاعل المعقد مع المواضيع الأدبية المطروحة، يظهر في واجهة رواية "السيمورغ" لمحمد ديب عناصر سيميائية متنوعة تعكس عمق المحتوى وتفاعله مع المواضيع الأدبية المطروحة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا.الكتب:

- ✓ إبراهيم اللبودي، الحوار فنياته، إستراتيجياته، أساليب تعليمية، مكتبة وهبة القاهرة 2003.
- ✓ أحمد رأفت عبد الجواد، مبادئ علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، المملكة العربية السعودية، 1983.
- ✓ أنتوني غيندز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الرابعة، بيروت، 2001.
- ✓ أوليفييه روا،الجهل المقدس زمن دين بلا ثقافة، ترجمة صالح الأشمر،الطبعة الأولى ،دار الساقي، بيروت2012.
- ✓ حسن وجيه، حوار الثقافات، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، 2008.
- ✓ سامر عبده عقروق ،حوار الحضارات ....مع من؟ ولمصلحة من؟، البرنامج الأكاديمي لدراسات الهجرة القسرية ، جانفي 2009.
- ✓ عبادة كحيلة، إلتقاء الحضارات في عالم متغير حوار أم صراع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية القاهرة، الطبعة الأولى.
- ✓ عباس محجوب ، الحكمة والحوار علاقة تبادلية ،ط1 ،جدارا للكتاب العالمي ، عمان ، 2001.
- ✓ عبد الرحمن عبد الحميد على ، النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، دط،2005م.
- ✓ عبد الستار الهيتي ابراهيم، الحوار الذات والأخر، سلسلة كتاب الأمة، قطر، 2004، العدد 99.
- ✓ علي جابر العبد الشارود، الحوار مفهوما وتأصيلا وواقعا، المجلد الثاني من العدد الخامس والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية.
- ✓ مالك بن نبي،مشكلة الثقافة، ترجمة:عبد الصبورشاهين،ترك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الرابعة.
- ✓ محمد الذوادي، المقدمة في علم الإجتماع الثقافي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، الطبعة الأولى2010.
- ✓ محمد بورابح،نظريات حوار وصدام الحضارات،دار بهاء الدين للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى،2010.
- ✓ محمد كريم الكواز، البلاغة والنقد، المصطلح والنشأة والتجديد، الانتشار العربي بيروت لبنان، ط1،2006.
- ✓ معن خليل عمر، فهمي سليم الغزاوي وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر، عمان، ط1 ،2004.
- ✓ منقذ محمود السقار، الحوار مع أتباع الأديان الأخرى.www.el mostafa .com .
- ✓ الموسوعة الأدبية، فيصل الأحمر.
- ✓ ميكيل تومبسون وأخرون، نظرية الثقافة، ترجمة علي السيد الصاوي، عالم المعرفة، الكويت 1997.
- ✓ هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، الكويت، الطبعة الأولى، 1998.

قـائـمـة الـمـصـادر والـمـراجع

- ✓ عبد الرزاق المصباحي، النقد الثقافي: قراءة في المرجعيات النظرية المؤسسة، ط 1،بيروت 2022.
- ✓ ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت 2002.
- ✓ رهان غليون، (مشترك) ثقافة العولمة، وعولمة الثقافة ، دار الفكر ، ط 1، دمشق . 1999.

ثانيا.المجلات والرسائل الجامعية:

- ✓ الحوار في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل–دراسة تحليلية–م.م.بسام خلف سليمان،المجلد السابع،مجلة كلية العلوم الإسلامية العدد الثالث،2013.
- ✓ زكي ميلاد، تعارف الحضارات الفكرة الخبرة والتأسيس، مجلة الحوار الثقافي، مجلة فصلية أكاديمية محكمة جامعة مستغانم، عدد خريف و شتاء2013،issu: 2253/0746.
- ✓ عبد العزيزبن صالح العمار،التصوير البياني في حديث القرآن دراسة بلاغية تحليلية،المجلس الوطني للإعلام بدولة الإمارات،2006م.

ثالثا.المعاجم:

- ✓ اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، www.kotobarabia.com
- ✓ فاروق منداس،قاموس مصطلحات علم الإجتماع،دار مدني للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2003،.
- ✓ مسعود جيران ، معجم الفبائي في اللغة والاعلام ، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ، لبنان ،2009.
- ✓ ينظر إبراهيم مصطفى، أحمدالزيات،حامد عبد القادر محمد النجار،المعجم الوسيط الالكتروني،تحقيق مجمع اللغة العربية،القاهرة ، (دط)،(دت).

رابعا.المصادر الأجنبية:

- ✓ -C.Levi Strauss, « Introduction à l’œuvre de M.Mauss, » in : M.Mauss, sociologie et Anthropologie Structurale(Paris : Plon, 1958) p78.
- ✓ -E.B.Taylor, Primitive culture(1871), cité par : Parrineau Pascal, op,cit, pp946.
- ✓ -James L. Watson (13/5/2019), "Cultural globalization" ،britannica, Retrieved 27/5/2019.
- ✓ -Larousse , dictionnaire de français , moury a malesherbes , France ,2013 ,p :122.
- ✓ -Lauring ،Jakob (2011). "Intercultural Organizational Communication: The Social Organizing of Interaction in International Encounters". Journal of Business and Communication.

فهرس المحتويات

الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة	**أ–د**
الفصل الأول: قراءة في المفاهيم والمصطلحات	**1**
توطئة	**1**
المبحث الأول: مفاهيم الحوار	**1**
المطلب الأول: مفهوم الحوار	**1**
المطلب الثاني: أنواع الحوار	**5**
الفرع الأول: الحوار الخارجي	**5**
الفرع الثاني: الحوار الداخلي (الفردي/الأحادي)	**6**
المطلب الثالث: لغة الحوار في الأدب النقدي	**9**
المطلب الرابع: أهداف الحوار ووظائفه	**9**
المبحث الثاني: مفاهيم الثقافات	**11**
المطلب الأول: مفهوم الثقافات	**11**
المطلب الثاني: مفهوم حوار الثقافات في الأدب النقدي ودوره	**14**
المطلب الثالث: الأدب النقدي	**17**
المطلب الرابع: تأثير الحوار الثقافي في نسق الأدب النقدي	**18**
المبحث الثاني: التواصل بين الثقافات	**20**
المطلب الأول: الإستعارة الثقافية	**21**
المطلب الثاني: تلاقح الثقافات	**22**
الفرع الأول: تلاقح الثقافات	**22**
الفرع الثاني: تلاقح الثقافات في الأدب النقدي	**23**
الفرع الثالث: تأثير تلاقح الثقافات على الأدب النقدي	**23**
المطلب الثالث: العولمة الثقافية	**23**

الفصل الثاني: مظاهر حوار الثقافات في رواية السيمورغ للكاتب محمد ديب 26
توطئة 26
المبحث الأول: حوار الشخصيات 26
المطلب الأول: الشخصيات التي تنتمي للثقافة العربية 35
المطلب الثاني: الشخصيات التي تنتمي للثقافة الأوروبية والغربية 41
المطلب الثالث: الإنسجام بين الشخصيات العربية والغربية 47
المبحث الثاني: أشكال الحوار بين الثقافات 49
المطلب الأول: اللباس ومظاهر الحياة 55
المطلب الثاني: التعبير عن الهوية الثقافية من خلال اللباس ومظاهر الحياة 64
المطلب الثالث: التأثير على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية 71
المبحث الثالث: مظاهر صدام الحضارات 80
المطلب الأول: التفاعل الثقافي والصراع 88
المطلب الثاني: الفهم المتبادل والتقارب 93
المطلب الثالث: تأثير الصدام على مسار الرواية 93
خاتمة 102
الملاحق
قائمة المصادر والمراجع